أ ب ب ب
المقدِّمــة

الحمد لله الذي أنزل علينا أفضل كتبه، وأرسل إلينا سيد رسله، واصطفى حملة كتابه من عباده، وجعلهم أهله وخاصَّته، والصَّلاة والسَّلام على نبينا وسيدنا محمدٍ القائل خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه، وعلى آله وأصحابه الذين حازوا السَّبق في حفظ قراءاته، وتلاوة آياته، والوقوف عند حدوده، والسير وفق وأمره ونهجه، أما بعد:

فإن الله - تعالى - فضَّل أمة محمدٍ - صلى الله عليه وسلم - وشرَّفها على سائر الأمم، ومما فضلها به أنه أنزل إليهم القرآن الكريم؛ الذي جعله مهيمناً على جميع الكتب السَّابقة، والذي تكفَّل الله - عز وجل - بحفظه، واختار له أفصح اللغات وأبينها فأنزله بها، وأنزله على سبعة أحرفٍ تخفيفاً على هذه الأمة، وإرادة اليسر لها، والتهوين عليها، وإجابةً لقصد نبيِّها حينما أتاه جبريل - عليه السلام – فقال له: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ))، فَقَالَ: ((أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ))، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ))، فَقَالَ: ((أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ))، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ)). فَقَالَ: ((أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ))، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا))[1].

ولقد اهتمَّ سلف هذه الأمة بقراءات القرآن اهتماماً كبيراً؛ لعلمهم أن ذلك إنما هو جزء من الاهتمام بالقرآن الكريم، فالصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يُقرؤون من بعدهم كما أقرأهم النبي- صلى الله عليه وسلم - متمثلين الأمر النبوي أن يقرؤوا القرآن كما عُلِّموا[2]، وهكذا تلقاه التابعون

(1) رواه مسلم في صحيحه [تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي ببيروت] عن أُبيّ بن كعب- رضي الله عنه -، كتاب صلاة المسافرين، حديث (821)، (1/ 562).

(2) روى هذا الحديث علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنهما -، ينظر: مسند الإمام أحمد[تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط: الثانية، مؤسسة

ونقلوه إلى من بعدهم، كلٌّ كما قرأ، قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله -: ((ولما خص الله - تعالى - بحفظه مَن شاء من أهله؛ أقام له أئمةً ثقاتٍ تجرَّدوا لتصحيحه، وبذلوا أنفسهم في إتقانه، وتلقَّوه من النبي - صلى الله عليه وسلم - حرفاً حرفاً، لم يهملوا منه حركةً ولا سكوناً، ولا إثباتاً ولا حذفاً، ولا دخل عليهم في شيءٍ منه شكٌّ ولا وهْمٌ، وكان منهم من حفظه كلَّه، ومنهم من حفظ أكثره، ومنهم من حفظ بعضه، كلُّ ذلك في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم -.))[1] .

ومن أهم ما يذكر في الاهتمام بالقراءات هو صنيع الخليفة الرَّاشد عثمان ابن عفان - رضي الله عنه – الذي أمر بجمع القرآن الكريم، ونَسْخِ نُسَخٍ منه لإرسالها إلى الأمصار، وأرسل قارئاً من أشهر القرَّاء مع كل مصحفٍ أرسله إلى مصر من الأمصار لِيُقرئ الناس بما يوافق ذلك المصحف، ولتحقيق سنة الإقراء بالتلقي .

وبدأ الاهتمام بالقراءات، واشتهر في كل زمنٍ من الأزمنة وبلدٍ من البلدان أناسٌ عُرفوا بالقرَّاء، وتفرَّغ قومٌ لضبط القراءة حتى صاروا أئمةً يُقتدى بهم، ويرحل إليهم، ويؤخذ عنهم، وأجمع أهل بلدهم على تلقي القراءة عنهم، ولتصدِّيهم للقراءة، وملازمتهم لها، وإتقانهم، مع ديانتهم وورعهم؛ نسبت إليهم القراءة، ومن هؤلاء القرَّاء السبعة.

واستمر أخذ القراءات مشافهةً بالسند المتصل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى جاء عصر تدوين العلوم الإسلامية، وكان من أهم ما اعتنت به الأمة هو ضبط القراءات المنقولة عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، ونشط كثير من أئمة القراءة في التأليف في القراءات حرصاً على خدمة كتاب الله، وضبطاً للقراءات، وتنوَّع التأليف في القراءات، كلٌّ بحسب ما وصل إليه وصح لديه .

ويعتبر الإمام أبو بكر ابن مجاهد (ت 324هـ) من أشهر من ألَّف في علم القراءات؛ لأنه أوَّل من سبَّع السبعة، وكان لشهرته العلمية أثر كبير في اشتهار القراءات السبع التي اختارها، وقد تبع الإمام ابن مجاهد على هذا الاختيار جمعٌ كبيرٌ من المصنِّفين في القراءات، منهم الإمام أبو

الرسالة ببيروت، 1420هـ/1999م] حديث (2370)، (201/4)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم [تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا.ط: الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ/1990م]حديث (2885)، (2/ 243)، وإسناده حسن. ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني[مكتبة المعارف بالرياض] (4/ 27- 28).

(1) ينظر: النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري [أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع. دار الكتاب العربي ببيروت.] (1/ 6).

الطّـيِّب عبد المُنعم بن عُبيد الله بن غَلْبـُون الموصوف بحسن التصنيف، وقد أَلَّف عدة كتب في القراءات السبع وهي: الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة، وإكمال الفائدة في القراءات السبع، والمرشد في القراءات السبع .

ويعدُّ كتاب **الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة** أهمُّ مؤلفات الإمام أبي الطَّـيِّب ابن غَلْبُون، حتى إنه لا يذكر الإمام أبو الطَّـيِّب ابن غَلْبُون إلا ويقال: وهو مؤلف كتاب الإرشاد،؛ لذلك اهتمَّ به العلماء.

ولمَّا أكرمني الله - تعالى – بالالتحاق بمرحلة الدكتوراه في قسم القراءات في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية المنورة أحببتُ أن يكون موضوع رسالتي متعلِّقاً بكتابٍ من أصول كتاب النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري – رحمه الله – الذي يعتبر أهم كتب القراءات وأصحها، وفي أثناء بحثي وجدتُّ نسخةً لكتاب " **الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة** " للإمام أبي الطَّـيِّب ابن غَلْبـُون، وقد كان هذا الكتاب في عداد المفقود حتى يسر الله - تعالى – خروج نسخةٍ منه، وبعد اطِّلاعي على هذه النسخة وتأكُّدي من صحة نسبتها لمؤلفها عزمتُ على دراسة وتحقيق هذا الكتاب حتى يخرج لطلاب علم القراءات .

أهمية الموضوع

وتتجلى أهمية دراسة وتحقيق كتاب" **الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة** " للإمام أبي الطَّيِّب ابن غَلْبُون فيما يلي:

- اتّصاله بجانب مهمٍّ من القرآن الكريم، ألا وهو علمُ القراءات؛ أكثرُ العلوم تعلّقاً بالقرآن الكريم.
- كون هذا الكتاب من أوائل الكتب المصنَّفة في القراءات السبع التي أجمعت الأمة على قبولها.
- عُلُوّ مكانةِ مؤلفه - رحمه الله تعالى -, وجهوده في علم القراءات, فهو أحد أكابر علماء القراءات في عصره, له فيها مؤلّفات نافعة .
- تميز هذا الكتاب بالعناية بالرواية والأثر، والقراءة كما قال المؤلف: ((مأثورةٌ يأخذها الآخِر عن الأوَّل، كذلك نقل من تقدم من علمائنا عمَّن تقدم من أسلافنا - رضوان الله عليهم أجمعين - ، فمن أتى بشيءٍ من غير نقلٍ، أو نقلَ عمن ليس له ضبط ورواية صحيحة عن هؤلاء الأئمة لم يلتفت إلى ما أتى به))[1] .
- أهمية مصادر هذا الكتاب؛ حيث إنه رجع لكتب متقدَّمة، وكثير منها مفقود، ويكون بذلك قد حفظ بعضاً مِمّا فيها.
- اعتماد المؤلف على كتب الإمام ابن مجاهد، وذكره لآرائة واختياراته، فهو شيخ شيوخه.
- أن هذا الكتاب ليس مجرد كتاب لذكر اختلاف القراء السبعة، بل إنه مليء بالاختيارات، والتعليلات، والتَّنبيهات، والمناقشات، والترجيحات، وسأذكر أمثلة على كل ذلك في الحديث عن منهجه في دراسة الكتاب بإذن الله .
- أنه يعلل، ويوجه، ويهتم بذكر المباحث اللغوية، وآراء المدارس النحوية، وأئمة اللغة كلما احتاج الأمر ذلك، في الأصول والفرش، وسيأتي ذكر أمثلة على ذلك في بيان منهج المؤلف بمشيئة الله.
- أنه يذكر بعض القراءات والأوجه الشاذة عن القرَّاء السبعة ورواتهم، ويُبين شذوذها وأنه لا يقرأ بها .

---

(1) ينظر: باب الإمالة، ص (421) .

- اهتمامه بعلمي الرسم والضبط، وتنبيهه على بعضٍ من مسائلهما.
- اعتماد كثيرٍ ممن ألَّف في القراءات السبع على الإمام ابن غلبون وكتابه الإرشاد، ومنهم: ابنه طاهر في كتابه "التذكرة"، وتلميذه ابن سفيان القيرواني في كتابه "الهادي"، وتلميذه مكي في كتابه "التبصرة"، والإمام ابن الجزري الذي جعله أحد مراجع وأصول كتابه النشر في القراءات العشر، وقد قرأ بمضمنه القرآن كاملاً، ورواه بسنده إلى مؤلفه.

هذه بعض الجوانب التي تبين أهمية هذا الموضوع، وسأبين أهمية كتاب " **الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة** " للإمام أبي الطَّيِّب ابن غَلْبُون بالتفصيل في دراسته بإذن الله - تعالى - .

أسباب اختيار الموضوع

من أسباب اختياري لدراسة وتحقيق هذا الكتاب مع ما تقدَّم من أهميته ما يلي:

- أنَّ دراسة وتحقيق المصنَّفات العلميَّة التي لها الرِّيادة في مجال تخصصها يعتبر من أهم ما يجب على الباحثين الاعتناء به، ومن هذه المصنَّفات الفريدة كتاب **"الإرشاد في القراءات عن الأئمة السَّبعة"** للإمام أبي الطَّيِّب عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبُون، وستظهر قيمة هذا الكتاب العلمية وتميُّزه من خلال دراسته وتحقيقه.
- القيمة العلمية لموضوع الكتاب؛ فقد حوى كما قال مؤلفه في مقدَّمة الكتاب: ((القراءات عن الأئمة السَّبعة...على المشهور من الرِّوايات))، وهذه القراءات قد أجمعت الأمة على تواترها.
- تقدَّم عصر مؤلفه، فهو أحد أعلام القرن الرَّابع الهجري، ومن أوائل من صَّنف وأفرد القراءات السبع بعد الإمام أبي بكر ابن مجاهد، ولم يُعط هذا الإمام حقه من الترجمة والدراسة لحياته العلميَّة، فشجَّعني ذلك على دراسة هذا العَلَم دارسةً وافيةً بحسب ما يتوفر لي من معلومات عنه؛ وفاءً بحق هذا العالم الجليل .
- رغبة مني في إحياء علوم السَّلف، وإخراج تركتهم العلمية الثمينة، خاصة في علم القراءات؛ حيث لا يزال كثير من فرائد هذا العلم مخطوطاً في أدراج المكتبات والمجاميع العلميَّة؛ فلعلِّي بهذا العمل أكون مشاركاً في إحياء هذا التراث العظيم للمكتبة الإسلامية .
- الرغبة في التعمق في دراسة القراءات السبع دراية، بعد أن منَّ الله عليَّ بها قراءةً متصلة بالسند .
- الوقوف على جهود الأئمة المتقدمين في علم القراءات, وبيان عظيم فضلهم بما قدموه للأمَّة.

الدراسات السابقة حول الموضوع

بعد البحث والسؤال تبيَّن لي أنَّ كتاب **"الإرشاد في القراءات عن الأئمة السَّبعة"** لم يسبق أن حقق أو درس في المؤسسات العلمية، بل لا يزال من تاريخ تسجيلي للموضوع في العام الجامعي: (1427هـ - 1428هـ) مخطوطاً .

أمَّا مؤلفه الإمام أبو الطَّيِّب عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبُون فقد ترجم له:

- الدكتور/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم ضمن تحقيق كتاب **"الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله – عز وجل – في مذاهب القرَّاء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملاً كاملاً"** لأبي الطيب، واشتملت على النقاط التالية: (اسمه ولقبه، وشيوخه، وصلة أبي الطيب بمصر، وتلاميذه، ومؤلفاته، ومكانته العلميَّة، وأقوال العلماء فيه) .
- والدكتور/ أيمن رشدي سويد في دراسته وتحقيقه لكتاب **"التذكرة في القراءات الثمان"** لابنه أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم ابن غَلْبُون، وذلك ضمن حديثه عن أسرة المؤلف، واشتملت على النقاط التالية: (شيوخه، ومؤلفاته، ومكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه) .

وهاتان الدراستان من أفضل ما كتب عن الإمام أبي الطيب، على ما فيها من عدم استيفاء لجميع الجوانب المتعلقة به .

- والدكتور/ عبد العزيز علي سفر في تحقيقه لكتاب**"الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله – عز وجل – في مذاهب القرَّاء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملاً كاملاً"** لأبي الطيب، واشتملت على النقاط التالية: (اسمه ولقبه، ومولده ووفاته، وأساتذته، وتلاميذه، ومنزلته ومكانته، ومؤلفاته) .
- وترجمه مختصرة من الدكتور/ محمد عبد الكريم كاظم الراضي في تحقيقه **"رسالة فيما انفرد به القرَّاء في الروايات من التالين بالحروف"** لأبي الطيب، واشتملت على النقاط التالية: (اسمه ونسبه ومولده، وشيوخه في القراءات والحديث، وتلاميذه الذين حدَّثوا عنه، وآثاره) .
- وترجمة مختصرة من الدكتور/ علي حسين البوَّاب في تحقيقه**"رسالة فيما انفرد به القرَّاء في الروايات من التالين بالحروف"** لأبي الطيب،

وترجم للمؤلف في بضعة أسطر ذكر فيها اسمه، ومولده، ووفاته، وبعضاً من تلاميذه، ومؤلفاته .

وبعد هذا العرض المختصر يتبين أن كتاب الإرشاد الذي لم يحقق من قبل, وأما بالنسبة للمؤلف فسأجتهد في دارسة حياته دارسة وافية، والله الموفق والمعين.

خطة البحث

وتتكوَّن من: مقدِّمة, وقسمين, وفهارس:

- **المقدمة:** وتتضمن الآتي:
  - أهمية الموضوع.
  - أسباب اختيار الموضوع .
  - الدِّراسات السابقة حول الموضوع.
  - خطة البحث.
  - منهج التحقيق.
  - شكرٌ وتقديرٌ.
- **القسم الأول: الدِّراســـة، وفيها تمهيد وفصلان:**
  - **التمهيد:**لمحة عن تدوين القراءات حتى عصر الإمام أبي الطَّـيِّب ابن غَلْبُون – رحمه الله -.
  - **الفصل الأول:** دراسة المؤلف, وفيه ستة مباحث:
    - **المبحث الأول:** اسمه, ونسبه, ومولده, ونشأته, ووفاته.
    - **المبحث الثاني:** عصـــره .
    - **المبحث الثالث:** شيوخه وتلاميذه .
    - **المبحث الرابع:** عقيدته ومذهبه الفقهي.
    - **المبحث الخامس:** مكانته العلمية, وثناء العلماء عليه.
    - **المبحث السادس:** آثاره العلميَّة .
  - **الفصل الثاني:** دراسة الكتاب, وفيه ستة مباحث:
    - **المبحث الأول:** تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه .
    - **المبحث الثاني:** منهج المؤلف .
    - **المبحث الثالث:** مصادر المؤلف .
    - **المبحث الرابع:** أسانيد المؤلف في الكتاب .
    - **المبحث الخامس:** قيمة الكتاب العلميَّة .
    - **المبحث السادس:** وصف النسخة الخطَّـيَّة للكتاب ونماذج منها .
- **القسم الثاني: النَّص المحقق (كتاب الإرشاد لابن غلبون كاملاً) .**
- **الفهارس, وهي كالآتي:**

- فهرس القراءات الشَّاذة .
- فهرس الأحاديث النبوية، والآثار.
- فهرس أهم المسائل التي ناقشها المؤلف .
- فهرس اختيارات المؤلف.
- فهرس أسماء الكتب الواردة في الكتاب .
- فهرس الشواهد الشعرية .
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

منهج التحقيق

المنهج المتبع في تحقيق النص والعناية به على النحو الآتي:

1. نسخ المخطوط وَفْق قواعد الإملاء والترقيم الحديثة.

2. كتابة الآيات القرآنية وَفْق الرسم العثماني حسب القراءة المذكورة في الكتاب.

3. عزو الآيات القرآنية إلى سُورها في الحاشية بذكر اسم السُّورة ورقم الآية في قسم الأصول، أما في الفرش فسأجعل أرقام الآيات المذكورة في سُورها بجانب الكلمات القرآنية، واعتماد العدّ الكوفي في مصحف المدينة النبوية.

4. تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها المعتبرة، مع ذكر أقوال أهل العلم في بيان درجتها؛ إلا ما كان في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بتخريجه منهما.

5. توثيق النصوص والمسائل العلمية من مصادرها الأصيلة، فإن تعذر ذلك فأوثقها من أقرب مصدر إلى مصادرها الأصيلة، مع مراعاة صحة نقلها وبيان ما اعتراها من اختصار أو تغيير.

6. عزو القراءات الواردة في الكتاب حسب الطرق التي وردت منها، وقد وثقت القراءات التي ذكرها المؤلف وعزوتها للموجود من كتب الأئمة الذين اعتمد عليهم في كتابه، وهما: ابن مجاهد، وابن خالويه، ومن كتب المؤلف، ومن كتب تلاميذه الذين اعتمدوا عليه، وغيرهم.

7. توثيق الآراء الواردة في توجيه القراءات من كتب التوجيه، وكتب التفسير المعنية بذكر وجوه القراءات، وكتب إعراب القرآن ومعانيه.

8. توثيق المصطلحات الواردة في الكتاب من مظانِّها، أو من كتب أهل الفن الذي يتبعه ذلك المصطلح ما أمكن.

9. تفسير غريب الألفاظ، وتوثيق ذلك من الكتب المعنية.

10. نسبة الأبيات الشعرية إلى قائليها، وذلك من خلال دواوين الشعر وكتب اللغة والأدب.

11. التعريف بالكتب الوارد ذكرها في النص المحقق.

12. التعريف بالأماكن والبلدان والقبائل الوارد ذكرها في النص المحقق، وتوثيق ذلك من الكتب المعنية.

13. ترجمة موجزة للأعلام.

14. الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

شكرٌ وتقديرٌ

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على من بعثــه الله - تعالى - بالرَّحمات؛ نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه الذين نقلوا لنا القراءات، وبعد:

فانطلاقا من وجوب شكر ذوي المعروف والإحسان عملاً بقول سيد ولد عدنان: ((لا يشكر الله من لا يشكر النَّاس))[1]؛ أتقدم بالشكر والدعاء لمن كان له فضلٌ عليَّ في حياتي ومسيرتي العلمَّية، وأول من له الحق في ذلك والدتي – حفظها الله ومتَّعني بصحتها -.

والشكرُ موصولٌ لوالدي، ولكل من له حق عليَّ من أقاربي ومشايخي، وأسأل الله أن يجمعني بهم في الفردوس الأعلى من الجنة.

ولا أنسى زوجتي التي هيَّأت لي الجو المناسب للمطالعة والبحث، فلها كل الشكر والتقدير والعرفان.

وأتقدم بالشكر والدعاء لهذه الجامعة الإسلامية المباركة التي عنيت بجانب عظيم من خدمة الدين، ألا وهو خدمة العلم ونشره في كل قطر ومصر، وشكري متوجه للقائمين عليها الساعين في خدمة المنتسبين إليها، وأخص بالشكر كلية القرآن الكريم متمثلة في عميدها والقائمين عليها، خاصة قسم القراءات على ما يبذلونه من خدمة للقرآن وأهله.

---

(1) رواه الترمذي في جامعه [إشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ. ط: الأولى، دار السلام بالرياض، 1420هـ/ 1999م]ص (454)، حديث (1954)، وأبو داود في سننه[إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد. ط: الأولى، دار الحديث بحمص، سورية، 1393هـ/ 1973م] (156/5)، حديث (4811) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وغيره، وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير وزياداته [المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان] (حديث رقم: 6601).

وأخصّ جزيل شكري لشيخي الذي أشرف أوَّلاً على هذا البحث فضيلة الدكتور/ محمد محمد خميس، ثم شَرُفتُ بأن أشرف عليه شيخي فضيلة الدكتور/ أحمد بن عبد الله المقري.

وشكري لشيخيّ: فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد بن سيدي الأمين، والدكتور/ السالم بن محمد الجكني الَّذَين تفضلا بقراءة رسالتي وتقويمها ومناقشتها.

كما أتوجه بالشكر والثناء لكل من أعانني في هذا البحث المتواضع؛ ممّن أمدني بكتابٍ، أو معلومةٍ، أو نصيحةٍ.

جزى الله الجميع خيراً وأنالهم فضلاً وبراً، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

وأسأل الله ـ تعالى ـ أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصاً، وإلى مرضاته سائقاً، وأن يعفو عن زلاَّتي فيه، وينفع به كل من اطلع عليه، والحمد لله أولاً وآخراً، باطنا وظاهراً.

القسم الأول

الدِّراســـــــــة

وفيها تمهيد وفصلان:

التمهيد : **لمحة عن تدوين القراءات حتى عصر الإمام أبي الطَّيِّب ابن غَلْبُون .**

الفصل الأول: **دراســة المؤلف (الإمام أبي الطَّيِّب ابن غَلْبُون).**

الفصل الثاني: **دراســة الكتــاب (الإرشاد في القراءات السبع).**

التَّمـهيد

لـمحة عن تدوين القراءات حتى عصر الإمام أبي الطَّـيِّب ابن غَلْبُون ـ رحمه الله ـ

إن نواة تدوين القراءات تبدأ من كتابة القرآن الكريم، فقد كان للنبي – صلى الله عليه وسلم – كتَّابٌ للوحي من أجلاَّء الصحابة – رضي الله عنهم أجمعين -.

وفي خلافة أبي بكر الصديق[1] - رضي الله عنه - حدث في حروبه مع المرتدين، وفي معركة اليمامة على وجه الخصوص قتل كثير من القرَّاء، فقام بجمع القرآن في مكان واحدٍ خشية ضياعه بموت القرَّاء من الصحابة، وذلك بمشورة الفاروق عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - .

وبكثرة الفتوحات الإسلامية انتشر الصحابة – رضي الله عنهم – في الأمصار يعلمون الناس القرآن وأمور دينهم، وكان كلٌّ يُقرِئ كما قَرَأ، وكانت القراءات تختلف، وقد اختلف عوام الناس في القراءة،وخطَّأ بعضهم بعضاً، ووصل الأمر إلى أن كفَّر البعض الآخر لاختلاف القراءة، وكان ذلك في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفَّان - رضي الله عنه –، فاجتمع مع الصحابة واستقر رأيهم بالإجماع على أن يُجمع الناس على مصحفٍ واحدٍ، بحيث لا يكون فرقة ولا اختلاف، فكتبوا المصحف، ونسخوا منه عدة نسخ أُرسلت إلى الأمصار، وأُرسل مع كل مصحفٍ قارئٌ يُقرئ أهل مصره بما يحتمله رسمه من القراءات مما صحّ واشتهر لتحقيق سنة الإقراء بالتَّلقي، والتي لا يغني عنها الأخذ من الكتاب دون مشافهة؛ فقرأ كل مصرٍ في مصحفه، وتلقَّوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقَّوه عن النبي –

---

(1) عبد الله بن عثمان بن عامر ابن لؤي بن غالب بن فهر الإمام أبو بكر الصديق، صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وخليفته وخير الخلق بعده، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، (ت13هـ) وله ثلاث وستون سنة. (غاية النهاية 1/ 431، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني[تحقيق : علي محمد البجاوي. ط: الأولى. دار الجيل – بيروت، 1412هـ] 4/ 169).

تنبيه: كل الأعلام الوارد ذكرهم في الدارسة ولم يترجم لهم فإنهم ستأتي ترجمتهم في تحقيق الكتاب؛ لأن ترجمتهم هناك أليق.

صلى الله عليه وسلم ـ[1].

وكان هذا العمل هو أول بداية لتدوين القرآن مشتملاً على ما صحّ واشتهر من القراءات، وبداية لانتشار القراءات، وقد انعقد الإجماع على الأخذ بالمصاحف العثمانية، وأن موافقتها شرط لقبول القراءة إضافة إلى صحة السند واشتهاره، وموافقة اللغة[2] .

وتلت مرحلة كتابة وجمع القرآن مرحلة نقط المصحف، ثم ضَبْطِه وِفْق ما صح واشتهر من القراءات.

وقد استمر الأخذ بالتلقي والمشافهة للقراءات حتى جاء عصر التدوين، وكان من أهم ما اعتنت به الأمَّة هو ضبط القراءات المنقولة عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله -[3]: ((وقرأ كل أهل مصرٍ بما في مصحفهم، وتلقَّوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من فِيِّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ثم قاموا بذلك مقامَ الصحابة الذين تلقَّوه عن النبي - صلى الله عليه وسلم -...، ثم تجرَّد قومٌ للقراءة والأخْذ، واعتنوا بضبط القراءة أتمّ عناية، حتى صاروا في ذلك أئمة يُقتدى بهم، ويُرحل إليهم، ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول، ولم يختلف عليهم فيها اثنان، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم...، ثم إن القرَّاء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا، وخَلَفَهم أممٌ بعد

---

(1) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام أبي عمرو الداني [تحقيق محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة]، ص (13- 19)، وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للشيخ علي محمد الضباع [تحقيق د.أشرف محمد فؤاد طلعت وسمى تحقيقه سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين. ط: الثانية، مكتبة البخاري للنشر والتوزيع بمصر، 1426هـ/2006م] (1/ 17- 36).

(2) ينظر: علم القراءات (نشأته وأطواره، وأثره في العلوم الشرعية) للدكتور/ نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل [ط: الثانية، دارة الملك عبد العزيز بالرياض، 1423هـ/2002م]، ص (96- 97)، والقراءات القرآنية (تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها) لعبد الحليم بن محمد الهادي قابة [إشراف ومراجعة وتقديم أ.د. مصطفى سعيد الخن. ط: الأولى، دار الغرب الإسلامي ببيروت، 1999م]، ص (56- 57).

(3) محمد بن محمد ابن الجزري أبو الخير،أحد الأعلام المشاهير،أخذ القراءات والعلوم الشرعية والعربية عن كبار علماء عصره،وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون منهم أولاده،وقد تفرد بعلم القراءات إذ ذاك في جميع الدنيا،ونشره في كثير من البلاد وكان أعظم فنونه وأجل ما عنده،له مؤلفات كثيرة منها:النشر في القراءات العشر ونظمه طيبة النشر في القراءات العشر وغاية النهاية في طبقات القراء. (غاية النهاية 2/ 247).

أمم، عُرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدِّراية، ومنهم المقتصر على وصفٍ من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقلَّ الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد، وبيَّنوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ...)) [1].

وابتدأ التأليف في القراءات على شكل مؤلفات فرديَّة، يحوي كل مؤلفٍ منها قراءة إمام، ثم بدأت بعد ذلك مرحلة جمع أكثر من قراءة في مؤلفٍ واحد[2].

وقد اهتم العلماء بالتأليف في القراءات باعتباره فنًّا مستقلاً منذ وقت مبكر، ونجد في كتب التراجم والطبقات كتباً تنسب لبعض القرَّاء والمفسرين والنحويين من القرن الأول الهجري؛ لذلك اختلف العلماء في أول من ألَّف في هذا الفن:

فقيل: هو يحيى بن يعمر (ت قبل 90هـ) ؛ قال عنه ابن عطية[3]: ((وألّف...بواسط كتاباً في القراءات جمع فيه ما رُوي من اختلاف الناس فيما وافق الخط، ومشى الناس على ذلك زمناً طويلاً إلى أن ألَّف ابن مجاهد كتاب في القراءات))[4]، ولم يذكر ذلك إلا ابن عطية .

وقيل: هو أبو عبيد القاسم بن سلاَّم (ت 224هـ)، وهذا هو المشتهر عند أهل هذا الفن؛ قال ابن الجزري: ((فلما كانت المائة الثالثة؛ واتسع الخرق، وقلَّ الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان من ذلك العصر، تصدَّى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات، فكان أول إمام معتبرٍ جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلاَّم، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين))[5].

---

(1) ينظر: النشر (1/ 8- 9).
(2) ينظر: مقدمة تحقيق العقد النضيد للسمين الحلبي، (1/ 19) .
(3) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية أبو محمد المحاربي الغرناطي، مفسر فقيه، صاحب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ت 542).
(طبقات المفسرين للسيوطي [تحقيق علي محمد عمر. ط: الأولى، مكتبة وهبة بمصر، 1396هـ/ 1976م]، ص 60).
(4) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف لابن عطية الأندلسي [تحقيق: عبد السلام عبدالشافي محمد. ط: الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، 1413هـ / 1993م] (1/ 50).
(5) ينظر: النشر (33- 34).

والتحقيق أنه قد ألف في القراءات قبل أبي عبيد قراء كثيرون في القرن الثاني الهجري[1]، إلا أن كتاب أبي عبيد في القراءات هو أقدم كتب القراءات شهرة ووصولاً لذلك عُدّ أول كتاب جمع القراءات، وهو الآن في عداد المفقود.

وقيل: أول من ألف في القراءات: أبو عُمر الدُّوري (ت 246هـ)[2]، وقيل: أبو حاتم السجستاني (ت 255هـ،وقيل 250هـ) [3]، وهذا بعيد لأن أبا عبيد قد ألَّف قبلهما[4].

ثم كثر التأليف في القراءات بعد أبي عبيد في القرن الثالث الهجري، وزداد نشاطاً، وظهرت المؤلفات الواسعة، فكان ممن ألّف في القراءات كما قال ابن الجزري: ((أحمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل أنطاكية جمع كتاباً في قراءات الخمسة من كل مصرٍ واحد، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين، وكان بعده القاضي إسماعيل ابن إسحاق المالكي صاحب قالون ألف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماماً منهم هؤلاء السبعة، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وكان بعده الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري[5]جمع كتاباً حافلاً سماه الجامع فيه نيف وعشرون قراءة، توفي سنة عشر وثلاثمائة، وكان بعيده أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الدَّاجُوني[6]جمع كتاباً في القراءات وأدخل معهم أبو جعفر أحد العشرة، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وكان في أثره أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أول من اقتصر على قراءات هؤلاء

---

(1) منهم ابن عامر (ت118هـ)، وأبان بن تغلب (ت 141هـ)، ومقاتل بن سليمان (ت156هـ)، وأبو عمرو ابن العلاء (ت156هـ)، وغيرهم. ينظر: علم القراءات، ص (100 وما بعدها).

(2) قال عنه ابن الجزري في الغاية (1/ 255): ((أول من جمع القراءات)).

(3) قال عنه ابن الجزري في الغاية (1/ 320): ((وأحسبه أول من صنَّف في القراءات)).

(4) ينظر: علم القراءات، ص (98- 103)، والقراءات القرآنية، ص (60- 61)، ومباحث في علوم القراءات للدكتور عبد العزيز بن سليمان المزيني [مطبوع على الكمبيوتر، ولم ينشر بعد]، ص(22- 23).

(5) محمد بن جرير بن يزيد الإمام أبو جعفر الطبري الآملي البغدادي، أحد الأعلام وصاحب التفسير والتاريخ والتصانيف، أخذ القراءة عن سليمان بن عبد الرحمن والعباس بن الوليد، روى الحروف عنه محمد الداجوني وعبد الواحد بن عمر وغيرهما. (معرفة القراء2/ 527، وغاية النهاية 2/ 106).

(6) محمد بن أحمد بن عمر أبو بكر الضرير الرملي يعرف بالدَّاجُوني الكبير، أخذ القراءة عن الأخفش والصوري وغيرهما ، روى القراءة عنه العباس الرَّمْلي يعرف بالداجوني الصغير وأحمد الشذائي وغيرهما. (معرفة القراء 2/ 539 وغاية النهاية 2/ 77).

السبعة فقط))[1].

وفي القرن الرابع الهجري - وهو العصر الذي عاش فيه الإمام أبو الطَّـيِّب - ازدهر التأليف في علم القراءات ازدهاراً كبيراً، ونال حظًّا موفوراً من عناية القرَّاء والعلماء، وقد شهد هذا العصر حدثاً مهماً، ومحوراً بارزاً في علم القراءات، ألا وهو تأليف الإمام أبي بكر ابن مجاهد لكتابه (السبعة)؛ لأنه أول من اختار من جمهور القرَّاء سبعةً، هم أوثقهم عنده، وهم ممن تلقَّى قراءتهم بالضبط والإتقان، وتيمَّن بعدد السبعة الوارد في حديث إنزال القرآن على سبعة أحرف، واستأنس بعدد المصاحف التي أُرسلت إلى الأمصار، وكان عمله سبباً في حفظ الصحيح من القراءات، وقد تلقت الأمة عمله بالقبول والاستحسان.

قال مكي بن أبي طالب[2]: ((فإن سأل سائل فقال: ما العلة التي من أجلها اشتهر السبعة بالقراءة دون من هو فوقهم؛ فنسبت إليهم السبعة الأحرف مجازاً، وصاروا في وقتنا أشهر من غيرهم ممن هو أعلى درجةً منهم، وأجلُّ قدراً ؟

فالجواب: إن الرواة عن الأئمة من القرَّاء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيراً في العدد، كثيراً في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين وكمال العلم، قد طال عمره واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقتِه فيما قرأ ورَوى، وعلمِه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردُوا من كل مصرٍ وجَّه إليه عثمان مصحفاً إماماً هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر؛ فكان أبو عمرو من أهل البصرة، وحمزة وعاصم من أهل الكوفة وسوادها، والكسائي من أهل العراق، وابن كثير من أهل مكة، وابن عامر من أهل الشام، ونافع من أهل المدينة. كلهم ممن اشتهرت إمامته، وطال عمره في الإقراء، وارتحال الناس إليه من البلدان، ولم يترك الناس مع هذا نقل ما كان عليه أئمة هؤلاء من الاختلاف، ولا القراءة بذلك، وأول من اقتصر على هؤلاء أبو بكر ابن مجاهد قبل سنة ثلاثمائة أو في نحوها.))[3].

وكان صنيع الإمام ابن مجاهد محلّ أخذ وردّ عند كثيرين؛ لأنه قد التبس

---

(1) ينظر: النشر (34).

(2) ستأتي ترجمته في تلاميذ المؤلف.

(3) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي [تحقيق محي الدين رمضان. ط:الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، 1399هـ، 1979]، ص (86- 87).

على بعض العوام أن المراد بالأحرف السبعة القرَّاء السبعة، ولم يقل بذلك أحد، بل القراءات السبع جزء من الأحرف السبعة[1]، قال الإمام ابن الجزري: ((وقال الإمام شيخ الإسلام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرَّازي[2] بعد أن ذكر الشبهة التي من أجلها وقع بعض العوام الأغبياء في أن أحرف هؤلاء الأئمة السبعة هي المشار إليها بقوله - صلى الله عليه وسلم- "أنزل القرآن على سبعة أحرف": وأن الناس إنما ثـمَّنوا القراءات وعشَّروها وزادوا على عدّ السبعة الذين اقتصر عليهم ابن مجاهد لأجل هذه الشبهة، ثم قال: وإني لم أقتفِ أثرهم تـثميناً في التصنيف أو تعشيراً أو تفريداً إلا لإزالة ما ذكرته من الشبهة، وليعلم أنْ ليس المراعى في الأحرف السبعة المنـزلة عدداً من الرجال دون آخرين، ولا الأزمنة ولا الأمكنة، وأنه لو اجتمع عدد لا يحصى من الأمة فاختار كل واحد منهم حروفاً بخلاف صاحبه، وجرّد طريقاً في القراءة على حدة في أي مكان كان، وفي أيّ أوان أراد بعد الأئمة الماضين في ذلك، بعد أن كان ذلك المختار بما اختاره من الحروف بشرط الاختيار؛ لما كان بذلك خارجاً عن الأحرف السبعة المنـزلة، بل فيها متَّسعٌ إلى يوم القيامة.))[3].

وكثرت التآليف في القراءات بعد ابن مجاهد كثرةً يعسر حصرها، قال ابن الجزري: ((وقام الناس في زمانه وبعده فألَّفوا في القراءات أنواع التواليف))[4].

وقد تبع الإمام ابن مجاهد على الاقتصار على هؤلاء السبعة كثير ممن ألَّف بعده في القراءات، وكانت هذه المؤلفات ما بين منـثور ومنظوم، قال مكي: ((وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن، ولم تترك القراءة بقراءة غيرهم، واختيار من أتى بعدهم إلى الآن))[5].

وسأذكر فيما يلي جملةً من القرَّاء الذين ذكرت كتب التراجم والطبقات والفهارس أنهم ألَّفوا في القراءات السبع بعد ابن مجاهد حتى عصر الإمام

---

(1) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري [تحقيق علي بن محمد العمران. ط: الأولى، دار عالم الفوائد بمكة المكرمة، 1419هـ]، ص (213- 217)، والنشر (36- 37).

(2) عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الرازي العجلي، الإمام المقرئ الثقة، قرأ القرآن على علي بن داود الداراني وأبي عبد الله المجاهدي وغيرهما، قرأ عليه القراءات أبو القاسم الهذلي وأبو علي الحداد وغيرهما، (ت 454هـ). (معرفة القراء 2/ 795، وغاية النهاية 1/ 361).

(3) ينظر: النشر (1/ 43- 44).

(4) ينظر: النشر (1/ 34).

(5) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات، ص (87).

أبي الطَّـيِّب ابن غَلْبون – رحم الله الجميع -[1]:

1. المظفر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصري (ت 333هـ)، لـه كتـاب في اختلاف السبعة[2]، وهو الآن في عداد المفقود.

2. أبو طـاهر عبـد الواحـد بـن عمـر بـن عمـر بـن أبـي هاشـم البغـدادي (ت 349هـ)، لـه كتـاب البيـان فـي القـراءات السـبع[3]، وهـو الآن فـي عـداد المفقود.

3. محمد بن الحسن أبو بكر الموصلي النقاش (ت 351هـ)، لـه كتـاب فـي السبع[4]، وهو الآن في عداد المفقود.

4. محمد بن الحسن بن يعقوب ابن مِقْسَم أبو بكر البغدادي العطار النحوي (ت354هـ)[5]، لـه: السـبعة بعللهـا الكبيـر، والسـبعة الأوسـط، والسـبعة الأصغر[6]، وهي الآن في عداد المفقود.

5. الحسين بن أحمد المعروف بالبيطار(ت363هـ)، له كتاب في القراءات السبع[7]، وهو الآن في عداد المفقود.

6. عبـد الله بـن الحسـين ابـن خالويـه (ت 370هـ)، لـه كتـاب البـديع فـي القراءات السبع[8].

---

(1) ينظر: مقدمة تحقيق كتـاب المبهج في القراءات الثمـان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي لسبط الخياط [دراسة وتحقيق د.وفاء عبدالله قزمار. رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، 1404هـ- 1405هـ/ 1984م- 1985م](1/ 16- 38)، ومقدمة تحقيق العقد النضيد للسمين الحلبي (19 - 21).

(2) مقرئ جليل نحوي ضابط، أخذ القراءة عن أحمد بن هلال، وسمع الحروف من موسى بن أحمد عن ابن مجاهد، روى القراءة عنه أبو بكر الأذفوي وغيرهما. (معرفة القراء2/ 565، وغاية النهاية 2/ 301).

(3) ينظر: غاية النهاية (1/ 475)، وفهرسة ابن خير، ص (32).

(4) ينظر: كشف الظنون (2/ 1449).

(5) أخذ القراءة عن إدريس ابن عبد الكريم وداود بن سليمان وغيرهما، روى القراءة عنه ابنه أحمد و ابن مهران وغيرهما، وكان مشهوراً بالضبط والإتقان، عالماً بالعربية،حسن التصنيف في علوم القرآن.
(معرفة القراء2/ 597، وغاية النهاية 2/ 123).

(6) ينظر: الفهرست لابن النديم [دار المعرفة - بيروت ، 1398 - 1978]، ص (49 -50).

(7) عالم مشارك في الفقه والحديث والآداب ومعاني القرآن والقراءات والتفسير والتصوف والطب،رحل إلى الحجاز والعراق. ينظر: معجم المؤلفين في تراجم مصنفي الكتب العربية تأليف عمر رضا كحالة [مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت] (3/ 308).

(8) وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور/ جايد زيدان مخلف، [طبع ديوان الوقف السني-مركز البحوث والدراسات الإسلامية بالعراق، 1428هـ/2007م].

7. الحسين بن عثمان بن علي بن ثابت البغدادي الضَّرير (ت 378هـ)، له نظم في القراءات السبع، قال عنه ابن الجزري: ((وهو أول من نظمها))[1]، وهو الآن في عداد المفقود.

8. طاهر بن أحمد أبو الحسن النَّحوي (ت 380هـ)، له كتاب التذكرة في القراءات السبع[2].

9. أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهران الأصبهاني (ت 381هـ)، له كتاب القراءات السبع[3].

10. عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد المقرئ السَّامري (ت 386هـ) [4]، له كتاب القراءات السبع عن الأئمة السبعة رضي الله عنهم[5]، وهو الآن في عداد المفقود.

11. الإمام أبو الطَّيِّب ابن غَلَّبُون (ت 389هـ)، له الإرشاد، وإكمال الفائدة، والمرشد، وكلها في القراءات السبع، وسيأتي ذكرها في مبحث آثاره العلمية.

وبعد هذا العرض التسلسلي التاريخي لأهمّ الكتب المؤلفة في القراءات السبع حتى عصر الإمام أبي الطَّيِّب ابن غَلْبُون - رحمه الله - نلحظ أن كتاب الإرشاد قد احتل مرتبة متقدمة بين الكتب المؤلفة في القراءات السبعة، كما أن كتاب الإرشاد يأتي بعد سبعة ابن مجاهد والبديع لابن خالويه من كتب القراءات السبع الموجودة، وأما الباقي مما ذكرته فهو الآن في عداد المفقود، إلا كتاب التذكرة لأبي الحسن النحوي، وكتاب

---

(1) كان حافظاً ذكيًّا، قرأ على أبي بكر الأنباري، وقد روى عنه هذه المنظومة أحمد بن محمد العتيقي. (معرفة القراء 2/ 687، وغاية النهاية 1/ 243).

(2) لم أجد للمؤلف ترجمة، وهذا الكتاب مذكور في كشف الظنون (1/ 392)، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن- مخطوطات القراءات) [ط: الثانية، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمان، 1994م]، ص (42)، ومكان وجوده: الخزانة العامة بالرباط.

(3) وهذا الكتاب مذكور في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن- مخطوطات القراءات)، ص (162)، ومكان وجوده: الجمعية الآسيوية الملكية، كلكتا .

(4) عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السَّامري البغدادي، أخذ القراءة عن محمد بن حمدون وابن مجاهد وغيرهما، واختل حفظه ولحقه الوهم وقل من ضبط عنه ممن قرأ عليه في أخريات أيامه،وقرأ عليه أبو الفتح فارس بن أحمد وهو أضبط من قرأ عليه في أيام حفظه وضبطه ، توفي بمصر.
(معرفة القراء 2/ 634 وغاية النهاية 1/ 415) .

(5) ينظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص (27).

القـراءات السـبع لابـن مهـران؛ فهمـا مـذكوران فـي الفـرس الشـامل (مخطوطات القراءات).

+!

دراسة المؤلف

(الإمام أبي الطَّـيِّب ابن غَلْبُون ـ رحمه الله تعالى ـ)

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه, ونسبه, ومولده, ونشأته, ووفاته .

المبحث الثاني: عصـــرهُ .
المبحث الثالث: شُيـوخهُ، وتـلاميذهُ .
المبحث الرابع: عقيدتهُ، ومذهبه الفقهي .
المبحث الخامس: مكانتُه العلمَّية, وثناء العلماء عليه .
المبحث السادس: آثـارُهُ العلميَّـة .

المبحث الأول
اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، ووفاته[1]

- **اسمه ونسبه:**

مُصنِّف كتاب الإرشاد هو: الإمام عبد المُنعم بن عُبَيد الله[2]بن غَلبُون بن المُبارَك الحَلَبِيّ، نزيل مصر.

وكنيته: أبو الطَّيِّب .

وكثيراً ما يأتي ذكره بـ(أبي الطَّيِّب ابن غَلْبُون) .

وغَلْبُون - بغين معجمة مفتوحة، ولام ساكنة، وباءٍ موحَّدة – بزنة: **(فَعْلُون)**، اسم عربي مشتق من الغلبة، كـ(سَعْدُون) من السَّعْد، و(حَمْدُون) من الحَمْد، وهو اسمٌ منصرف، وقد يأتي في الشِّعر غير مصروفٍ ضرورةً على مذهب الكوفيين ومن تابعهم من البصريين، والنسبة إلى غَلْبُون: الغَلْبُونِيّ[3] .

- **مولده:**

قال أبو عمرو الدَّاني (ت 444هـ)[4]: ((سمعتُ فارس بن أحمد[1] يقول:

---

(1) تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي [تحقيق الدكتور طيَّار آلتي قولاج.دار عالم الكتب بالرياض، 1424هـ/2003م] (2/678-677)، وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي [تحقيق : د. محمود محمد الطناحي، ود.عبد الفتاح محمد الحلو هجر. ط: الثانية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1413هـ](3/338)، وطبقات الشافعية للأسنوي [تحقيق كمال يوسف الحوت. ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ/1987م] (2/ 213/ 241)، وتاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر[دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، درا الفكر ببيروت، 1416هـ/1996م] (37/ 187- 189)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري [عني بنشره ج.برجستراسر.ط: الثالثة لدار الكتب العلمية ببيروت،1402هـ/1982م](1/471-470)، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي [تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة](1/491-490)، والأعلام للزركلي [دار العلم للملايين، بيروت، 1400هـ/1980م] (4/167)، ومعجم المؤلفين (6/194)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان[تحقيق إحسان عباس. ط: الأولى، دار صادر، بيروت] (5/ 277)، والحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات للسيد أحمد عبدالرحيم [قدم له مجموعة من المشايخ القراء. ط: الأولى، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن ببيشة، 1423هـ/2002م] (2/ 87-86) وغيرها.

(2) هذا هو الصواب بالتصغير، كما في أغلب الكتب، وكما نص عليه الحفاظ الضابطون، كالذهبي وابن الجزري، وقد جاء في بعض الكتب (عبد الله)، ويبدو - والله أعلم - أنه تصحيف لـ(عبيد الله) .

(3) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات عبدالرحمن الأنباري [دار الفكر بدمشق] (2/ 493)، والعقد النضيد في شرح القصيد لأبي العباس السمين الحلبي [تحقيق د. أيمن رشدي سويد. ط: الأولى،دار نور المكتبات للنشر والتوزيع بجدة، 1422هـ/2001م] (2/ 668- 669)، والأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني[تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي،ط: الأولى،دار الجنان ودار الكتب العلمية ببيروت، 1408هـ/ 1988م] (4/ 307).

(4) عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي، العلامة الحافظ وشيخ مشايخ المقرئين، أخذ القراءات عن أبي

ولد أبو الطَّـيِّب في سنة تسع وثلاثمائة، في رجب))[2]، وذلك ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رجب بحلب، الموافق لـ(921م).

- **نشـأته:**

نشأ الإمام أبو الطَّـيِّب في حلب، وتلقى تعليمه الأَوَّلِيَّ فيها، وأخذ عن علمائها ومن نزل فيها أو زارها من العلماء والقرَّاء - كما سيأتي ذكرهم في مبحث شيوخه -، حتى برز وأصبح من كبار علمائها، ثم انتقل بعد ذلك بأسرته إلى مصر، فسكنها وأخذ عن علمائها وشيوخ القراءات المُسندين فيها، وأصبح من كبار قرَّائها، واستقر بها إلى أن مات - رحمه الله تعالى - .

ولم تذكر المصادر تاريخ، ولا سبب انتقاله إلى مصر، إلا أنه يمكن أن يكون سبب انتقال الإمام أبي الطَّـيِّب وأسرته وجود الوزير أبي الفضل[3]بها، وقد قدم حلب[4]؛ فقد يكون - والله أعلم - ذهب إلى مصر بدعوةٍ من الوزير أبي الفضل؛ لأنه كان مُحباً للعلماء عامةً، ومعجباً بالإمام أبي الطَّـيِّب خاصةً[5]، إضافةً إلى اضطراب الأمور السِّياسيَّة في حلب - كما ستأتي الإشارة إليها في مبحث عصره - .

أما تاريخ انتقاله إلى مصر فنستطيع القول إنه كان قبل عام (352 هـ)؛

الحسن ابن غلبون وأبي الفتح فارس بن أحمد وغيرهما، قرأ عليه خلف الأنصاري وأبو داود سليمان بن نجاح وغيرهما .
(معرفة القراء 2/ 773 وغاية النهاية 1/ 503).

(1) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي الضرير نزيل مصر، الأستاذ الكبير، قرأ على عبد الباقي بن الحسن وعبد الله بن الحسين وغيرهما ، قرأ عليه ولده عبد الباقي والداني، (ت401هـ) .
(معرفة القراء 2/ 717، وغاية النهاية 2/ 5).

(2) ينظر: معرفة القراء (2/ 678) .

(3) جَعْفَر ابن الوزير أبي الفَتْح الفَضْل بن جَعْفَر بن محمد بن موسى بن الحَسن بن الفُرَات البغدادي، الإمام الحافظ الثقة الوزير، أبو الفضل نزيل مصر، ويعرف بابن حِنْزَابَة، وهي جَارِية والدَةُ الفَضْل الوزير، وفي اللُّغة:الحِنْزَابَة:هي القَصِيْرَة السَّمِيْنَة، ووزر أبو الفَضْل بمصر لكَافُوْر، وبعد موت كَافور وزر للملك أحمد بن علي الإخْشِيْد،حدَّث عن:أبي حامد محمد بن هارون الحضرميّ، ومحمد بن سعيد الحِمصي، وعدة، وكَان يمْلي الحَديث بمصر،حدَّث عنه:الدارقطني، والحَافظ أبو محمد عبد الغَنيّ المصْريّ، وطائفة، (ت 391هـ) . (تاريخ بغداد لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البَغدادي [دار الكتب العلمية ببيروت] 5/ 275، وسير أعلام النبلاء 16/ 484) .

(4) وسبب قدوم الوزير جعفر بن الفضل إلى حلب أنه لم يقدر على إرضاء الإخشيدية وماجت الأمور، فاختفى مرتين، ونهبت داره، ثم قدم أمير الرَّملة، وتملَّك،وصادر الوزيرَ جعفر بن الفضل وعذبه، فنزح إلى الشَّام سنة: (358هـ)، ثم رجع . ينظر: سير أعلام النبلاء (16/ 486) .

(5) قال الدَّاني: ((وكان الوزير جعفر بن الفضل ابن حِنْزابه معجباً به، وكان يَحضر عنده المجلس مع العلماء)). ينظر: معرفة القراء (2/ 678) .

لأن سعيد بن محمد الثقفي[1]قال: ((وحججت سنة: (349هـ)، وقرأتُ على أبي بكر المُعافري[2] بمصر، وكان أبو الطيب ابن غلبون يقرأ معنا وهو شابٌ سنة: اثنتين وخمسين، وسنة ثلاثٍ.))[3] .

ولم تذكر المصادر شيئاً عن بداية طلبه للعلم، ولا الرحلة فيه، ولا عن أسرته وأولاده إلا ابنه أبا الحسن طاهر ابن غَلْبُون[4]الذي اشتهر وتقدَّم في علم القراءات، ولا عن الأعمال التي تولاَّها، ولعله كان متفرِّغاً لطلب العلم وتعليمه، والله أعلم.

وقد نص في كتاب الإرشاد على أنه رحل إلى أنطاكية - وهي مدينة قريبة من بلدته حلب، ومكة[5] .

كما أنه رحل إلى دمشق[6]، وأخذ في هذه البلدان عن بعض علمائها.

---

(1) سعيد بن محمد بن عبد البر بن وهْب أبو عثمان الثقفي، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر الأنماطي، وكان خيراً فاضلاً،قال الدَّاني: لقيته بالثغر سنة (402هـ) وسمعته يقول: أصلي من الطائف من ثقيف، (ت404 ه). (الصلة 1/ 213).

(2) محمد بن عبد الله أبو بكر المُعافري المصري، مقرئ مجود معروف قيم برواية ورش، أخذ القراءة عن أبي بكر محمد القباب، روى عنه القراءة خلف ابن خاقان وسعيد الثغري وغيرهما، (ت قبل 360هـ) وقيل (بضع 350هـ) بمصر. (معرفة القراء 2/ 624، وغاية النهاية 2/ 188)

(3) ينظر: الصلة (1/ 213)، ولكن قوله عن ابن غلبون: (وهو شاب) فيه نظر؛ لأن عمر ابن غلبون في عام: (352هـ) هو (43) سنة.
وقال محقق كتاب الاستكمال [الدكتور عبد الفتاح بحيري إبراهيم. طبعة مطابع الزهراء للإعلام العربي، عام 1412هـ/1991م]، ص(22): ((ولعل السبب في رحيله، ورحيل غيره من القراء إلى مصر، هو شهرةُ قارئها عثمان بن سعيد الملقب بورش، الذي كان شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، والذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، وقد كانت له مدرسة متميزة في القراءة، جذبت إليها القرّاء من كل الأصقاع...))، والله أعلم.

(4) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الحسن الحلبي المقرئ، أحد الحذاق المحققين، أخذ القراءات عن والده وبرع في الفن، وقرأ على محمد بن يوسف بن نهار وعلي بن محمد بن خشنام المالكي وغيرهما، وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية قرأ عليه القراءات أبو عمرو الداني وغيره، (ت 399هـ). (معرفة القراء 2/ 698، وغاية النهاية 2/ 698).

(5) قال في باب الأسانيد: ((وحججتُ في سنة ست وأربعين وثلاث مائة وكان أبو محمد الخصَّاف حياً بمكة، ولم يُقدَّر أن أقرأ عليه، ولا يسعني بين الله وبين خلقه أن أذكر إلا من قرأتُ عليه ولو كان بنزول رجل واثنين، فإسناد قراءتي عن هذا الطريق يسند إلى الخصَّاف من طريق نجم بن بُدير،فاعلم ذلك.)) .

(6) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (37/ 187) عن ابن غلبون: ((قدم دمشق؛ قرأ القرآن على نجم بن بدير ونصر بن يوسف المجاهدي صاحب ابن مجاهد ...)) .

• وفـــاته:

تُـوفي الإمـام أبـو الطَّـيِّب - رحمـه الله - يـوم الجمعـة لسـبعٍ خَلَـوْن مـن جمـادى الأولـى، وقيـل لسـتٍ خلـون مـن شـهر محـرم، وقيـل فـي جمـادى الآخرة[1]، سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، من الهجرة، الموافق لـ(999م)، بمصر، وله ثمانون سنة.

ولم تذكر المصادر مكان دفنه، إلا أنه يمكن أن يكون قد دفن بالبُقعة من القُرافة[2]، لأن ابنه أبا الحسن ابن غلبون قد دفن بها[3]، وليس بين موته وموت أبيه إلا عشر سنوات، فالمدة ليست طويلة، والله أعلم .

---

(1) تنظر هذه الأقوال في تاريخ دمشق (37/ 189) .

(2) القرافة تقع بالفسطاط من مصر وهي مقبرة أهل مصر، والفسطاط هي المدينة التي بناها عمرو بن العاص عقب فتح مصر عام 641م وهي تقع بمقربة من حصن بابليون تقع على ساحل النيل في طرفه الشمالي الشرقي، قبل القاهرة بحوالي ميلين. ينظر: معجم البلدان للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي [دار صادر ببيروت، 1397هـ/ 1977م] (4/ 317)، وموسوعة ويكيبيديا على الإنترنت.

(3) قال ابن القاصح عن أبي الحسن طاهر ابن غَلْبُون: ((نزل مصر، ومات بها، ودُفن بالبقعة من القُرافة.)) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي لأبي القاسم ابن القاصح [راجعه الشيخ علي محمد الضباع. ط: الرابعة، دار الفكر1398/ 1978م]، ص (57).

المبحث الثاني
عَــصْـرُه

مـن المعلـوم أن عصـر الإنسـان الـذي عـاش فيـه يـؤثر فـي بنـاء شخصـيته، وحتـى تكـون دراسـتنا لسـيرة الإمـام أبـي الطَّـيِّب ابـن غَلْبُـون متكاملة؛ لابد لنا من إلقاء الضوء على العصر الذي عاش فيه .

وفي هذا المبحث لن أُأرِّخ للعصر الذي عاش فيه الإمام أبو الطَّـيِّب ابن غَلْبُون، ولكن سأذكر لمحةً وأحدد إطاراً عاماً للجانب السِّياسِّي والعلمي في عصره؛ لأن هذين الجانبين أهم ما يذكر في هذا الباب .

- **الناحية السِّياسيَّة:**

عـاش الإمـام أبـو الطَّـيِّب ابـن غَلْبُـون فـي القـرن الرابـع الهجـري، وبالتحديد مـن: (309 - 389هـ)، وهذه الفترة كان العالم الإسلامي ممزقاً ومفرَّقاً إلى دويلاتٍ متـناحرةٍ .

والذي يهُمنا هنا – بالنسبة للإمام أبي الطَّـيِّب ابن غَلْبُون – هو وضع العراق؛ لأنها مركز الخلافة، والشَّام وحلب ومصر؛ لأنها المناطق التي عاش فيها المؤلف:

فالعراق التي كانت مقر الخلافة العباسية، كانت في العصر الثاني لها، والذي ابتدأ من عام: (232هـ)، وقد فقدت دولة الخلافة العباسية هيبتها في هذا العصر شيئاً فشيئاً، وذلك نتيجة لضعف الهيئة الحاكمة؛ مما أدى إلى إضعاف السلطة المركزية للدولة سياسِياً وإدارياً وماليا، وقامت في الأطراف دول انفصالية، وصار أمر العباسيين يضمحل، حتى لم يبق بيدهم إلا العراق وفارس والأهواز، وهي مملوءة بالاضطرابات والفتن، ودخلت شعوب جديدة في المجتمع الإسلامي، تمكنت من الوصول إلى الحكم، ووقع الخلفاء تحت نفوذهم، مما أدى إلى تحجيم دورهم السِّياسيّ الفاعل، فبرز الأتراك على الساحة السِّياسيَّة، وكانوا هم أصحاب السُّلطة في هذا العصر .

وشكَّل العصر العباسي الثالث الذي ابتدأ من عام: (334هـ) ردَّة فعل مناهضة للنفوذ التركي الذي سيطر على الخلافة في العصر العباسي الثاني، وتمثَّل حركة فارسية شيعية تزعمها بنو بُوَيه الدَّيلميين[1]، الذين

(1) بنو بُوَيه أسرة تتكون من ثلاثة رجال ظهر أمرهم وهم: علي والحسن وأحمد أبناء بويه، وقد اختلف في نسبهم؛ فقيل إنهم من بني بهرام جور أحد ملوك ساسان، وقيل

أسَّسُوا دولاً انفصاليةً في فارس والأهواز وكرمان والرَّيّ وأصفهان وهمذان، وتمكَّنوا من فرض هيمنتهم الفعلية وبسط سلطتهم على العراق حتى عظم نفوذ هذه الأسرة وسُمِّي باسمها العصر العباسي الثالث، وقد حافظ البُوَيْهِيُّون بعد تردد على منصب الخلافة، لكنهم سيطروا على مقاليد الأمور، وتصرفوا بشكل مطلق، واستمرت مظاهر ضعف الخلفاء، وفقدان هيبتهم مسيطرةً طيلة هذا العصر الذي استمر إلى عام: (447هـ) .

كما انفصلت أجزاءٌ من الدولة العباسية رسميًا، وأُعلن عن قيام خلافة مستقلة فيها، فكانت الخلافة الأموية في الأندلس، والفاطمية في مصر وأجزاء من إفريقية، وغيرهما من البلدان التي خرجت عن دائرة الخلافة العباسية[1].

وأما الشَّام فقد كانت تحت ظل الخلاف العباسية، وأشهر ولاتها في هذه الفترة محمد بن طُغْج الإخشيد[2]، وظلت تحت يد الإخشيديين حتى انقراض دولتهم عام: (385هـ)، ثم صارت بعدهم تحت حكم الفاطميين الشيعة[3] .

وأما حلب وما حولها من الثغور الإسلامية فقد كانت تحت حكم الدولة الحَمَدانية من عام: (317 – 394هـ)، وكثرت الحروب فيها بين المسلمين والرُّوم ما بين كرٍّ وفرّ، ومن أشد تلك الحروب دخول ملك الأرمن إلى حلب في مائتي ألف مقاتل عام: (351هـ)، وقُتل في هذه الغارة كثيرٌ من المسلمين، ونُهبت الأموال، وأُخذ الأولاد والنساء، وخُرِّبت البلاد[4].

وكانت علاقة الدولة الحمدانية معادية للخلافة العباسية في بداية قيامها، ثم صارت بعد ذلك إلى مساعدة الخليفة العباسي في بعض المواقف، حتى

إنهم كانوا من أسرة فقيرة ببلاد الديلم، وكان أبوهم رجلا من عامة الناس. ينظر: العالم الإسلامي في العصر العباسي للدكتور/ حسن أحمد محمود، والدكتور/ أحمد إبراهيم الشريف [دار الفكر العربي، القاهرة، 1995م]، ص(387) .

(1) ينظر: الدولة العباسية لمحمد بك الخضري [ط: الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت] ص، (485- 459)، والعالم الإسلامي في العصر العباسي، ص (303 وما بعدها و 243) .

(2) محمد بن طغج بن جف بن خاقان الفرغاني التركي أبو بكر الإخشيد، صاحب مصر الملك،ومؤسس الدولة الاخشيدية بمصر والشام، والدعوة فيها للخلفاء من بني العباس،وُلي مصر سنة (221هـ)، ثم دمشق مضافا إلى مصر من قبل الراضي، والإخشيد بالتركي ملك الملوك وكان يطلق على ملوك فرغانه، ولقبه به الخليفة الراضي، وكان بطلا شجاعا حازما يقظا مهيبا، توفي بدمشق سنة (334هـ) .
(سير أعلام النبلاء 15/ 365، والأعلام 6/ 174) .

(3) ينظر: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص (340 - 344) .

(4) ينظر: زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم الحلبي [تحقيق خليل المنصور. ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/ 1996م] (1/ 79)، والعالم الإسلامي في العصر العباسي، ص(344- 349) .

قضى عليها البُوَيهيون، أما علاقتها مع مصر والشَّام فقد حصلت حروب بين الدولة الحمدانية والدولة الإخشيدية في الشَّام، ثم آل الأمر إلى الصلح، وأصبحت الدولة الحمدانية تسيطر على حلب وما جاورها من بلاد الشام شمالاً .

وأما مصر فقد كانت هي والشَّام تؤلفان وحدةً خاصةً منذ ابتداء الدولة العباسية، وحين بدأت الحركات الاستقلالية تظهر في أقاليم الدولة العباسية في العصر الثاني لها كان مظهر هذه الحركة الاستقلالية في هذه الوحدة هو قيام الإمارتين المستقلتين في مصر، وهما:الإمارة الطولونية[1]، والإمارة الإخشيدية، وقد مدت كلتا الإمارتين سلطانهما على الشَّام ومصر، أما الإمارة الحمدانية التي ظهرت في شمال الشَّام فقد كانت تقوم في المنطقة الفاصلة بين الشَّام ومصر أكثر من قيامها في منطقةٍ شاميةٍ خاصَّةٍ .

وبعد أن زالت الدولة الطولونية عام: (292هـ) عادت الشَّام ومصر إلى الدولة العباسية، ولكن ما لبث أن دبّ الضعف مرَّةً أخرى في سلطة الخلافة ، وتأثرت مصر بذلك، وظهر طمع الفاطميين في مصر؛ فأخذوا يرسلون الدعاة والجيوش إليها، وفي عام: (323هـ) وُلِّي محمد بن محمد بن طُغْج الإخشيد على مصر، وكان ذلك إيذاناً ببداية الدولة الإخشيدية في الشَّام ومصر، واستمر الأمر للإخشيديين حتى زال ملكهم عام: (358هـ) بدخول الفاطميين لمصر، وهكذا أصبحت الشَّام ومصر تحت سلطان الفاطميين .

وباستيلاء الفاطميين على الشَّام ومصر انقسم العالم الإسلامي إلى قسمين:
قسم شرقي تحكمه الخلافة العباسية وقاعدته العراق، وقسم غربي تحكمه الخلافة الفاطمية وقاعدته القاهرة التي أنشأها الفاطميون بعد استيلائهم على مصر بقليل[2] .

وبذلك يظهر أن القرن الرابع كان مضطرباً، وكثرت فيه الفتن والحروب والقتل والاغتيالات والتآمرات، وسيطرت الشيعة في النصف الثاني منه على جزء كبير من العالم الإسلامي .

- **الناحية العلميَّة:**

مع كل ما سبق ذكره من عدم الاستقرار في الجانب السِّياسيّ للعالم الإسلامي في الفترة التي عاش فيها الإمام أبو الطَّيِّب ابن غَلْبُون، إلا أن الحركة العلمية كانت عظيمة، فقد هيَّأ الله - تعالى - لهذه الأمة رجالاً قاموا

(1) نسبة إلى أحمد بن طولون أبو العباس التركي مؤسس الدولة الطولونية . ينظر: سير أعلام النبلاء 13/ 94، والعالم الإسلامي في العصر العباسي، ص (333) .
(2) ينظر: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص (328 وما بعدها) .

بنشر العلم غير متأثرين أو عابئين بما يدور حولهم من فتنٍ وتزاحمٍ واقتتالٍ من أجل الوصول إلى الولايات والمناصب، والسعي للحصول على المال أو الجاه، بل تفرَّغ أولئك الرجال للعلم وطلابه، فكان الإنتاج العلمي الكثير والمُتنوّع في هذه الفترة خير دليل على نهضة الحركة العلمية في القرن الرابع الهجري .

إضافة إلى أن بعض الولاة والوزراء في هذا العصر كانوا محبين للعلم وأهله، وقد شجَّعوا على هذه النهضة العلمية، ومنهم: سيف الدولة علي بن عبد الله الشيباني[1] – ملك الدولة الحمدانية في حلب وما حولها -، والوزير جعفر بن الفضل - وزير الإخشيدين في مصر-.

وإن الناظر في كتب الطبقات عموماً ليجد دليلاً واضحاً على هذه النهضة العلمية في القرن الرابع الهجري.

وكان علم القراءات في هذا العصر مزدهراً، والإقبال عليه كبيراً، ولا أدلَّ على ذلك من وجود عدد كبيرٍ من كبار القرَّاء والمصنفين في علم القراءات في هذا العصر، والذين وضعوا أمهات المصنَّفات في علم القراءات روايةً ودرايةً واحتجاجاً .

فمن قرَّاء القرن الرابع الهجري المعاصرين للإمام أبا الطَّيِّب ابن غَلْبُون، والذين لهم مصنفات في علم القراءات:

- عبد الغفار بن عبيد الله السِّرّي، أبو الطيب الحُضَيْني الكوفي، شيخ القراء بواسط، (ت 367هـ)، له كتاب في القراءات[2] .

- أحمد بن الصقر، أبو الحسن المَنْبِجي المقرئ،(ت 366هـ)، صنَّف كتاباً في القراءات وسماه: (الحجة)[3] .

---

(1) سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان، صاحب حلب، وكان أديبا مليح النظم، محط الأدباء والشعراء،وحامل لواء الجهاد، فيه تشيع، يقال: لم يحتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العلم ونجوم الدهر، يقال: تم له من الروم أربعون وقعة، أكثرها ينصره الله عليهم، (ت 356هـ). (سير أعلام النبلاء 18/ 187، والأعلام 4/ 303).

(2) ثقة،قرأ على ابن مجاهد ومحمد بن جعفر بن الخليل وغيرهما،قرأ عليه محمد بن الحسين الكارزيني، وكتابه الآن في عداد المفقود. (معرفة القراء 2/ 642).

(3) قرأ على أبي عيسى بكار بن مقسم وعبد الواحد بن أبي هاشم،روى عنه عبدان بن عمر المنبجي وعلي بن معيوف العين ثرماني وغيرهما، وكتابه الآن في عداد المفقود. (معرفة القراء 2/ 643).

- علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي الإمام أبو الحسن التميمي نزيل الأندلس ومقرئها ومسندها، صنَّف في قراءة ورش، (ت 377هـ)[1] .

- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسن المِلْطِي المقرئ الفقيه الشافعي نزيل عسقلان، له قصيدة في وصف القراءة كالخاقانية أولها:

أقولُ لأهْلِ اللّبِّ والفضلِ مَقالَ مُريدٍ للثّوابِ وللأَجْرِ والحِجْرِ

(ت 377هـ)[2] .

- محمد بن الحسن بن علي،أبو طاهر الأنطاكي المقرئ، أحد أعلام القرآن نزل مصر، صنَّف كتاباً في القراءات الثمان، (ت قبل 380هـ)[3] .

- أحمد بن الحسين بن مِهْران الأستاذ أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري المقرئ، مصنف كتاب الغاية والمبسوط في القراءات العشر وغيرهما، (ت 381هـ)[4] .

- علي بن عمر أبو الحسن الدَّارقطني البغدادي المقرئ الحافظ، أحد الأعلام، وصاحب التصانيف، صنَّف كتاباً حافلاً في القراءات، (ت 385هـ)[5].

- مظفر بن أحمد بن إبراهيم أبو الفتح بن بَرْهام المقرئ الدمشقي، المعروف بابن بَرْهام وقيل: بُرْهان، من كبار القراء المصنِّفين بدمشق، (ت 385هـ)[6] .

---

(1) أخذ القراءة عن إبراهيم بن عبد الرزاق ومحمد بن الأخرم وغيرهما، قرأعليه أبو الفرج الهيثم الصباغ وإبراهيم بن مبشر المقرئ وطائفة من قراء الأندلس، وكان رأساً في القراءات لا يتقدمه أحد في معرفتها في وقته، وكتابه الآن في عداد المفقود. (معرفة القراء 2/ 656).

(2) أخذ القراءة عن ابن مجاهد وأبي بكر ابن الأنباري وجماعة، مشهور بالثقة والإتقان وكان كثير العلم كثير التصنيف في الفقه جيد الشعر،روى عنه إسماعيل بن رجاء وعمر بن أحمد الواسطي، وأخرج له البخاري ومسلم، والقصيدة الآن في عداد المفقود. (معرفة القراء 2/ 657).

(3) ستأتي ترجمته في التحقيق، وكتابه الآن في عداد المفقود.

(4) كان من أئمة هذا الفن، قرأ على أبي الحسن ابن الأخرم و أبي الحسين بن بويان وغيرهما، وقرأ عليه القراءات جماعة منهم أبو الوفاء مهدي بن طرارة شيخ الهذلي وأبو القاسم علي بن أحمد البستي، والغاية والمبسوط موجودان ومطبوعان . (معرفة القراء 2/ 662).

(5) قرأ القرآن على أبي بكر النقاش وعلي بن سعيد بن ذؤابة وغيرهما، وسمع كتاب السبعة من ابن مجاهد، وتصدر للإقراء في أواخر أيامه، روى عنه عدد كثير منهم العلامة أبو حامد الإسفراييني وأبو عبد الله الحاكم وغيرهما، وكتابه الآن في عداد المفقود. (معرفة القراء 2/ 665).

(6) قرأ على محمد بن *النضر بن الأخرم وصالح بن إدريس البغدادي وغيرهما،روى عنه تمام الرازي* أبو سعد *المالِيني* وعلي بن الحسن الرَّبَعي. (معرفة القراء 2/ 674) .

- علي بن إسماعيل بن الحسن الأستاذ أبو علي البصري المقرئ القطّان المعروف بالخَاشِع أحد من اعتنى بالأداء، وصنف في القراءات، وبقي إلى حدود (390هـ)[1].

- إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق الطَّبري المالكي المقرئ المعدّل البغدادي، صنَّف في القراءات، (ت 393هـ) [2] .

- ابنه طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبُون أبو الحسن الحلبي المقرئ، أحد الحذاق المحققين، ومصنِّف كتاب التذكرة في القراءات الثمان، والرَّاءات لورش، والوقف لحمزة وهشام وغيرها، (ت 399هـ) [3] .

- علي بن جعفر السَّعيدي أبو الحسن مقرئ أهل فارس، صنَّف كتاباً في القراءات الثمان، (ت بعد 400هـ) [4].

وغيرهم كثير.

كانت هذه إشارات لملامح العصر الذي عاش فيه الإمام أبو الطَّيِّب ابن غَلْبُون من الناحية السِّياسيَّة والعلمية، لا شكَّ أن لها أثراً انعكس على شخصية إمامنا أبي الطَّيِّب وتكوينه العلمي، والله الموفق .

---

(1) ثقة،قرأ بمكة على أبي بكر بن محمد بن عيسى بن بندار صاحب قنبل، وبأنطاكية على الأستاذ إبراهيم بن عبد الرزاق، قرأ عليه أبو بكر محمد بن عمر بن زلال النهاوندي وأبو علي الأهوازي وغيرهما، أقرأ ببغداد مدة واشتهر ذكره وطال عمره، وكتابه الآن في عداد المفقود. (معرفة القراء 2/ 649).

(2) مشهور ثقة، قرأ القرآن على أحمد بن عثمان بن بويان وأحمد بن عبد الرحمن الولي وغيرهما، قرأ عليه الحسن بن علي العطار وأبو علي المالكي صاحب الروضة وغيرهما، وكتابه الآن في عداد المفقود.

(معرفة القراء 2/ 681).

(3) وكتاب التذكرة موجود ومطبوع، أما كتاب الراءات، والوقف لحمزة وهشام فمفقودان.

(4) قرأ على أبي بكر النقاش وأحمد بن نصر الشذائي وغيرهما، قرأ عليه نصر بن عبد العزيز الشيرازي وغيره، وكتابه الآن في عداد المفقود. (معرفة القراء 2/ 699).

المبحث الثالث
شُـيوخهُ وتـلاميذهُ

• شُـيوخهُ:

أخذ الإمام أبو الطَّـيِّب عن شيُوخٍ كثيرين، وسأذكر أشـهرهم، مرتباً إيَّاهم على حروف الهجاء، مبتدأً بذكر شيوخه في القراءة، مترجماً في الحاشية لمن لم يَذكره المؤلف في النصّ المحقق؛ فترجمته ثَمَّ أوثق، وهم:

1. إبراهيم بن عبد الرزاق العجلي الأنطاكي، أخذ عنه المؤلف بأنطاكيَّة قراءة ابن كثير عرضاً وسماعاً.
2. إبراهيم بن محمد بن مروان أبو إسحاق الشامي الأصل، المصري الدَّار، أخذ عنه المؤلف رواية ورش عرضاً وسماعاً ،وقد اشترك ابنُ المصنف أبو الحسن طاهر، مع والده في الأخذ عن هذا الشيخ سماعاً .
3. أحمد بن الحسين النحوي أبو بكر الرَّقي، يعرف بالكتَّاني، قرأ عليه المؤلف بحلب رواية السُّوسي عن أبي عمرو.
4. أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق أبو بكر البغدادي نزيل الرَّمْلة، (ت بعد 350هـ) [1].
5. أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى أبو الفتح الخوارزمي الأصل ثم البغدادي الإمام نزيل مصر يعرف بابن بُـدْهُن، (ت 359هـ)، روى عنه أبو الطَّـيِّب الحروف سماعاً .
6. أحمد بن محمد أبو العباس الجَبَلي، قرأ عليه المؤلف رواية أبي الحارث عن الكسائي.
7. أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله البغدادي ، قرأ عليه المؤلف رواية الدُّوري عن الكسائي .
8. أحمد بن محمد بن بلال البغدادي، أخذ عنه المؤلف رواية هشام عن ابن عامر عرضاً وسماعاً .
9. أحمد بن موسى بن عبد الرحمن أبو الفرج البغدادي، قرأ عليه المؤلف رواية أبي الحارث عن الكسائي .
10. جعفر بن سليمان أبو أحمد المِشْحَلائيّ، أخذ عنه المؤلف بحلب رواية السُّوسي عن أبي عمرو في شهر رمضان عام: (329هـ) سماعاً، وحدَّث عنه .

---

(1) مقرئ ثقة ضابط، قرأ على الحسن بن الحباب وابن مجاهد وغيرهما، قرأ عليه عبد الباقي ابن الحسن وعبد أبي الطيب ابن غلبون وغيرهما. (معرفة القراء 2/ 611، وغاية النهاية 1/ 62).

11. جعفر بن محمد بن الفضل أبو القاسم المَارِسْتَاني البغدادي نزيل مصر، (ت بضع و380هـ) [1].
12. الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحَصَائِري الشافعي،أخذ عنه المؤلف قراءة ابن عامر سماعاً.
13. الحسين بن أحمد بن خالويه اللغوي، أخذ عنه المؤلف رواية أبي الحارث عن الكسائي سماعاً، وحدَّث عنه .
14. صالح بن إدريس أبو سهل البغدادي، أخذ عنه المؤلف رواية قنبل عن ابن كثير عرضاً، ورواية البزي عن ابن كثير سماعاً، ورواية قالون عن نافع عرضاً، ورواية ورش عن نافع سماعاً، وقراءة عاصم عرضاً وسماعاً، ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر عرضاً، وقراءة أبي عمرو عرضاً وسماعاً، وقراءة حمزة سماعاً، ورواية الدوري عن الكسائي عرضاً وسماعاً، ورواية أبي الحارث عن الكسائي عرضاً. فقد قرأ أبو الطَّيِّب على أبي سهل بالقراءات السبع – كما في الإرشاد - إلا رواية هشام عن ابن عامر، وحدَّث عنه .
15. عبد الله بن أحمد بن الصقر أبو محمد البغدادي، قرأ عليه المؤلف قراءة حمزة عرضاً.
16. عبد الله بن محمد الدمشقي الشافعي المعروف بابن المُفسِّر نزيل مصر، أخذ عنه المؤلف بمصر رواية هشام هن ابن عامر سماعاً.
17. عتيق بن ما شاء الله المصري المعروف بالغسَّال، أخذ عنه المؤلف رواية ورش عن نافع سماعاً .
18. علي بن محمد المكي الحجازي، قرأ عليه المؤلف رواية البزي عن ابن كثير .
19. عمر بن بُشْران السُّكَّري البغدادي، أخذ عنه المؤلف رواية حفص عن عاصم سماعاً .
20. عمر بن زيد بن خالد أبو حفص المصري[2] .
21. محمد بن إبراهيم أبو بكر المكي، حدَّث عنه المؤلف في الإرشاد[3] .
22. محمد بن الحسن الأنطاكي، روى عنه أبو الطَّيِّب القراءة سماعاً،

---

(1) قرأ على أبي طاهر بن أبي هاشم وسمع منه الحروف أيضاً، وروى القراءة عن محمد بن سليمان البعلبكي وأبي مزاحم الخاقاني وغيرهما، روى عنه عبد المنعم ابن غلبون وفارس ابن أحمد .
(غاية النهاية 1/ 197)

(2) متصدر، روى عنه أبو الطيب ابن غلبون وابنه طاهر، ذكره الحافظ أبو عمرو وأثنى عليه .
(غاية النهاية 1/ 592)

(3) بنظر: باب التكبير في قراءة المكيين واختلافهم فيه وذكر الروايات عنهم، ص ().

وهو من نظرائه، وقد روى عنه في الإرشاد .

23. محمد بن جعفر ابن المستفاض أبو الحسن الفِريابيّ، أخذ عنه المؤلف بحلب رواية قالون عن نافع سماعاً.

24. محمد بن سليمان أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي النحوي الضرير، يعرف بالخُرْقي[1]، روى عنه أبو الطَّيِّب الحروف.

25. محمد بن عبد الله بن أَشْته أبو بكر الأصبهاني (ت 360هـ)، قرأ عليه أبو الطَّيِّب ابن غلبون[2].

26. محمد بن علي القيسي المعروف بالعُطُوفي، أخذ عنه المؤلف بحلب قراءة حمزة ورواية الدُّوري عن الكسائي سماعاً.

27. نجم بن بُدَيْر أبو الحسن الشامي، قرأ عليه المؤلف رواية الدُّوري عن أبي عمرو.

28. نصر بن يوسف البغدادي، يعرف بالتُّرابي، والمجاهدي، قرأ عليه المؤلف رواية شعبة عن عاصم، ورواية الدُّوري عن أبي عمرو.

29. نظيف بن عبد الله الكسْروي، قرأ عليه المؤلف رواية قنبل عن ابن كثير، ورواية حفص عن عاصم، ورواية السُّوسي عن أبي عمرو.

وقد سمع الإمام أبو الطَّيِّب ابن غَلْبُون الحديث، وممن سمع منهم، وحدَّث عنهم[3] :

30. أحمد بن محمد بن عُمارة بن أحمد أبو عُمارة الليثي الكناني مولاهم الدمشقي، (ت 362هـ) [4] .

31. إسحاق بن أحمد بن إسحاق أبو يعقوب الزَّيات الحلبي المعدّل[5].

---

(1) مقرئ متصدر معروف، روى الحروف عن إسماعيل بن إسحاق القاضي عن قالون، روى الحروف عنه علي بن محمد بن إسحاق وعبد المنعم ابن غلبون. (غاية النهاية 2/ 149).

(2) محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة أبو بكر الأصبهاني، أستاذ كبير وإمام شهير ونحوي محقق ثقة سكن مصر، له كتاب (المحبر)، و(المفيد) في الشاذ، قرأ على ابن مجاهد ومحمد بن أحمد بن الحسن الكسائي الأخير وغيرهما، قرأ عليه عبد الله بن محمد بن أسد الأندلسي وأبو الطيب ابن غلبون .
(معرفة القراء 2/ 617، وغاية النهاية 2/ 184)

(3) ينظر: تاريخ دمشق (37/ 187- 188)، ومعرفة القراء (2/ 678) .

(4) الشيخ المسند، سمع أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وأحمد بن إبراهيم بن البسري وغيرهما، وكان واسع الرواية، حدث عنه: أبو الحسين بن جميع وعبد الوهاب الميداني،وآخرون، قال الذهبي: ما علمت فيه قدحاً، توفي وقد قارب التسعين.
(تاريخ دمشق 5/ 421، وسير أعلام النبلاء 16/ 70).

(5) حدث بحلب عن محمد بن عبد الله أبي عمرو السوسي، وصالح بن علي النوفلي

32. الحسين بن يوسف بن محمد بن علي بن زر الحُجْبي أبو عبد الله القاصّ[1].
33. سعيد بن محمد بن الحسن الآمدي[2].
34. سُليمان بن محمد بن إدريس بن رُوَيط أبو أيوب الحلبي الرُّوَيْطي[3].
35. عُبيد الله بن الحسين بن عبد الرحمن أبو محمد القاضي الأنطاكي الصَّابُوني، وحدَّث عنه في الإرشاد[4].
36. عَدِيّ بن أحمد بن عبد الباقي بن يحيى بن يزيد بن إبراهيم بن عبد الله أبو عُمير الأَذَنِيّ، (ت 337هـ)[5].
37. موسى بن القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى أبو عُمران بن الأشيب، (ت 337هـ، وقيل 339هـ) وهو الصحيح[6].

هذا ما تيسر ذكره من شيوخه – رحمة الله عليهم أجمعين -[7]،

وغيرهما، روى عنه أبو الحسن محمد بن علي الهمذاني وأبو الطيب ابن غلبون وغيرهما. (بغية الطلب في تاريخ حلب لعمر بن أحمد بن أبي جرادة المعروف بابن العديم [تحقيق د.سهيل زكار. دار الفكر ببيروت] 3/ 1452).

(1) حدث بحلب عن أبيه يوسف بن محمد بن علي وأحمد ابن المعلّى،روى عنه أبو بكر السبيعي، وأبو الطيب ابن عبيد الله بن غلبون الحلبيان. (بغية الطلب في تاريخ حلب 6/ 2800).

(2) لم أجد له ترجمة، وقد سمع منه ابن غلبون بحلب عام: (328هـ) كتاب الطبقات في أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والتابعين - رضي الله عنهم أجمعين - لمسلم بن الحجاج، وحدَّث به. ينظر: فهرسة ابن خير، ص (193).

(3) من أهل حلب، والرويطي نسبة إلى رُويط وهو اسم لجد أبي أيوب، يروي عن حاجب بن سليمان، روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد الغساني وذكر أنه سمع منه بحلب. (الأنساب 3/ 107).

(4) ينظر: باب التكبير في قراءة المكيين واختلافهم فيه وذكر الروايات عنهم، ص ().

(5) حدث عن عمه أبي القاسم يحيى بن عبد الباقي الأذني ويوسف بن يعقوب القاضي وغيرهما، روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الكريم الحلبي وأبو الطيب ابن غلبون وغيرهما،والأَذَني: بفتح الألف والذال المعجمة نسبة إلى أذنة وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرسوس، وكان جماعة من العلماء انتقلوا إليها للمرابطة بها طلبا للأجر والثواب. (تاريخ دمشق 40/ 75، والأنساب 1/ 103).

(6) سمع عباس الدوري وابن أبي الدنيا وغيرهما، روى عنه عبد الله بن عدي الجرجاني وأبوالطيب ابن غلبون وغيرهما، توفي بأنطاكية وقيل بطرسوس، وكان ثقة . (تاريخ بغداد 13/ 61).

(7) ذكر ابن سوار في المستنير في القراءات العشر[تحقيق د. عمار أمين الددو. ط: الأولى، دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، 1426هـ/ 2005م] (1/ 383) أن ابن غلبون قرأ على القاضي أبي جعفر محمد بن سِنان الشَّيرزي الصغير، قال ابن الجزري في غاية النهاية (2/ 150- 151) معلقاً:

وهناك بعض الملاحظات التي تلحظ أثناء ذكر شيوخ أبي الطَّـيِّب، وهي:
ـ أن أخْذ أبي الطِّـيِّب القراءات عن كثيرٍ من شيوخه كان في أعلى درجات التَّلقي، وهي: أن يأخذ التلميذ من شيخه، عرضاً وسماعاً.
ـ أن شيوخه الذين أخذ عنهم كثيرون وينـتسبون إلى أمصار مختلفة، فمنهم الحلبي، والأنطاكي، والرَّقي، والبغدادي، والدمشقي، والمصري، والمكـي، ولا شك أنه كانت له رحلات إليهم للتلقي عنهم، وكونهم من أمصار شتَّى يعطيه تحصيلاً علميًّا أكبر.
ـ أنـه لـيس بـين الإمـام أبـي الطَّـيِّب ابـن غَلْبُون وبـين الإمـام أبـي بكـر ابـن مجاهـد أول مـن سـبع السـبعة، إلا راوٍ واحـد؛ فهـو يـروي عـن صـالح بـن إدريس عن ابن مجاهد، وعن أبي الفرج أحمد بن موسى البغدادي عن ابن مجاهد، وعن أبي القاسم نصر بن يوسف المُجَاهِدي عن ابن مجاهد، وعن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي عن ابن مجاهد، وعن أبـي عبد الله الحسين ابن خالويه عن ابن مجاهد.
وقد عاصر الإمام أبو الطِّـيِّب ابن غَلْبُون ابن مجاهد؛ لأن ابن مجاهد قد توفي عام: (324هـ)، وعُمْر أبي الطَّـيِّب حينئذٍ خمس عشرة سنة، ولكنه لم يأخذ عنه لأن أبا الطيب كان بحلب، وابن مجاهد كان ببغداد، ويـبدو - والله أعلم – أن رحلة أبي الطَّـيِّب إلى بغداد كانت بعد وفاة ابن مجاهد.
وقد أخذ أبو الطيب عن إبراهيم بن عبد الرَّزاق الذي قرأ على قُنبل، فيكون قد أخذ عن طبقة ابن مجاهد.
كما أنه كان لابن مجاهد تأثير في شخصية الإمام أبي الطيب العلمية، وهذا ما جعلـه يقول فـي كتابـه الإرشـاد: ((شيخنا ابـن مجاهـد)) [1]؛ لأنـه شيخ شيوخه، وله تأثير في آرائه وشيوخه.
ـ أنَّ لأبي الطَّـيِّب باعاً في الحديث الشريف؛ ودليل ذلك كثرة شيوخه فـي الحديث .
ـ تلقيه عن شيخه الحسن بن حبيب، الذي كان إماماً في الفقه الشافعي، فوق إمامته في القراءات، وقد كان الإمام أبو الطَّـيِّب ابن غَلْبُون شافعي المذهب أيضاً كما سيأتي بيانه في المبحث الآتي، يدل علـى أنـه أفاد من أستاذه فـي هذه الناحية.
ـ اتصاله بشيخه ابـن خالويـه، وتلقيـه عنـه، وقد كـان إمامـاً فـي القراءات وفـي

((وأسند ابـن سـوار القراءة عن الهروي هذا عن ابـن غلبـون عن ابـن سـنان، والصواب: عبد المنعم ابن غلبون عن إبراهيم بن عبد الرزاق عن ابن سنان)) .
وقد ذكر الدكتور/ عبد الفتاح بحيري محقق الاستكمال، ص (19) أن من شيوخ أبي الطَّـيِّب: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس أبو الفَـرَج الشَّنَّبُـوذي الشَّطَوي البغدادي، (ت 388هـ)، ولم أجد من ذكره ضمن شيوخه.
(1) ينظر: نهاية باب الأسانيد، ص ().

النحو واللغة، كما كان كوفي المذهب، وهذا ما يفسر لنا قوة الإمام ابي الطّـيّب في اللغة، ويوضح لنا حقيقة الاتجاه النحوي لأبـي الطيب، فقد كان اتجاهه كوفياً، كما سيتضح ذلك في دراسة الكتاب[1].

(1) وينظر: مقدمة تحقيق كتاب الاستكمال للدكتور/ عبد الفتاح بحيري، ص (20- 21) .

- **تلاميذهُ:**

كان الإمام أبو الطَّـيِّب ابن غَلْبُون مقصد القرَّاء، فهو الإمام الذي اشتهر بالحفظ والإتقان، بالإضافة إلى حسن تصنيفه، وفضله وعفافه وبذله للعلم.

وقد قرأ عليه وأخذ عنه تلاميذ كثيرون، من أمصار شتَّى، وسأذكر أشهرهم مرتبين على حروف الهجاء، مبتدأ بتلاميذه في القراءة، مترجماً لهم في الحاشية، وهم:

1. إبراهيم بن محمد بن سَعْدُون أبو إسحاق المصري، (ت قبل 400هـ) [1].
2. أبو عبد الله ابن مسلم[2].
3. أحمد ابن أبي الرَّبيع أبو عُمر المقرئ الأندلسي، (ت 446هـ) [3].
4. أحمد بن سعيد بن أحمد بن عبد الله، بن سليمان المعروف بابن نفيس أبو العباس الطَّرابُلْسي الأصل ثم المصري (ت 453هـ) [4].
5. أحمد بن سُليمان بن أحمد أبو جعفر الكِناني الأندلسي الطَّنْجي يعرف بابن أبي الرَّبيع، (ت قبل440هـ وقيل: 446هـ) [5].
6. أحمد بن سَهْل بن مُحْسن أبو جعفر الأنصاري، (ت 389هـ) [6].
7. أحمد بن طَرِيف أبو بكر القرطبي المعروف بابن الحطَّاب، (ت 416هـ) [7].

---

(1) مقرئ زاهد، قرأ على أبي الطيب ابن غلبون . (غاية النهاية 1/ 24).

(2) صاحب أبي الطيب ابن غلبون، قرأ عليه غالب بن عبد الله القيسي. (غاية النهاية 1/ 618).

(3) وقيل أبو العباس، قرأ على أحمد الدقاق وأبي الطيب ابن غلبون وغيرهما، قرأ عليه موسى بن سليمان اللخمي، توفي بالمدينة المنورة . (غاية النهاية 1/ 53).

(4) وفي معرفة القراء للذهبي: الأُطْرَابُلْسي، إمام ثقة كبير، عُمِّر حتى قارب المائة، قرأ على أبي أحمد السامري وأبي الطيب ابن غلبون وغيرهما، عرض عليه القراءات جماعة منهم أبو القاسم الهذلي وأبو القاسم ابن الفحام وغيرهما، وانتهى إليه علو السند، ورئاسة الإقراء، وكان صحيح الرواية، رفيع الذكر. (معرفة القراء 2/ 794، وغاية النهاية 1/ 56).

(5) ماهر رحَّال، مسند القراء بالأندلس، قرأ بالروايات على أبي أحمد السامري وأبي بكر الأذفوي وأبي الطيب ابن غلبون، قرأ عليه موسى بن سليمان اللخمي، وأقرأ الناس ببَجَّانة والمرية،وتوفي بالمرية. (معرفة القراء 2/ 759، وغاية النهاية 1/ 58).

(6) من أهل طُلَيطِلَة، خير ضابط لقراءة نافع، وله مصنف فيها، يعرف بابن الحدَّاد، رحل إلى المشرق، وأخذ عن أبي الطيب ابن غلبون وعبد الباقي بن الحسن . (غاية النهاية 1/ 60).

(7) مقرئ حاذق، رحل إلى مصر فقرأ على أبي الحسن الأنطاكي وأبي الطيب ابن غلبون وغيرهما، توفي بجزيرة مَيُورْقَة في ربيع الأول وله خمس وسبعون سنة. (

8. أحمد بن علي أبو جعفر الأَزْدِي القيرواني، (ت 427هـ) [1] .
9. أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس الرَّبَعَي البَاغَانِي المقرئ، (ت 401هـ) [2].
10. أحمد بن علي بن هاشم تاج الأئمة أبو العباس، المصري، (ت 445هـ)[3].
11. أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى أبو العباس اللَّخْمِي الإِقْلِيْشِي الأندلسي، (ت 410هـ) [4] .
12. أحمد بن محمد أبو عمر الجَرَاوي القَيْسي، (ت 407هـ) [5] .
13. أحمد بن محمد بن حَيُّون أبو بكر القرشي الأندلسي، توفي في حدود (410هـ)[6].
14. أحمد بن محمد بن عبد الله بن لُبّ بن يحيى أبو عمر الطَّلَمَنكِي المُعافري الأندلسي، (ت 429هـ) [7] .

معرفة القراء 2/ 727، وغاية النهاية 1/ 64).

(1) رحل إلى مصر، وقرأ على أبي الطيب القراءات، وأقرأ الناس مدَّةً بالقيروان، وبها توفي، قرأ عليه ابن سهل . (معرفة القراء 2/ 731، وغاية النهاية 1/ 91).

(2) روى بمصر عن أبي الطيب ابن غلبون، وأبي بكر الأذفوي وغيرهما،وكان من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم. (الصلة لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال [الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م] 1/ 85) .

(3) شيخ حافظ أستاذ، قرأ على عمر بن عراك وأبي الطيب ابن غلبون وغيرهما، وأقرأ الناس دهراً بمصر، ودخل بلاد الأندلس، وسمع منه أبو عمر الطَّلَمَنْكي مع تقدمه، وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي وغيره. (معرفة القراء 2/ 771، وغاية النهاية 1/ 89).

(4) رحل ودخل العراق فقرأ على عمر بن إبراهيم الكتاني، وأخذ بمصر عن أبي الطيب ابن غلبون وأخذ عنه كتبه، وعن ابنه طاهر، وألف كتاباً في معاني القراءات، ثم إنه أقام بطليطلة يقرئ، قرأ عليه أحمد بن محمد بن حيون. (غاية النهاية 1/ 97، والصلة 1/ 31).

(5) قرأ على أبي الطيب ابن غلبون وسمع مؤلفاته، ونزل إشبيلية فأقرأ بها، ثم انتقل إلى مصر فتصدر حتى مات، والجراوي نسبة إلى بلدة جراوة، تقع بين تاهرت والقلعة.
(غاية النهاية 1/ 136، والأنساب 2/، والصلة 1/ 27).

(6) عارف، قرأ على أحمد بن قاسم الإِقْلِيْشِي، ثم رحل إلى المشرق فقرأ بمصر على شيخ شيخه ابن غلبون. (غاية النهاية 1/ ، 113، والصلة 1/ 28).

(7) الإمام الحافظ، رحل إلى المشرق فقرأ على عليّ بن محمد الأنطاكي، وابن غلبون وغيرهما، ورجع إلى الأندلس بعلم غزير، وكان أول من أدخل القراءات إليها، وألف كتاب (الروضة)، وقرأ عليه جمع كثير، وكان رأساً في علوم القرآن. (معرفة القراء 2/ 733، وغاية النهاية 1/ 120).

15. الحسن بن محمد بن قُتيبة أبو علي الصِّقِلِّي [1] .
16. حَكَم بن محمد بن حَكَم بن محمد أبو العَاصي الجُذَامي، يعرف بابن إفْرَانــك، (ت 447هـ) [2] .
17. خلف بن غُصْن أبو سعيد الطَّائي القُرطبي، (ت 417هـ)[3].
18. خلف بن مروان بن أحمد التميمي الوَرَّاق الدَّقَّاق أبو القاسم القُرطبي، (ت في حدود 440هـ) [4] .
19. خلف المقرئ أبو القاسم[5] .
20. سعيد بن إدريس أبو عثمان السُّلَمي الإشْبِيلي، (ت 429هـ) [6] .
21. سليمان بن هشام بن الوليد بن كُليب بن الغَمَّاز أبو الربيع القُرطبي، (ت 400 هـ)[7].
22. طاهر ابن غَلْبُون، ابنه[8] .
23. عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد أبو القاسم الخزرجي القُرطبي، (ت

---

(1) قرأ على أبي الطيب ابن غلبون، قرأ عليه غالب بن عبد الله. (غاية النهاية 1/ 232).
(2) ثقة صالح، من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق سنة: (381هـ) وقرأ القرآن على أبي الطيب ابن غلبون،روى عنه جماعة من كبار المحدثين منهم: أبو مروان الطبني وأبو علي الغساني،وكان رجلا صليبا في السنة متشددا على أهل البدع عفيفا ورعا صبورا على القل طيب الطعمة متين الديانة،وتوفي عن سن عالية بضع وتسعين سنة. (الصلة 1/ 149).
(3) مصدر خير، قرأ على أبي الطيب ابن غلبون وعمر بن عراك، قرأ عليه أبو محمد بن سهل .
(معرفة القراء 2/ 724، وغاية النهاية 1/ 272).
(4) سكن إشبيلية، وكان من أهل الذكاء والحفظ للأخبار مع حظٍ صالح من الفقه، رحل إلى المشرق وسمع من جلةٍ من الشيوخ بالمشرق منهم: الأذفوي والسامري، وابن غلبون، وغيرهم.
(الصلة 1/ 170).
(5) مولى جعفر الفتى، من ساكني طَلَيْرَة - وهي مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة - ، له رحلة إلى المشرق، وقرأ القرآن بمصر على أبي الطيب ابن غلبون ، كان حياً عام (408هـ).
(الصلة 1/ 166).
(6) أستاذ مشهور، قرأ على أبي الطيب ابن غلبون بمصر ولزمه وكان خصيصاً به، وسمع منه تواليفه، وأخذ أيضاً عن أبي بكر الأذفوي، مات بإشبيلية. (معرفة القراء 2/ 765، وغاية النهاية 1/ 304).
(7) مقرئ حاذق ضابط، أخذ القراءات عن أبي الحسن الأنطاكي وأبي بكر الاذفوي وأبي الطيب ابن غلبون، أخذ عنه الداني . (معرفة القراء 2/ 718، وغاية النهاية 1/ 317).
(8) وقد سبقت ترجمته، ص (28) .

446هـ)[1].

24. عُتبة بن عبد الملك بن عاصم أبو الوليد الأندلسي العثماني نزيـل بغـداد، (ت 445 هـ)[2].
25. علي بن أبي غالب أبو الحسن المهدوي[3] .
26. علي بن حجَّاج أبو الحسن التُّونسي[4] .
27. عُمر بن سهْل بن مُسعود أبو حفص اللَّخْمِي الطُّلَيْطِلي، (ت بعد 442 هـ) [5] .
28. محمد بن أحمد بن علي أبو عبد الله بن أبي سعيد القَزْوِيني نزيـل مصـر، (ت 452 هـ) [6] .
29. محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم أبو أسامة الهَـرَوِي نزيـل مكـة، (ت 417 هـ)[7].

---

(1) مسند أهل الأندلس في زمانه، قرأ على الكبار، وألف كتاب القاصد في القراءات، قال أبو علي الغساني سمعته غير مرة يقول: من شيوخي في القرآن أبو أحمد السامري وأبو بكر الأذفوي وأبو الطيب ابن غلبون، قرأ عليه أبو الحسين ابن البياز. (معرفة القراء 2/ 782، وغاية النهاية 1/ 367).

(2) مقرئ صالح معروف، قرأ على أبي أحمد السامري وأبي الطيب ابن غلبون وغيرهما، قرأ عليه أبو طاهر ابن سوار وأحمد بن الحسين القطان وغيرهما، وكان موصوفاً بالدين والصلاح ومعرفة القراءات وعلوّ الإسناد، مات في رجب وقد ناهز التسعين أو جاوزها. (معرفة القراء 2/ 781، وغاية النهاية 1/ 499).

(3) مقرئ، قرأ على أبي الطيب ابن غلبون، قرأ عليه عمر بن أبي الخير الخزاز. (غاية النهاية 1/ 560).

(4) إمام مقرئ مصدر معروف، رحل إلى مصر فقرأ على أبي الطيب ابن غلبون، وتصدر بتونس، قرأ عليه أبو بكر عتيق ابن عبد الله وفتاح بن عبد الله بن البابوس. (معرفة القراء2/ 759، وغاية النهاية 2/ 529).

(5) إمام حافظ مقرئ، رحل فقرأ على أبي أحمد السامري وأبي الطيب ابن غلبون، وكان إماماً في كتاب الله حافظاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عالماً بطرقه ورجاله، حدث عنه أبو المطرف بن البيرول . (معرفة القراء 2/ 772، وغاية النهاية 2/ 592).

(6) مقرئ كبير حاذق شهير، شيخ الإقراء بمصر، قرأ على علي بن داود الداراني وطاهر ابن غلبون وغيرهما، وسمع من عبد المنعم ابن غلبون، قال الذهبي: وأحسبه قرأ عليه، قرأ عليه يحيى الخشاب والحسن ابن بليمة وغيرهما، توفي في ربيع الآخر عن نيف وثمانين سنة. (معرفة القراء 2/ 793، وغاية النهاية 2/ 75).

(7) روى القراءة عن أبي بكر النقاش وسمع منه تفسيره المختصر، ثم عرض على أبي الطيب ابن غلبون وأبي أحمد السامري وغيرهما، وكان شيخاً صالحاً، قرأ عليه محمد بن عبد الله بن المرزبان. (غاية النهاية 2/ 86).

30. محمد بن سُفيان أبو عبد الله القيرواني، الفقيه المالكي، (ت415هـ)[1].
31. محمد بن قاسم بن عيْسُون أبو عبد الله الرّبعي نزيل صقلية، (ت بعد 390هـ)[2].
32. محمد بن مُعَافا بن صُمَيْل أبو عبد الله الأندلسي الجَيَّاني، (ت 410 هـ)[3].
33. مكي بن أبي طالب حَمُّوش أبو محمد القيسي المغربي القيرواني ثم الأندلسي القُرطبي، (ت 437هـ)[4].
34. وَسِيم بن أحمد بن محمد بن ناصر أبو بكر الأندلسي القرطبي، يعرف بالخنتمي، (ت 404 هـ)[5].

أما من حدَّث عن أبي الطيب؛ فقد حدّث عنه:

---

(1) صاحب كتاب الهادي في القراءات السبع، أستاذ حاذق، قرأ على إسماعيل بن محمد المهري لورش، وعرض الروايات على أبي الطيب ابن غلبون؛ رحل إليه قبل سنة: (380هـ)، قرأ عليه أبو بكر القصري والحسن الجلولي وغيرهما، وكان ذا فهم وحفظ وستر وعفاف، توفي بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع. (معرفة القراء 2/ 726، وغاية النهاية 2/ 147).

(2) أخذ القراءة عن أبي أحمد السامري وأبي الطيب ابن غلبون وغيرهما. (غاية النهاية 2/ 230).

(3) قال الداني: قدم قرطبة سنة: (388هـ) وقرأ على خالي محمد بن يوسف، ثم رحل إلى المشرق سنة: (389هـ) وأتى أبا الطيب بن غلبون وقرأ عليه برواية قالون عن نافع، وتوفي أبو الطيب فقرأ على ابنه أبي الحسن طاهر شيخنا، وحج وانصرف في سنة: (390هـ)، وأقرأ الناس في بلده.
(غاية النهاية 2/ 264، والصلة 2/ 503).

(4) إمام علامة محقق عارف أستاذ القرّاء والمجودين، قرأ القراءات بمصر على أبي الطيب ابن غلبون سنة: (376هـ)وابنه طاهر وغيرهما، قرأ عليه يحيى بن إبراهيم بن البياز وموسى بن سليمان اللخمي وغيرهما، وكان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية،كثير التأليف في علوم القرآن محسناً مجوداً عالماً بمعاني القراءات، ومن أشهر مؤلفاته: التبصرة في القراءات السبع، والكشف عن علل القراءات، والرعاية في التجويد، وغيرها التي تبلغ نيف وثمانين كتاباً . (معرفة القراء 2/ 751، وغاية النهاية 309/2).

قال مكي في التبصرة [اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه محمد غوث الندوي،الدار السلفية بالهند]، ص (2- 3): ((واعتمدت في أكثره – أي في كتاب التبصرة – على ما قرأت به على شيخنا أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرئ في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وما بعدها - نضر الله وجهه -...)).

(5) أخذ القراءة عن أبي الحسن الأنطاكي وأبي الطيب ابن غلبون وغيرهما، وكتب شيئاً كثيراً من الحديث والفقه والقراءات، وحدّث بقرطبة إلى أن توفي بها في الفتنة. (غاية النهاية 2/ 359، والصلة 2/ 645).

35. أحمد بن سعيد أبو العباس الشِّيحي، (ت 406هـ)[1].
36. أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل أبوسعد الأنصاري الهروي المَالِيني، (ت 409هـ وقيل 412هـ) وهو الأقرب[2].
37. أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة أبو جعفر الأموي، يعرف بابن مَيْمُون،(ت400هـ) [3].
38. الحسن بن إسماعيل أبو محمد الضَّرَّاب، (ت 392هـ)[4] .
39. عبد الوهاب بن عبيد الله أبو القاسم البغدادي[5].
40. عبيد الله بن أحمد بن الحسن بن يعقوب أبو الفرج بن السَّخْت المقرئ الرّقي البزَّار، (ت 400هـ)[6].
41. عبيد الله بن سلمة بن حزم المكتب[7] .
42. عُمَر بن الخِضْر بن محمد أبو حفص المعروف بالثَّمَانيني[1] .

---

(1) ثقة صالح، شامي سكن بغداد، وحدث بها عن أبي الطيب ابن غلبون وغيره، روى عنه ابن العشاري وأبو الحسين عبد الله الشيحي. (تاريخ بغداد 4/ 173، والإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى لعلي بن هبة الله بن أبي نصر بن مَاكُولا [ط: الأولى، دار الكتب العلمية ببيروت، 1411هـ] 4/ 481 - 482) .
(2) الإمام المحدث الصادق، الزاهد الجوال الصوفي، الملقب بطاووس الفقراء،جال في طلب العلم ولقاء المشايخ، وحصل، وله معرفة وفهم، جمع وصنف، حدث عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو بكر الباطرقاني وغيرهما .
(الأربعون في شيوخ الصوفية لأحمد بن محمد الماليني [تحقيق د.عامر حسن صبري. ط: الأولى دار البشائر الإسلامية ببيروت، 1417هـ//1997م] ص 156، و سير أعلام النبلاء 17/ 301).
(3) من أهل طليطلة، رحل إلى المشرق سنة: (380هـ) وسمع بمصر من أبي عدي المقرئ وأبي الطيب ابن غلبون وغيرهما،وكان من أهل العلم والفهم، راوية للحديث، حافظاً لرأي مالك وأصحابه، حسن الفطنة، دقيق الذهن في جميع العلوم. (الصلة 1/ 20).
(4) شيخ صالح، من أهل مصر، مكثر من الحديث، صاحب جموع، سمع من أبي القاسم الحميدي وابن مَاكُولا وغيرهما، روى عنه ابنه أبو القاسم عبد العزيز . (تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي [ط: الأولى، درا الكتب العلمية ببيروت] 3/ 1024، والأنساب 4/ 14) .
(5) حدث بأطرابلس في سنة: (338هـ) عن أبي الطيب ابن غلبون، روى عنه أبو القاسم حمزة بن عبد الله ابن الشام. (تاريخ دمشق 37/ 336) .
(6) حدَّث بدمشق عن أبي الحسن المستملي وأبي الطيب ابن غلبون وغيرهما،روى عنه أبو الحسين عبدالوهاب الميداني وأبو علي الأهوازي وغيرهما . (تاريخ دمشق 37/ 395).
(7) حدث عن أبي محمد عبد الله المفسر وأبي الطيب ابن عبيد الله بن غلبون وغيرهما، روى عنه أبو عمرو الداني. (تاريخ دمشق 37/ 467).

43. محمد بن جعفر بن علي أبو بكر المِيْمَاسي (ت 435هـ)[2].
44. محمد بن عبد الواحد بن محمد ابن الزبـيري أبو البركات[3].
45. محمد بن القاسم بن أبي حاج أبو عبد الله القروي، (ت 426هـ)[4] .

(1) سمع بمصر أبا محمد الحسن بن رشيق وأبا الطيب ابن غلبون وغيرهما،روى عنه أبو علـــي الأهـــوازي وأبـــو الحســـن ابـــن شـــجاع المـــالكي. (تاريخ دمشق 43/ 572).
(2) راوي موطأ يحيى بن بكير عن ابن وصيف، وهو من كبار شيوخ نصر المقدسي، والمِيْمَاسي نسبة إلى نسبة إلى مِيْمَاس، وهي قرية بالشام. (العبر في خبر من غبر للذهبي [تحقيق د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، 1984م] 3/ 18، والأنساب 5/ 437).
(3) لـه روايـة عن أبـي الطيب بـن غلبـون المقرئ وغيره،كـان: مـن أهل العلـم والروايـة والعفاف. (الصلة 2/ 595).
(4) حدث عن جماعة منهم: أبو الحسن الدارقطني وأبو الطيب ابن غلبون وغيرهما،حدث عنـــه الخـــولاني وابـــن حـــزم، وغيرهمـــا، كـــان حيـــاً فـــي ســـنة: (434هـــ) . (الصلة 2/ 596).

المبحث الرابع
عقيدتــهُ، ومذهبهُ الفقهيّ

- ***عقيدتــهُ:***

لم أقف على نصٍّ صريح في عقيدة الإمام أبي الطَّيِّب ابن غَلْبُون - رحمه الله -، لا عن نفسه ولا عمّن ترجم له، إلا أن بعض الدلائل تشير إلى أنه كان على طريقة السَّلف من أهل السنة والجماعة، ومنها:

- ♦ **بعض النصُّوص في كتابه - الإرشاد - التي تدل على أنه كان سلفيَّ العقيدة، منها:**

- إثباته لصفات الله - تعالى - في قوله: ((فالقوي والسميع والعليم والعظيم أوصاف الله عز وجل، وصف بها نفسه، وهي كثيرة في القرآن، نحو: **ژڤژ** ، **وژڑژ**، والحليم))[1] .
- إثباته أن القرآن كلام الله – تعالى – في قوله: ((وأما القرآن فلا سبيل لأحدٍ أن يقول: إنه كان في أصلٍ ثم رجع إلى أصل ثانٍ، ولكنه كلام الله الذي أنزله على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -، كذلك فهو موعظة وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين))[2].
- حرصه على اتباع سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - وسلوك طريق السَّلف، وعدم مخالفتها والشذوذ عنها، ومن ذلك قوله عن التكبير: ((وهذه سنةٌ مأثورة عن رسول الله - صلى الله عليه -، عن الصحابة والتابعين، وهي سنَّةٌ بمكة لا يتركونها البتة))[3]، وقوله: ((وأما الهمزة إذا وقع قبلها حرف أو حرفان وأردنا تخفيفها زال اللفظ عن المرسوم في السَّواد إلى غيره، فلو فعلنا ذلك خالفنا رسم السَّواد وإجماع ما ثبت من ألفاظ القرَّاء من السَّلف وغيرهم -رحمة الله عليهم أجمعين- في وصلهم ووقفهم، وسبيل من تأخر من هذه الأمة أن يكون مُتَّبِعاً لمن تقدمه ولا يكون مبتدعاً مخالفاً لما أجمعوا عليه...))[4]، وقوله: ((فمن فعل غير ذلك فجعل واواً بعد الهاء أو ياء فقد خرق الإجماع وزاد في

---

(1) ينظر: باب الاستعاذة .
(2) ينظر: باب المد .
(3) ينظر: باب التكبير.
(4) ينظر: باب المد .

كتاب الله مـالم يتقدَّمه قبله أحـدٌ من السَّلف - رحمـة الله عليهم – ولا من علمـاء القرآن واللغـة...، وكـذلك لا يجـوز لأحـدٍ أن يكتـب مـن اليـاءات المحذوفات في المصاحف بياءٍ لا في قراءة ابن كثير ولا نـافع ولا أبـي عمرو، لأنَّ هذه الياءات المحذوفات من المصاحف إنما اكتفوا بكسر مـا قبلها منها، وإجماع السلف - رضي الله عنهم - أَوْلى أن يُتَّبع ولا يخالف وإن كان غيره جائزاً، واعلم ذلك وامتنـع من عمل غيـر مـا رسمتُ لك تكـن مُـتَّبِعاً غيـر مبتدع، والسلام علـى مـن اتبـع الهدى وآثـر الآخرة على الأولـى))[1]، وقوله: ((والقراءةُ مأثورةٌ يأخذها الآخر عن الأول، كذلك نقل من تقدم من علمائنـا عن من تقدم من أسلافنا - رضوان الله عليهم أجمعين - ، فمن أتـى بشـيءٍ من غير نقلٍ، أو نقلَ عمن ليس لـه ضبط وروايـة صـحيحة عن هؤلاء الأئمـة لـم يلتفت إلـى مـا أتـى بـه، والتكلف في هذه الأشياء قد نهي عنها، ولنا أن نتَّبع ولا نبتدع.)) [2] .

- **ما رواه عنه تلميذه هبة الله بن إبراهيم بن عمر الصَّواف**[3] **قـال:** ((أنـا أبو الطيب عبد المنعم بن عُبيد الله بن غَلْبُون المقرئ: أنا أبو أحمد جعفر بن سُليمان[4]: أنا أبو الحسن الميموني[5] قال: وذكر أبو عبد الله - يعنـي أحمد -[6] كورة من نحو الشَّام فقال: قدريـة ويتكلمون بـه فـي مساجدهم ويتعرضـون للنـاس، ولكـن أهل دمشـق وأهـل حمص خاصَّـة أصـحاب سـنة، وهـم إن رأوا الرجـل يخـالف السـنة أخرجـوه مـن بينـهم، كانـت حمص مسكن ثور بن يزيد[7]، فلما عرفوه بالقدر أخرجـوه مـن بينـهم،

---

(1) ينظر: باب هاء الكناية .
(2) ينظر: باب الإمالة .
(3) لم أجد له ترجمة.
(4) هو جعفر بن سليمان المِشْحَلائيّ، وقد سبق ذكره في شيوخه .
(5) عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزري الرقي أبو الحسـن الميمـوني الحـافظ الفقيـه، ثقـة، صـحب أحمد بـن حنبـل وروى عنـه وعن أبيه عبد الحميد وغيرهما، روى عنـه النسـائي وأبـو حـاتم وغيرهما، (ت 274هـ) . (تهـذيب التهـذيب لابـن حجـر العسـقلاني [ط: الأولـى، دار الفكـر ببيروت، 1404هـ/ 1984] 6/ 355).
(6) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني، أحد أعلام الأمـة وأزهد الأئـمة، أخذ القراءة عن يحيى بن آدم وعبيد بن عقيل وغيرهما، روى القراءة عنـه عرضـاً ابنـه عبد الله،(ت241هـ). (سير أعلام النبلاء 11/ 177، وغاية النهاية 1/ 112).
(7) ثـور بـن يزيـد بـن زيـاد أبـو خالـد الكلاعـي ويقـال الرحبـي الحمصـي، ثقـة فـي الحديث، لكنـه قـدري أخرجوه من حمص وأحرقوا داره،قرأ القرآن علي يحيى بن الحارث، روى عنه محمد بن إسحاق وسفيان الثوري وغيرهما، (ت 153هـ وقيل 155هـ).

فسكن بيت المقدس))[1].

ويؤخذ منه هذه الرواية التي أسندها أبو الطَّـيِّب أنه كان صاحب سُـنَّة، مجانباً ومُحذِّراً من أهل البدع كالقدرية وغيرهم .

- **ما رواه عنه تلميذه عبد الوهاب بن عبيد الله البغدادي، قال:** ((حدثنا أبو الطَّـيِّب عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبُون المقرئ قال: دخلت يوما من الأيام على الحسين ابن خالويه بجلب بكرة، فقال لي: كنت البارحة عند سيف الدولة وعنده ابن بنت حامد[2] وكان من كبار المعتزلة ـ أعاذنا الله مما هم عليه ـ، فقال لي: يا ابن خالويه ناظره في القرآن، فأخذ يحتج علي أنه مخلوق، وأخذت أنا أحتج عليه أنه كلام الله غير مخلـوق، من القرآن ومن حديث رسول الله ولغة العرب، إلى أن أدحضت حجته واستظهرت عليه وانصرفت إلى منزلي، وقد ذهب من الليل نحو الثلث فنمت، فإذا أنا بقائـل يقول لي: لمَ لمْ تحتج بأول القصص ؟ قال: فقلت: وأيش في أول القصص ؟ قال: قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮊ[3]، والتلاوة لا تكون خلقاً ولا تكون إلا بالكلام، قال أبو الطيب عبد المنعم: قلتُ له حدثني بهذه الرؤيا، هذا وحي من الله ـ عز وجل ـ .)) [4].

ويؤخذ منه هذه الرواية التي أسندها أبو الطَّـيِّب عن شيخه ابن خالويه أنه كان يرد على من يقول بخلق القرآن .

- **ثنـاء العلماء عليه وتوثيقهم له** ـ كما سيأتي ذكر شيء من أقوالهم في المبحث الآتي ـ، وعدم ذكر المترجمين له بأي قدحٍ أو خلل في عقيدته؛ يدل كل ذلك على سلامة عقيدته ومنهجه، ولو كان عنده خلل أو خطأ أو

(تاريخ دمشق 11/ 183، وميزان الاعتدال 1/ 374).

(1) ينظر: تاريخ دمشق (1/ 325) .

(2) أحمد بن عبيد الله ابن بنت حامد، كان يكنى أبا بكر، من كبار المعتزلة المتكلمين قدم حلب وافداً على الأمير سيف الدولة بن حمدان. (بغية الطلب 4/ 415).

(3) سورة القصص، الآيات (1 - 3) .

(4) ينظر: ذيل تاريخ بغداد للامام الحافظ محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن المعروف بابن النجار البغدادي [دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر. ط: الأولى، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1417هـ/1997م] (1/ 211) .

وقول الإمام أبي الطيب ابن غلبون – رحمه الله – (وحي من الله عز وجل) أي إلهام من الله عز وجل، وقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم «لم يبق من النبوة إلا المبشرات»، قالوا وما المبشرات ؟ قال «الرؤيا الصالحة». رواه البخاري حديث (6990)، ص (1468)، وقال عليه الصلاة والسلام: « إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ». رواه البخاري حديث (7071)،ص (1473).

شذوذ لذكر ذلك عنه أئمة الجرح والتعديل.

- ***مذهبُهُ الفقهيّ:***

وأما مذهبه الفقهي فقد كان شافعيّ المذهب، يدلّ على ذلك:

- ♦ أن كل من ترجم له ذكر بأنه شافعي .
- ♦ أنه مذكور في طبقات الشافعية[1] .

(1) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (3/ 338)، وطبقات الشافعية للأسنوي، ص (213- 214).

المبحث الخامس
مكانتهُ العلمية، وثناء العلماء عليه

- ***مكانته العلمية:***

كان الإمام أبو الطَّيِّب ابن غَلْبُون إماماً جليلاً، أخذ العلم عن أكابر علماء عصره، وقد كانت له مكانة علمية معروفة عند أهل عصره، فقد كان من كبار علماء القراءات في عصره، إضافة إلى اهتمامه بالحديث الشريف، فقد كان مُسنِداً مُهتماً بالرواية وعلم الجرح والتعديل[1]، كما كان شاعراً مُتفنِّناً.

وتدل على مكانة أبي الطَّيِّب العلمية أمور، منها:

- كثرة شيوخه الذين أخذ عنهم، وتنوع أمصارهم، خاصَّة في علم القراءات، فهذا يدل أنه قد حصَّل علماً كثيراً، وتأثر بعلماء كثيرين، ولاشك أن كثرة الأخذ عن الشيوخ تجعل للعالم مكانة خاصة بين علماء عصره، كما أنه قد أخذ عن أكابر علماء عصره، وهذا ما يعطيه مكانة علمية مهمة .
- أنه إمام مسندٌ للقراءات السبع المتواترة التي أجمعت عليها الأمة، وكذلك مسندٌ لقراءة يعقوب الحضرمي[2]،كما أنه جمع مع الرواية الدراية والمعرفة بوجوه القراءات وعللها.

---

(1) روى ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده إلى ابن غلبون بعضاً من الأحاديث، والأقوال في الرجال التي أسندها الإمام أبو الطيب ابن غلبون - رحم الله الجميع - . ينظر تاريخ دمشق (1/ 325 و 19/ 528 و 30/ 146 و 33/ 433 و 37/ 187-189 و 67/ 72)، وينظر: مسند الشهاب لمحمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي [تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط: الثانية، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1407هـ/1986م] (2/ 236) .

(2) يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله ابن أبي إسحاق أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري أحد القرّاء العشرة ، أخذ القراءة عرضاً عن سلام الطويل ومهدي بن ميمون وغيرهما ، روى القراءة عنه روح ورويس وغيرهما ، (ت 205هـ). (معرفة القراء 1/ 328، وغاية النهاية 2/ 386).

قال ابن غلبون في رسالته ما انفرد به القرَّاء الثمانية: ((ثم أضفت على ذلك زيادة أبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري من طريق شيخي عنه...تمَّ انفراد يعقوب من طريقيه المشهورَين عنه حسبما أدّى إلينا روايةً وتلاوةً))، وقال المحقق عن شيخه: لعله إبراهيم ابن عبدالرزاق الأنطاكي ينظر: مجلة المورد [مجلة تراثية فصلية تصدرها وزارة الثقافة والإعلام- دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الجمهورية العراقية، المجلد السادس عشر، ربيع 1987م، العدد الأول]، ص (187 و 189).

- كثرة تلاميذه الذين أخذوا عنه، وقد ذكرتُ له قرابة خمسين تلميذاً، ولم أحصرهم، ناهيك عن التلاميذ الذين لم تذكرهم التراجم، ويلاحظ أن هؤلاء التلاميذ كانوا من أمصار شتى؛ من المشرق والمغرب، وكانوا يرحلون للأخذ عنه، وهذا دليل أنه كان مقصد طلاب العلم لاشتهار مكانته وذيوع صيته في عصره في شتى أنحاء العالم الإسلامي، وقد أصبح تلاميذه من العلماء البارزين، والقرَّاء المعروفين في بلدانهم.

- أن مؤلفات الإمام أبي الطَّيِّب ابن غَلْبُون تدل على قدرة علمية، وعقلية منظمة قادرة على الجمع والتنظيم والتحليل والاختيار والترجيح، وقد وصفه العلماء – كما سيأتي – بأنه حسن التصنيف، ومن خلال تحقيقي لكتاب الإرشاد، واطلاعي على بعض مؤلفاته المطبوعة تبين لي مدى هذه المكانة العلمية، وسأبين من خلال دراستي لكتاب "الإرشاد" بالشرح والتمثيل جزءاً من هذه الملكة والمقدرة العلمية على التأليف .

- تأثُّر العلماء الذين جاءوا من بعده به، فلا يكاد يخلو كتاب من كتب القراءات المؤلفة بعده من ذكرٍ لآرائه، واستشهادٍ بنصوصه - رحمه الله تعالى -، وسأشرح جزءاً من ذلك مع التمثيل في دراسة الكتاب.

- ثناء العلماء عليه وذكرهم لمكانته، دليل على المكانة العلمية المرموقة التي تبوأها هذا الإمام الجليل.

• ثناء العلماء عليه:

قد أثنى العلماء على الإمام أبي الطَّيِّب ابن غَلْبُون - رحمه الله – بأوصافٍ تدل على التقدير والأهليَّة التي وصل إليها، وقد تنوعت هذه الأوصاف لتبين مدى علمه وخلقه وديانته وعدالته إلى غير ذلك، ومن أقولهم في بيان مكانته:

- قال عنه الإمام أبو منصور الثَّعالبي (ت 429هـ)[1]: ((كان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه وإعرابه متفنِّناً في سائر علوم الأدب، أنشدتُ له قصيدة منها قوله:

عليكَ بإقلال الزيارةِ إنَّها ... إذا كثُرت كانتْ إلى الهَجْر أَمْسَكا
ألم تَرَ أن الغَيثَ يُسْأمُ دائماً ... ويُطْلَبُ بالأيدي إذا هو أَمْسَكا))[2]

- وقال عنه الإمام أبو عمرو الدَّاني (ت 444هـ): ((كان حافظاً للقراءة، ضابطاً، ذا عفافٍ، ونُسكٍ، وفضلٍ، وحسن تصنيفٍ، وكان الوزير جعفر بن الفضل ابن حِنْزَابه معجباً به، وكان يَحضُر عنده المجلس مع العلماء، ووجد بخطِّه على بعض مؤلفاته:

صنَّفت ذا العلمَ أبغي الفوز ... لكي أكون مع الأبرار والسُّعدا
مجتهداً ... في ظلِّ عيشٍ مقيمٍ دائمٍ أبدا))
في جنةٍ في جوار الله خالقنا [3]

- وقال عنه أبو علي الغسَّاني(ت 498هـ)[4]: ((كان ثقةً، خيَّاراً))[5] .
- وقال عنه الإمام أبو عبد الله الذَّهبي (ت 748هـ)[1]: ((المقرئ،

---

(1) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي النيسابوري، رأس المؤلفين في زمانه، وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها، وفقه اللغة و سحر البلاغة وسر البراعة وغيرها، وله أشعار كثيرة. (وفيات الأعيان 3/ 178).

(2) ينظر: وفيات الأعيان (5/ 277).

(3) نقل ذلك عن الداني الذهبي في معرفة القراء (2/ 678)، وابن الجزري في الغاية (1/ 471) .

(4) الحسين بن محمد بن أحمد أبو علي الغساني الأندلسي والجياني،الامام الحافظ المجود محدث الأندلس، له تصانيف كثيرة في هذه الفنون، حدث عن: حكم بن محمد الجذامي وأبي عمر ابن عبد البر وغيرهما،وروى عنه محمد بن محمد الباهلي ومحمد الجياني وغيرهما. (سير أعلام النبلاء 19/ 148).

(5) ينظر: تاريخ دمشق (37/ 189)، ومعرفة القراء (2/ 678)

المحقق)) [2]، وقال: ((المقرئ الشافعي، صاحب الكتب في القراءات، قرأ على جماعة كثيرة، وروى الحديث، وكان ثقةً محقِّقًا، بعيد الصِّيت،... أخذ عنه خلق)) [3] .

- وقال أبو العباس المعروف بالسَّمين الحلبي (ت 756هـ) [4]: ((وذلك أن ابن غلبون يطلق على اثنين: أب وابنه، فالأب هو عبد المنعم أبو الطَّيِّب ابن عبيد الله بن غلبون الحلبي، سكن مصر، وبها بثَّ علومه - رحمه الله -، وابنه هو أبو الحسن طاهر ابن عبدالمنعم، وكلاهما من علماء القراءات الشهيرين بها، فأبوه مصنِّف كتاب الإرشاد...))[5].
- وقال عنه صلاح الدين الصَّفدي[6]: ((كان خيِّراً، ثقةً)) [7] .
- وقال عنه الإمام ابن الجزري (ت 833هـ): ((أستاذٌ، ماهرٌ، كبيرٌ، كاملٌ، مُحررٌ، ضابطٌ، ثقةٌ، خيرٌ، صالحٌ، ديِّنٌ.)) [8] .

---

(1) محمد بن أحمد بن عثمان بن قِيْمَاز أبو عبد الله الذهبي، الحافظ، ثقة كبير، عني بالقراءات، قرأ على الفاضلي وطلحة الدمياطي وغيرهما، قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الشامي ومحمد ابن اللبان وجماعة.
(غاية النهاية 2/ 71).

(2) معرفة القراء (2/ 678) .

(3) العبر في خبر من غبر (3/ 46) .

(4) أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود أبو العباس الحلبي المعروف بالسمين النحوي، نزيل القاهرة، إمام كبير، قرأ على أبي حيان وسمع كثيراً منه، وألف تفسيراً جليلاً وإعراباً كبيراً ، وشرح الشاطبية شرحاً لم يسبق إلى مثله.
(غاية النهاية 1/ 152).

(5) العقد النضيد (2/ 668) .

(6) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، أديب، مؤرخ، كثير التصانيف، له زهاء مائتي مصنف، (ت 767 هـ، وقيل 769 هـ، وقيل 776هـ).
(الأعلام 2/ 315).

(7) الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بك الصفدي [تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى. ط: الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1420هـ/2000م](19/ 149) .

(8) غاية النهاية (1/ 470) .

المبحث السادس
آثــارُهُ العلمـيَّة

ترك الإمام أبو الطَّـيِّب ابن غَلْبُون - رحمه الله - آثاراً علمية متمثلةً فيما يلي:

♦ **المؤلفات التي ألفها،** وقد كان – رحمه الله – حسن التصنيف كما ذكر ذلك عنه الإمام أبو عمرو الدَّاني.

قال ابن خير الإشبيلي (ت 575 هـ)[1]: ((تواليف أبي الطَّـيِّب عبد المنعم بن عبيد الله ابن غَلْبُون المقرئ الحلبي - رحمه الله -؛حَّدثني بـها أبوبـكر محمد بـن أحمد بـن طـاهر - رحمـه الله -[2]، عن أبـي علـي الغسَّـاني،عـن أبـي العاصي حكم بن محمد الجُذامي عنه، وهي أربعة عشر تأليفا))[3]، وبعد البحث في كتب المصنفات والفهارس وجدتُّ أحد عشر مؤلَّفاً من مؤلفاتِ الإمام أبي الطَّـيِّب، وكلها في علم القراءات إلا كتاباً واحداً، وهي:

1. **الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة:**

وهو أشهر كتبه، وهو موضوع الدراسة والتحقيق .

2. **الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله – عز وجل – في مذاهب القرَّاء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملاً كاملاً:**

وقد ذكره المؤلف في الإرشاد، حيث قال في باب الإمالة: ((وقد ألَّفتُ في الإمالة كتاباً، وجعلته أبواباً))، وهو من أشهر كتبه، حيث ذكر مذاهب

---

(1) محمد بن خير بن عمر بن خليفة أبوبكر اللمتوني الإشبيلي، عالم الأندلس، الإمام الحافظ المجود المقرئ، أخذ القراءات عن شريح، ولازمه، وهو أنبل أصحابه، وتلا عليه ابن أخته أبو الحسين ابن السراج.
(سير أعلام النبلاء 21/ ، 86، وغاية النهاية 2/ 139).

(2) محمد بن أحمد بن طاهر أبو بكر القيسي، من أهل إشبيلية، أخذ عن أبي علي الغساني كثيرا واختص به وسمع من ابن سعدون القروي، وكان مشهورا بالحديث ومعرفته معتنيا به،أخذ الناس عنه، (ت 542هـ).
(الصلة 2/ 589 - 590).

(3) فهرسة ابن خير الاشبيلي لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي[تحقيق محمد فؤاد منصور. دار الكتب العلمية ببيروت، 1419هـ/1998م]، ص (392) .

القراء السبعة في الإمالة والفتح والتقليل، وقسمه على أبواب، كل باب على وزن، ثم حصر الإمالات في كل القرآن مرتبة حسب السور، وقد اعتمد عليه في كتابه الإرشاد ولخَّصه فيه، كما أن كل من جاء بعده اعتمد عليه كالداني في كتابه الموضح في الفتح والإمالة[1].

وقد حُقق مرتين:

مرةً بتحقيق الدكتور/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم[2] .

ومرةً بتحقيق الدكتور/عبدالعزيز علي سفر[3] .

3. **إكمال الفائدة في القراءات السبع**:

وقد ذكره المؤلف في كتابه الإرشاد، ووصفه بأنه أكبر كتبه، حيث قال في الإرشاد: ((وقد شرحتُ الاعتلال في هاتين القراءتين في كتابي الكبير كتاب إكمال الفائدة مجوَّداً))[4]، وقال: ((وقد بيَّنتُ الاعتلال في الفعل وسقوط لامه في كتاب إكمال الفائدة في قراءة نافع وغيره))[5]، ويبدو - والله أعلم - أنه أسهب فيه في توجيه القراءات، وهو الآن في عداد المفقود[6] .

---

(1) وذكر كتاب الاستكمال ابن خير في فهرسه، ص (27)، وقال: ((كتاب استكمال الفائدة وهوكتاب الإمالة في مذاهب القراء السبعة رحمهم الله تأليف أبي الطيب ابن غلبون - رحمه الله - ؛حدثني به الشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر - رحمه الله - إذناً قال: حدثني به أبو علي حسين بن محمد ابن الغساني - رحمه الله - قال: حدثني به أبو العاصي حكم بن محمد بن حكم الجذامي - رحمه الله- عن مؤلفه أبي الطيب ابن غلبون - رحمه الله -)).

(2) طبعة مطابع الزهراء للإعلام العربي، عام 1412هـ

(3) طبعة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، عام 1422هـ .

(4) ينظر: فرش سورة النمل.

(5) ينظر: فرش سورة الروم .

(6) ذكر هذا الكتاب ابن خير في فهرسه، ص (27)، وقال: ((حدثنا به شيخنا أبو الحسن شريح بن محمد - رحمه الله - مناولة منه لي في أصل كتابه، قال: حدثني به أبي - رحمه الله - سماعاً من لفظه قال: سمعته على أبي العباس أحمد ابن علي بن هاشم المقرئ بحجرته بزقاق مهدة من فسطاط مصر سنة (433هـ)، أخبرنا به عن مؤلفه أبي الطيب ابن غلبون رحمه الله)).

وكذا رواه ابن حجر في المعجم المفهرس(تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة) [تحقيق محمد شكور محمود الحاجي أمرير الميادیني. ط: الأولى، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1418هـ / 1998م] (2/ 115)، حيث قال: ((نبأنا به أبو حيان بن حيان عن جده عن أبي علي بن أبي الأحوص عن أبي القاسم بن بقي

4. انفراد القراء:

ذكره الإمام أبو الطَّـيِّب في كتابه الاستكمال، وقال: ((وقد ذكرتُ أصل كل واحدٍ منهما – يعني مذهب حمزة والكسائي في الإمالة – منفرداً في كتاب انفراد القرَّاء رحمة الله عليهم أجمعين))[1]، وهو الآن في عداد المفقود .

5. **التهذيب لاختلاف قراءة نافع في رواية ورش، وأبي عمرو بن العلاء في رواية اليزيدي، واختلاف ورش وقالون عن نافع:**

وهو الآن في عداد المفقود[2].

6. رسالة في الاستعاذة[3]:

وهي الآن في عداد المفقود.

7. رسالة في ما انفرد به القرَّاء الثمانية من الياءات، والنُّونات، والتَّاءات، والباءات، وتسمى كذلك: رسالة فيما انفرد به القرَّاء في الروايات من التالين بالحروف:

وذكر فيها المؤلف ما انفرد به أحد القرَّاء الثمانية، وهم السبعة ويعقوب الحضرمي، فإذا ما انفرد إمام بقراءة، أو انفرد راوٍ عن إمام بقراءة دون سائر القراء فيما يتعلق بالياءات، أو النُّونات، أو التَّاءات، أو الباءات، نبَّه عليه فيقول مثلاً: ((ما انفرد به ابن كثير في روايتيه))، ثم يحصر جملة ما انفرد به في القرآن كله، ويستمر على هذا النحو حتى ينتهي من جميع القراء الثمانية ورواتهم، وهي رسالة صغيرة الحجم، كبيرة الفائدة، وقد أراد أبو الطّيب في هذه الرسالة أن ينبه على ما اختلف فيه القرَّاء الثمانية في حروف متشابهة في الرسم مختلفة في القراءة، وتدل هذه الرسالة على مقدرة علمية وذاكرة قوية في جمع المواضع وحصرها وترتيبها.

وقد حققت هذه الرسالة مرتين:

عن شريح بن محمد أنبأني أبي أنبأنا أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم المقري قراءة عليه وأنا أسمع بمصر أنبأنا المؤلف بالإرشاد والإكمال)) .

(1) ينظر: الاستكمال، ص (109) .

(2) ذكر هذا الكتاب ابن خير في فهرسه، ص (26)، وقال: ((حدثني به الشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر إذنا ومشافهة قال: حدثنا أبو علي حسين بن محمد الغساني قال: حدثنا أبو العاصي حكم بن محمد الجذامي عن أبي الطيب ابن غلبون مؤلفها - رحمه الله -))، وينظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي [طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنه 1951م] (2/ 199).

(3) ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي [ترجمة د.السيد يعقوب بكر ود.رمضان عبد التواب، مصر، 1975م] (4/ 6)، وأشار إلى وجود نسخة منه في جوتا [8/ رقم 1].

مرةً بتحقيق الدكتور/ محمد عبد الكريم كاظم الرَّاضي [1].
ومرةً بتحقيق الدكتور/ علي حسين البوَّاب[2].

8. كتاب في هاء الكناية:

ذكره الإمام أبو الطَّيِّب في الإرشاد، وقال: ((وقد ألَّفتُ في الهاء الذي يكنى بها عن المذكر كتاباً لطيفاً ذكرتُ فيه ثلاثةً وتسعين باباً، وهو جميع ما في كتاب الله – عز وجل -، وجعلته صغيراً قرَّبته من فهم الناظر فيه ليكون أسرع لحفظه والانتفاع به - إن شاء الله -.)) [3]، وهو الآن في عداد المفقود .

9. **المرشد في القراءات السبع:**

وهو الآن في عداد المفقود[4] .

10. **المعدّل في القراءة:**

وهو في القراءات، والآن في عداد المفقود[5] .

ومن مؤلفاته في غير علم القراءات:

11. **حديقة البلاغة ودوحة البراعة في ذكر المآثر العربية ونشر المفاخر الإسلامية:**

ردَّ فيه على ما صنَّفه أبو عامر ابن خَرْشَنة[6]في تفضيل العجم على العرب[7] .

---

(1) ينظر: مجلة المورد [مجلة تراثية فصلية تصدرها وزارة الثقافة والإعلام- درا الشؤون الثقافية العامة- بغداد- الجمهورية العراقية، المجلد السادس عشر، ربيع 1987م، العدد الأول]، ص(175- 190).

(2) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية [مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض، العدد السادس والعشرون، من ذي القعدة إلى صفر 1409هـ- 1410هـ] ص(255- 275).

(3) ينظر: باب هاء الكناية .

(4) ذكر هذا الكتاب ابن خير في فهرسه، ص (25 - 26)، وقال: ((حدثني به الشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر إذنا ومشافهة قال: حدثنا أبو علي حسين بن محمد الغساني قال: حدثنا أبو العاصي حكم بن محمد الجذامي عن أبي الطيب ابن غلبون مؤلفها - رحمه الله -))، وينظر: هدية العارفين (2/ 199).

(5) ينظر: هدية العارفين (2/ 199)، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة [دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان] (2/ 1737)، ومعجم المؤلفين (6/ 194).

(6) هو أبو عامر بن عرسه خرشنه البشكي السبكي البستكتي، وخرشنة: بلد من بلاد الروم المقابلة للثغور الشامية، وتقع قرب ملاطية وبقيت زمنا طويلا في يد العرب، وفيها أسر أبو فراس الحمداني، وحمل بعد أسره إلي القسطنطينية. ينظر: معجم البلدان (2/ 359)، وكشف الظنون (1/ 856).

(7) وقيل أن أبا عامر قد ابتدع فيها وفسق، وقد رد عليه جماعة من العلماء منهم أبو الطيب، وأبو مروان في (الاستدلال بالحق في تفضيل العرب على جميع الخلق)، وأبو عبد الله الفارقي في: (خطف البارقي)، والفقيه أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن الغرس الغرناطي من المتأخرين .
ينظر: هدية العارفين (2/ 199)، وكشف الظنون (1/ 856 و 644)، ومعجم المؤلفين (6/ 194).

هذا ما استطعت جمعه من مؤلفات أبي الطَّـيِّب – رحمه الله تعالى – الأربعة عشر التي ذكر عدَّتها ابن خير الإشبيلي.

♦ **ومن آثار الإمام أبي الطَّـيِّب ابن غَلْـبُون العلمِيَّـة:** روايات مسندة لأحاديث نبوية شريفة، وآثار عن التابعين وأتباعهم، وأقوال في الرجال، وهي مبثوثة في بعض الأجزاء الحديثية، وكتب التاريخ المسندة[1] .

(1) تنظر بعض هذه الروايات في: تاريخ دمشق (1/ 325 و 19/ 528 و 30/ 146 و 33/ 433 و 37/ 187- 189 و 67/ 72)، ومسند الشهاب (2/ 236)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي [تحقيق بشار عواد معروف،ط: الأولى، مؤسسة الرسالة ببيروت، 1405هـ/ 1985م] (7/ 318 و 320- 321)، والأربعون في شيوخ الصوفية للمالَيني، ص (156) .

دراسة الكتاب، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه .
المبحث الثاني: منهــج المؤلف .
المبحث الثالث: مصــادر المؤلف .
المبحث الرابع: أسانيد المؤلف في الكتاب .
المبحث الخامس: قيمة الكتاب العلميَّـة .
المبحث السادس: وصف النسخة الخطِّـيَّة للكتاب، ونماذج منها.

المبحث الأول
تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

اسم الكتاب هو: الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة؛ ولا يعرف له اسم غيره، وقد ورد هذا الاسم في صفحة العنوان من المخطوط.

وهو مذكور في ترجمة الإمام أبي الطَّـيِّب، وكتب القراءات المؤلفة بعده بـ(الإرشاد) اختصاراً .

وقد سمي في فهرسة ابن خير وابن حجر[1] بـ(**الإرشاد في معرفة مذاهب القرَّاء السبعة وشرح أصولهم**)[2] .

ويلاحظ أن المؤلف ليس من عادته أن يذكر اسم الكتاب في المقدِّمة كما يفعل بعض المصنِّفين، وهذا الأمر ملاحظ كذلك في كتابيه المطبوعين الاستكمال ورسالة في ما انفرد به القرَّاء الثمانية .

أما مؤلفه فهو: الإمام أبو الطَّـيِّب عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبون المقرئ، ونسبة الكتاب إليه مشهورةٌ بلا خلافٍ، بل إنه لا يكاد يذكر أبو الطَّـيِّب في أي موطنٍ إلا ويقال: ((مؤلف كتاب الإرشاد))، فأصبح كالتعريف له[3].

وقد ألفه بمصر سنة: (365هـ) [4] .

ويدل على أن هذا المخطوط الذي أقوم بدراسته وتحقيقه هو كتاب الإرشاد، وأن مؤلفه هو الإمام أبو الطَّـيِّب دلائل كثيرةٌ، منها.

♦ **دلائل من نفس المخطوط، وهي:**

-أن اسم المؤلف مثبتٌ على صفحة العنوان من المخطوط.

-أنه قال في بداية الكتاب: ((قال أبو الطَّـيِّب عبد المنعم بن عبيد الله بن

---

(1) أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر، وهو لقب لبعض آبائه، الحافظ الكبير الشهير الإمام المنفرد بمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخرة، (ت 852هـ). (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي [ط: الأولى، دار الجيل ببيروت، 1412هـ/1992م] 2/ 36).

(2) ينظر: فهرسة ابن خير ص (25)، والمعجم المفهرس (2/ 115).
وقد حصل وهمٌ في هدية العارفين (2/ 199)، وكشف الظنون (66/1)، ومعجم المؤلفين (6/ 194)، والحلقات المضيئات (2/ 87) فسُمِّي فيها الإرشاد بـ(الإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي)، وهذا الكتاب في القراءات العشر ومؤلفه هو أبو العز القلانسي. ينظر: النشر (1/ 86).

(3) ينظر: معرفة القراء (2/ 677)، وغاية النهاية (1/ 470)،وطبقات الشافعية للأسنوي (2/ 214)، وغيرها.

(4) ينظر: نهاية الكتاب، وغاية النهاية (1/ 470) .

غَلْبُون المقرئ:...)).

-أنه قال في نهاية الكتاب: ((قال أبو الطَّـيِّب: ألّـَّفت هذا الكتاب سنة ثلاثمائة وستين وخمس هجرية.)).

-أن بين الفَيْنَةِ والأخرى يذكر جملة: ((قال أبو الطَّـيِّب)) من أول الكتاب إلى آخره.

-تطابق أسانيد الكتاب مع الأسانيد المذكورة عن أبي الطَّـيِّب في كتب تلاميذه وغيرهم، ومن ذلك: كتاب التذكرة في القراءات الثمان لابنه وتلميذه أبي الحسن ابن غلبون[1]، وكتاب التبصرة في القراءات السبع لتلميذه مكي بن أبي طالب القيسي[2]، وكتاب الهادي لتلميذه محمد بن سفيان القيرواني[3]، وغيرها .

- أن أسماء الشيوخ المذكورين في الكتاب هي نفس أسماء شيوخ الإمام أبي الطَّـيِّب.

-أن المؤلف أشار في ثنايا الكتاب إلى بعض المؤلفات المعروفة بصحة نسبتها له، وهي: كتاب الاستكمال في الإمالة، وكتاب إكمال الفائدة في القراءات السبع، وقد أشرت إلى ذلك في المبحث السابق .

-أن بعض المؤلفين في القراءات نقلوا نصوصاً من كتاب الإرشاد لأبي الطيب، وهي موجودة في هذه النسخة المخطوطة، وقد أشرتُ أثناء التحقيق إلى بعض ذلك .

-أن بعض العلماء أشاروا إلى بعض الملاحظات على كتاب الإرشاد، وهي موجودة كما ذكروا في هذه النسخة، وقد أشرتُ أثناء التحقيق إلى ذلك .

♦ **دلائل من كتب أبي الطَّـيِّب ابن غَلْبُون الأخرى، ومنها:**

-تشابه في الأسلوب بين كتاب الإرشاد وكتابيه الاستكمال ورسالة في ما انفرد به القرَّاء الثمانية، خاصةً بين الإرشاد والاستكمال، حيث إن باب الإمالة في الإرشاد مختصر من الاستكمال، وهناك عبارات بنصها موجودة في الكتابين.

-أنه أحال في كتاب الاستكمال إلى الإرشاد فقال: ((وبقي من الإمالة فصل في الوقف؛ وهو ما وقف عليه الكسائي بإمالة ما قبل هاء التأنيث...، وقد

---

(1) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم ابن غلبون [دراسة وتحقيق أيمن رشدي سويد. ط: الأولى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، 1412هـ/1991م](1/ 11- 53).

(2) ينظر: التبصرة، ص (26 - 44) .

(3) ينظر: الهادي في القراءات السبع، مخطوط (ل 7- 8) .

ذكرته مجملاً في كتاب «الإرشاد» وفي «انفراد الكسائي»، وكيف أصله في هذا الأصل.))[1] .

♦ **دلائل أخرى من كتب القراءات وفهارس الكتب:**

-ذكر ابن خير الإشبيلي في فهرسه كتاب الإرشاد، ورواه بالسند المتصل إلى مؤلفه فقال: ((كتاب الإرشاد في معرفة مذاهب القرَّاء السبعة وشرح أصولهم تأليف أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي - رحمه الله -؛حدثني به شيخنا الخطيب أبو الحسن شُريح بن محمد المقرئ [2] - رحمه الله - قراءةً عليه وأنا أسمعه في ذي الحجة من سنة: (535هـ)،قال: حدثني به أبي [3] - رحمه الله - سماعاً من لفظه، قال: سمعتُه على أبي العباس أحمد بن علي بن هاشم المقرئ بحجرته بزقاق مهدة من فُسطاط مصر سنة (433هـ)، قال: أخبرنا به أبو الطَّيِّب ابن غَلْبُون - رحمه الله - .))[4] .

- وذكره الإمام ابن الجزري في النَّشر، وقرأ القرآن بمضمنه مروياً بسنده المتصل إلى مؤلفه فقال: ((كتاب الإرشاد لأبي الطَّيِّب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر وتوفي بها في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. قرأتُ به القرآن كله بالسند المتقدم في كتاب الإعلان لأبي القاسم الصَّفْراوي[5]، وقرأ به على أبي القاسم عبد الرحمن بن خلف بن محمد

---

(1) ينظر: الاستكمال، ص (641).

(2) شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن الحسن الرعيني الإشبيلي، إمام مقرئ أديب محدث خطيب، قرأ القراءات على أبيه وروى عنه كثيراً، وعمّر وازدحم الناس عليه، قرأ عليه سبطه حبيب بن محمد وأحمد بن محمد بن مقدام وغيرهما، (ت 537هـ) . (معرفة القراء 2/ 953، وغاية النهاية 1/ 342).

(3) محمد بن شريح بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الرعيني الإشبيلي، الأستاذ المحقق مؤلف الكافي والتذكير، قرأ على أبي العباس بن نفيس وتاج الأئمة أحمد بن علي وغيرهما، قرأ عليه ابنه أبو الحسن شريح وعيسى بن حزم، (ت 476هـ) . (معرفة القراء 2/ 824، وغاية النهاية 2/ 153).

(4) ينظر: فهرسة ابن خير، ص (25) .

(5) عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان أبو القاسم الصفراوي، أستاذ مقرئ فقيه، مؤلف كتاب الإعلان في القراءات السبع، قرأ على الطيب الغرناطي والليسع بن حزم وغيرهما، وقرأ عليه المكين الأسمر والمريوطي وغيرهما، (ت 636هـ). (معرفة القراء3/ 1229، وغاية النهاية 373/1).

وقال ابن الجزري في النشر (1/ 79) في إسناد كتاب الإعلان للصفراوي: ((أخبرني به الشيخ الإمام المسند أبو إسحاق ابن إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد ابن عبد المؤمن الدمشقي بقراءتي عليه في سنة تسع وستين وسبعمائة بالقاهرة المحروسة قال: أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن نمير المجود المصري تلاوةً: أخبرنا به أبو محمد عبد الله بن منصور بن علي بن منصور الإسكندري سماعاً وتلاوة، أخبرنا المؤلف كذلك، قال شيخنا: وأخبرنا به إجازة عن المؤلف غير واحد من الشيوخ كالقاضي سليمان بن حمزة بن أبي عمر، ويحيى بن سعد، وأبي بكر ابن أحمد بن عبد

بن عطية الإسكندري[1]، وقرأ به على أبي علي الحسن بن خلف بن بَلِّيمة[2]، وقرأ به على أبي حفص عمر بن أبي الخير الخزار[3]، وقرأ به على أبي الحسن علي بن أبي غالب المهدوي، وقرأ به على مؤلفه.))[4].

- وذكره ابن حجر في فهرسه، ورواه بالسند المتصل فقال: ((كتاب الإرشاد في معرفة مذاهب القرَّاء السبع وشرح أصولهم لأبي الطيب عبدالمنعم بن عبيد الله بن غلبون ... أنبأنا به أبو حيأَن[5] ابن حيّـَان[6]عن جدِّه[7]عن أبي علي ابن أبي الأحْوص[1]عن أبي القاسم ابن بقي[2]عن

الدائم المقدسيين. وقرأتُ بمضمنه على الشيخ المقرئ أبي محمد عبدالوهاب بن محمد بن عبد الرحمن القروي الإسكندري بثغر الإسكندرية، وقرأ بمضمنه على الشيخ أبي العباس أحمد ابن محمد بن أحمد القوصي أربعين ختمة أفراداً، وجمعاً بالاسكندرية في مدة آخرها سنة ست عشرة وسبعمائة، وعلى أبي عبد الله محمد بن عبد النصير بن علي عرف بابن الشَّوا وذلك بثغر الُسكندرية. قال القوصي: قرأتُ به على يحيى بن أحمد بن الصواف، وقال ابن الشَّوا: قرأ به على المكين الأسمر، قال كل منهما: قرأتُه وقرأتُ بمضمنه على مؤلفه الصَّفْراوي بثغر الإسكندرية المحروس.))

(1) عبد الرحمن بن خلف الله بن محمد بن عطية أبو القاسم القرشي الإسكندري المالكي المؤدب، شيخ مقري صالح ثقة، قرأ على أبي القاسم بن الفحام وأبي علي بن بليمة، قرأ عليه أبو القاسم الصفراوي، (ت قريباً من 572هـ). (معرفة القراء 3/ 1034غاية النهاية 1/ 367).

(2) الحسن بن خلف بن عبد الله بن بَلِّيْمة، الاستاذ أبو علي الهوازي المليلي القيرواني نزيل الأسكندرية ومؤلف كتاب تلخيص العبارات بلطيف الإشارات قرأ على أبي بكر القصري وعمر ابن أبي الخير الخراز وغيرهما، قرأ عليه أبو العباس أحمد بن الحطيئة وعبد الرحمن بن خلف بن عطية، (ت 514هـ).
(معرفة القراء 2/ 902، وغاية النهاية 1/ 211).

(3) عمر بن أبي الخير أبو حفص الخزار القيراواني المقرئ، شيخ متصدر، قرأ عليه ابن بليمة عن قراءته على عليّ بن أبي غالب المهدوي. (غاية النهاية 1/ 592).

(4) ينظر: النشر (1/ 79- 80) .

(5) محمد بن حيان بن محمد بن يوسف الأندلسي ثم المصري،وسمع من جده الاستاذ أبي حيان،سمع منه أكثر مروياته ابن حجر العسقلاني، (ت 806هـ) . (ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد لمحمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي [تحقيق كمال يوسف الحوت. ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1410هـ/1990م] (1/ 121).

(6) حيان بن محمد بن يوسف بن علي بن حيان فريد الدين ابن أثير الدين، تلا بالسبع على أبيه وأجاز له ثم تلا على التقي الصائغ بحضرة أبيه وأجاز له وشهد عليه في إجازته إياه أبوه والتقى السبكي وجماعة من الكبار وحدث، (ت 746هـ). (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني [تحقيق محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر أباد بالهند، 1392هـ/ 1972م] (2/ 201).

(7) محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي، الإمام الحافظ شيخ العربية والأدب والقراءات مع العدالة والثقة، قرأ على عبد الحق بن علي الأنصاري والحافظ ابن أبي الأحوص وغيرهما، قرأ عليه أحمد بن محمد بن نحلة وابنه حيان، (ت 745هـ) .
(معرفة القراء 3/ 1471، وغاية النهاية 2/ 285).

شُريح بن محمد: أنبأني أبي: أنبأنا أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم المقرئ قراءةً عليه وأنا أسمع بمصر: أنبأنا المؤلف بالإرشاد والإكمال)) [3] .

فمن كلِّ ما سبق ذكره نستطيع أن نقطع بأن هذا المخطوط هو **كتاب الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة، ومؤلفه هو الإمام أبو الطَّيِّب ابن غَلْبُون - رحمه الله -.**

---

(1) الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص أبو علي الحياني الأندلسي الفهري المعروف بابن الناظر، الأستاذ المجود، قرأ الروايات على أبي محمد بن الكواب وأبي الحسن بن الدباج وغيرهما، وتصدر للإقراء بمالقة وألف كتاباً كبيراً حسناً في التجويد سماه الترشيد، قرأ عليه أبو حيان بالقراءات السبع، (ت680هـ). (معرفة القراء 3/ 1359، وغاية النهاية 1/ 242).

(2) أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد أبو القاسم الأموي، قاضي القضاة بالمغرب، سمع أباه أبا الوليد، وأجاز له شريح بن محمد وغيرهما، وهو آخر من حدَّث عن شريح،سمع منه الناس وتنافسوا في الأخذ عنه، (ت 625). (تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) لأبي الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي [تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ببيروت. ط: الخامسة، دار، 1403 هـ / 1983م).

(3) المعجم المفهرس (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة) لابن حجر (2/ 115) .

المبحث الثاني
منهــج المؤلف

ذكر الإمام أبو الطَّـيِّب ابن غَلْبُون في كتـاب الإرشـاد " **القراءات عن الأئمـة السـبعة بِـرُواتهم وأسـانيد قـراءتهم"**، وقـد بـيَّن منهجـه العـام فـي المقدمة باختصارٍ فقال: ((وأجعلُ كتابي هذا مختصراً بذكر جُمل الأصول فـي مواضـعها، وأقتصـر علـى الفـروع، ولا أُعيـد مـا قـد مضـى مـن ذكـر الأصول مكرراً. وأعتمدُ في هذا الكتاب علـى الإيجـاز مـا وجدتُ إليـه سبيلا، وأذكر من الروايات ما نقله إلينا الثِّقات المرضيُّون عن الأئمـة الصـادقين عن السلف رحمة الله عليهم أجمعين،... وأعتمدُ في هذا الكتاب على المشـهور من الروايات)).

وذكـر القـرَّاء السـبعة ورواتهـم ثـم قـال: ((فهـذه أربـع عشـرة روايـة، وهـنَّ مشهوراتٌ عن هؤلاء القراء المذكورين، وهم سبعةٌ من خمسـة أمصـارٍ؛ ثلاثةٌ كوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائي، وأبو عَمرو بصري، وأهل الحرمين ابن كثير ونـافع، وابن عـامر شـأمي رحمـة الله عليهم.فـإذا اختلفوا ذكرت اختلافهم، وإذا اتفقوا أمسكت عن اتفاقهم خشية الإطالـة، وليسـهل مأخذه، ويقرب تناوله وحفظه ومعرفته على من أراد إن شاء الله.)) .

ولخَّص أبرز ملامح منهجه في الأصول والفرش فقال في نهاية باب الأسانيد: ((فإذا اختلفت هذه الروايات ذكرتُ اختلافهم، وإذا اتفقت أمسكتُ عن اتفاقهم، إلا ما كان من الأصول غير فرش الحروف فإني أُبيِّنه وأَشرحه ليعرف ذلك الأصل بكماله، ويظهر كله لئلا يغيب عن الطالب لـه مـا فيـه ولا يدري هل هو مختلف فيه أو متفق عليه .

وأمـا فرش الحـروف فـلا أذكـر منهـا إلا مـا اختلـف فيـه لا غيـر لـئلا يطـول الكتاب بغير فائدة إذ كانوا متفقين على ما أمسكتُ عنه.)) .

ومن خلال دراسة النّصّ المحقق لكتاب الإرشاد للإمام أبي الطَّيِّب ابن غلبون سأبرز أهم ملامح منهجه في نقاط، أجملها فيما يلي:

1.قسَّم الإمام ابن غَلْبُون – رحمه الله – كتاب الإرشاد كما ذكر في المقدمة إلى قسمين: أصول وفرش، وابتدأ بذكر الأصول، ثم الفرش على عادة كثير من كتب القراءات.

وكتاب الإرشاد أقدم كتاب من كتب القراءات الموجودة التي قسمت القراءات إلى أصول وفرش، وهذا ما يجعل له ميزة خاصةً، على أنه قد ذكر الذهبي أن أوَّل من قسَّم القراءات إلى أصول وفرش هو علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني (ت 385هـ)[1]، وهو من المعاصرين للأمام أبي الطَّيِّب.

والأصول التي ذكرها هي:

- باب ذكر الأسانيد التي نَقَلتْ إلينا القراءات عن أئمة الأمصار السبعة - رضي الله عنهم وعن جماعة أئمة المسلمين كافَّة - .
- باب ذكر اختلاف القرَّاء في الاستعاذة .
- باب ذكر البسملة.
- باب اختلافهم في فاتحة الكتاب.
- ذكر اختلافهم في الهاء التي يُكنَّى بها عن المذكر.
- باب ذكر اختلافهم في المدِّ على مذهب من قصر الأول ومد الثاني، ومن مدهما جميعاً، وكيف اعتبار القرَّاء فيه.
- باب ذكر فصلٍ أجمع القرَّاء فيه على المدِّ بلا اختلافٍ عنهم.
- باب ذكر اختلافهم في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين.
- باب ذكر نقل الحركة، وكيف ترتيب الأصل فيه مُجملاً.
- باب ذكر ترتيب الهمز وتركه في الهمزة الساكنة والمتحركة.
- باب ذكر أصل تفرَّد به الأعشى عن أبي بكر عن عاصم في الهمز.
- باب ذكر الإظهار والإدغام.

---

(1) ينظر: معرفة القراء (2/ 665)، وقال ابن الجزري في غاية النهاية (1/ 559): ((وألف – أي الدارقطني - في القراءات كتاباً جليلا لم يؤلف مثله، وهو أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش، ولم يعرف مقدار هذا الكتاب إلا من وقف عليه، ولم يكمل حسن كتاب جامع البيان إلا لكونه نسج على منواله)).

- باب ذكر اختلافهم في الغنَّة والإظهار والإدغام.
- باب ذكر أصول القرَّاء في الإمالة والفتح وما كان بين اللفظين.
- باب ذكر اختلافهم في الوقف على ما قبل هاء التأنيث.
- باب ذكر اختلاف اللفظ في الوقف فيما ذكره سيبويه.
- باب ذكْرِ وقفٍ أجمع القرَّاء كلهم عليه، وخالفهم ابن كثير وحده في رواية البَزِّي عنه .

2.أنه رتَّب القرَّاء السبعة في المقدَّمة كالتالي:

1. ابن كثير في رواية قنبل والبزي .
2. نافع في رواية قالون وورش .
3. ابن عامر في رواية ابن ذكوان وهشام .
4. عاصم في رواية شعبة وعاصم .
5. أبو عمرو في رواية الدُّوري والسُّوسي .
6. حمزة في رواية خلف وخلاد .
7. الكسائي في رواية الدُّوري وأبي الحارث[1]، إلا أنه قدَّم عاصماً على ابن عامر في باب الأسانيد.

3.الكلمات التي ذكرها للدلالة على أكثر من قارئ هي: (الحرميان) و(أهل الحرمين) لابن كثير ونافع، و(الكوفيون) و(أهل الكوفة) لعاصم وحمزة والكسائي.

4.أنه ذكر في باب الأسانيد شيئاً من أخبار القراء السبعة ورواتهم .

5.أنه قسَّم باب هاء الكناية تقسيماً مميزاً لم أر من سبقه إليه، وذكر الخلاف في هاء الكناية تحت: ((ثمانيةُ أصولٍ يُعرف بها جميع ما في كتاب الله عز وجل من هاءات الكناية)) ثم قال: ((وهذه أصولٌ لا ينفك بناؤها ولا تجري القراءات إلا على ترتيبها، فإن حفظتَ على هذا الترتيب فهو حقيقها، وإلاَّ كان القارئ ربما نصب، وربما يترك ما لا بدَّ من لفظه)).

وقد أسهب في هذا الباب وذكر فيه توجيهات لغوية صرفية لكثيرٍ من

---

(1) ذكر ابن الجندي في شرحه للشاطبية المسمى (الجوهر النضيد في شرح القصيد) [دراسة وتحقيق د.عبد الرزاق بن محمد كامل الخافظ من أول الكتاب إلى نهاية باب الإدغام الكبير. رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1428هـ-1429هـ]، ص (315- 316) أن الإمام أبا الطيب رتب القراء كالتالي: (ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي)، وذكر أنه قدم ابن عامر لتقدمه في الوفاة، وقدم عليه ابن كثير ونافع مراعاةً بُعد قراءة الحرمين لتقديم الأسن.

الكلمات المذكورة في هذا الباب، ومن أمثلة ذلك:

- قولـه: ((فقولـه ـ تعـالى ـ: ژ ئو ئۇ ئۇ ئۆژ، وكـان أصـل هـذا فـي كـلام العرب لا في القرآن: مُلاَقِيُون على وزن (مُفَاعِلُون)، والياء لام الفعل، واستثقلوا الضمة عليها فألقوا عنها الضمة فسكنت فاجتمع ساكنان الياء وواو الجمع فأسقطوا الياء لالتقاء الساكنين، وسقطت النُّون للإضافة))
- وقوله: ((وأما فعل الأمر للمؤنـثة: ژ پ پپ پ پپٹٹژ، وكذلك: ژٹ ٹژ وما كان مثله؛ فالبصريون يقولون: إن هذه الأفعال التي ذكرتها لك وما كان مثلها للأمر إذا كان في شيءٍ منها حرف من حروف المضارعة فهو مجزوم وعامله لام الأمر، وإذا لم يكن فيه وكان المأمور مخاطباً ففعله مبني على هذا اللفظ غير مجزوم، والكوفيون: يقولون إن هذه الأفعال مجزومة بفعل الواحد، وسكون لام الفعل علامة الجزم، وسقوط النُّون من فعل التثنية والجماعة وفعل المؤنثة علامة الجزم.)).

6.أنه قسَّم باب المد إلى أربعة أصول، ولم أر من قسم هذا الباب مثل تقسيم أبي الطيب ـ رحمه الله ـ .

7.أن مراتب المد عند الإمام أبي الطَّيِّب في الإرشاد خمس مراتب، وهي:

المرتبة الأولى: وهي قصر المنفصل بحذف المد العرضي وإبقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة.

المرتبة الثانية: وهي فوق القصر قليلاً وقدرت بألفين وبعضهم قدرها بألف ونصف .

المرتبة الثالثة: وهي التوسط وقدرت بثلاث ألفات وبعضهم قدرها بألفين ونصف.

المرتبة الرابعة: وقدرت بأربع ألفات وبعضهم قدرها بثلاث ونصف.

المرتبة الخامسة: وقدرت بخمس ألفات وبعضهم قدرها بأربع ونصف.

8.أنه أفرد للمد اللازم الكلمي المثقل باباً مستقلاً، كما ذكر المد اللازم الحرفي في فواتح السور في فرش سُورة مريم.

9.أنه جمع الخلاف في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين في بابٍ واحد، وتحت أحد عشر فصلاً.

10.أنه ذكر باب الإدغام الصغير في باب: (الإظهار والإدغام)، ولم يذكر الإدغام الكبير لأبي عمرو إلا في مواضع معدودة، واختار فيها تركه[1].

---

(1) وقد ذكر الإمام ابن الجزري في النشر (1/ 275) أن أبا الطيب لم يذكر الإدغام الكبير في إرشاده، وهو كما قال إلا موضع يسيره أشار فيها أبو الطيب إلى أن أبا عمرو قد روي عنه فيها الإدغام الكبير والمشهور عنه الإظهار، وهي: ژ ٱب ب ب پ پ ب ژ، وژي ىژ، و{ البينات ثم }، و ژ ژ ژ ژ،وژ ڈ ڈ ژ، و ژ ڳڳ ژ،وژ ڳ ژ، و ژ ک ک ک ژ. ينظر: باب الإدغام والإظهار، وفرش سورة الصافات،

11. أنه توسع في باب الإمالة، وذكر فيه - رحمه الله – مذاهب القراء في الفتح والإمالة والتقليل بأسلوب مميز فريد، وقد اختصره كما يبدو ظاهراً من كتابه الاستكمال؛ فهو شبيه به في تقسيماته، وقد قسمه حسب الميزان الصرفي للكلمات الممالة، وهذا الباب أطول أبواب الكتاب.

12. أنه ألحق بباب الإمالة ما يلي:

-مذهب ورش في ترقيق الراءات، وله اختيار فيه، حيث إنه يرى أن ترقيق ورش يدخل في الراء المفتوحة فقط بالشروط المعروفة .

-مذهب ورش في تغليظ اللام المفتوحة، وله اختيار فيه كذلك، حيث يرى أن اللام المفتوحة تغلظ إذا وقع قبلها الصَّاد أو الظَّاء المفتوحتين أو الساكنتين فقط.

-الخلاف في ضم أو كسر همزة (أم).

-الخلاف في فتح أو كسر الواو في: ژ ﮒ ﮓ ژ،وژ ﯗ ﯘ ژ .

13.أنه أفرد للكلمات التي تفرَّد البزي في الوقف عليها بالهاء باباً مستقلاً في الأصول.

14.أنه أفرد لمذهب أبي عمرو في ترك الهمز باباً مستقلاً، ولم يذكره مع الأصول بل ذكره مُلحقاً في آخر الكتاب، وعلّة ذلك كما قال: ((وكان أبو عمرو إذا حقَّق القراءةلم يترك الهمز، وإذا لم يحقق فله أصلٌ في ترك الهمز، أنا أذكر أصله منفرداً في آخر الكتاب إن شاء الله؛ لأنه أصلٌ له يفذُّ به عن جملة القرَّاء، وهو أصلٌ مطَّردٌ في جميع القرآن.))[1].

15.أنه ذكر باب ذكر اختلافهم في فرش الحروف بعد انتهائه من أبواب الأصول التي ذكرتها سابقاً؛ مبتدأً بسُورة البقرة إلى سُورة الناس حسب ترتيب المصحف؛ أما سُورة الفاتحة قد ذكرها ضمن أبواب الأصول كعادة كثير من كتب القراءات.

16.أن باب فرش الحروف استغرق حوالي ثلثي الكتاب، وذلك لأسباب منها:الاهتمام بوصف الخلاف وصفاً دقيقاً، وأنه يعيد بعض مسائل الأصول في السور الواردة فيها، وأنه يسهب في بعض مسائل التوجيه لغوياً وصرفياً، وذكره لبعض المسائل والتنبيهات.

17.أنه ذكر خلاف القرَّاء السبعة في كل سُورةٍ مُرتِّباً الكلمات الخلافية حسب ترتيب الآيات غالباً، وقد يحصل عنده تقديم وتأخير.

18.أنه ختم فرش كل سُورةٍ بذكر ياءات الإضافة والزوائد المختلف فيها؛

وفرش سورة العاديات، وفرش سورة الفيل، ص () .

وقد أدغم أبو عمرو وحمزة: ژ بَيَّت ٹ ٹ ژ بلا خلاف، وهو من الإدغام الكبير. ينظر: فرش سورة النساء، ص () .

(1) ينظر: باب ذكر ترتيب الهمز وتركه في الهمزة الساكنة والمتحركة، ص ().

فإن لم يكن فيها ياءات إضافة ولا زوائد مختلف فيها، أو أحدهما ينبه على ذلك، إلا أنه من سورة الذاريات لم يعد ينبه على عدم وجود ياءات إضافة أو زوائد.

19.أنه جمع الخلافات المتشابهة في أول سُورة وردت فيها، ويذكر خلاف القرَّاء في كل هذه المواضع، ثم بعد ذلك يختلف منهجه؛ فهو إمَّا يعيد ذكر خلاف كل سورة في موضعه، وإمَّا ينبه على أنه قد ذكره سابقاً في السورة التي جمع فيها المواضع المتشابهة، وإمَّا ألاَّ يذكر شيئاً، وهو متأثر في هذه الطريقة ببعض الكتب المؤلفة قبله في القراءات، والتي من أهمها كتاب السبعة لابن مجاهد، وكتاب البديع لشيخه ابن خالويه، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

- قوله في فرش سورة الأنعام: ((وقرأ ابن عامر وحده: ژ فَتَّحْنَا يـ يـ ژ، وفي الأعراف: ژ لَفَتَّحْنَا پ پ ژ، وفي الأنبياء: ژ فُتِّحَتْ ڈ ڈ ژ، وفي سورة القمر: ژ فَفَتَّحْنَا ڃ ڃ ژ بالتشديد إذا كان بعده جمع، وقرأ الباقون كله بالتخفيف.))، ولم يشر في سورة الأعراف إلى الخلاف الموجود فيها، وقال في فرش سورة الأنبياء: ((وقد ذكرتُ التخفيف والتَّشديد في: ژ ڍ ڌ ڌ ژ في الأنعام))، وقال في فرش سورة القمر: ((وقد ذكرتُ قراءة ابن عامر بتشديدٍ في: ژ فَفَتَّحْنَا ڃ ڃ ژ في الأنعام)).

- وقوله في فرش سورة هود: ((وقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم: ژ ڳ ڳ ں ں ڻ ژ، وكذلك آخر النَّمل بالتَّاء، وقرأ أبو بكر عن عاصم والباقون بالياء فيهما، وكذلك قرأتُ لابن عامر في روايتيه))، ثم ذكر الخلاف في سورة النمل بدون أن يشير إلى أنه قد ذكره سابقاً، فقال: ((وقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم: **ژ ڱ ڱ ڱ ڱ ژ** بالتَّاء، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياء)).

20.أنه إذا كان للقارئ أو الراوي وجهان أو أكثر في خلافٍ ما؛ فإنه يذكر غالباً لكل وجهٍ رواية مسندة عن شيوخه، وقد يختار أحد هذه الأوجه، ويعلل لاختياره، وهذه سمةٌ ظاهرةٌ في الكتاب، والأمثلة عليها كثيرة منها:

- قوله في فرش سورة البقرة عند : ژ ئۇ ئۇ ژ: ((ولم يأتِ عن عاصم ترجمة بصادٍ ولا سينٍ في الكتب، إلا من طريق الأعشى عن أبي بكر عن عاصم أنه قرأ بالصَّاد، وكذلك كان ابن مجاهد يختار الصَّاد في الروايتين عن عاصم، وكذلك قرأتُ، ورُوي عن الأُشْناني أنه كان يختار في قراءة حفص عن عاصم أن يأخذ بالسِّين في البقرة وفي الأعراف، وبالصَّاد في والطُّور والغاشية، وهذا الاختيار منه من غير رواية عن حفص، وقد عرَّفتك اختيار ابن مجاهد واختيار الأُشْناني.

وأما رواية أبي بكر عن عاصم فبالصَّاد لا غير، واختياري أنا في قراءة حفص أن آخذ بالوجهين جميعاً في البقرة والأعراف، وبالصَّاد في والطُّور والغاشية... وروى الفرَّاء عن الكسائي أنه قرأ بالسِّين في الأربعة؛ أخبرنا ابن خالويه، عن ابن مجاهد، عن محمد بن الجهم، عن الفرَّاء بذلك، والمشهور عن الكسائي في رواية الدوري وأبي الحارث بالصَّاد في الأربعة .)).

- وقوله في فرش سورة الأعراف عند: ژ چ ژ: ((واختلف عن أبي بكر عن عاصم؛ فأخبرنا أبو سهل قال: قال ابن مجاهد: روى حسين الجَعْفي عن أبي بكر: ژبَيْئَسٍ ژ بهمزة مفتوحة على (فَيْعَل).

قال ابن مجاهد: وأخبرني موسى بن إسحاق القاضي عن هارون بن حاتم عن أبي بكر مثله على وزن: (فَيْعَل).

قال ابن مجاهد: وحدثنا أبو البُخْتُري عن يحيى بن آدم عن أبي بكر مثله على وزن: (فَيْعَل) بفتح الهمزة، قال أبو بكر يعني ابن عياش: ثم جاءني منها شكٌّ فتركت روايتها عن عاصم، وأخذتها عن الأعمش: ژ چ ژ على وزن: (فَعِيل) مثل حمزة.

وحدثنا أبو سهل قال: أخبرنا ابن مجاهد قال: وحدثنا محمد بن الجهم قال: حدثنا ابن أبي أمية عن أبي بكر قال: كان حفظي عن عاصم: ژ بَيْئَسٍ ژ على وزن: (فَيْعَل)، فدخلني منها شكٌّ، فتركت روايتها عن عاصم، وأخذتها عن الأعمش: ژ چ ژ على وزن: (فَعِيل) بكسر العين، وكذلك هي في ترجمة ابن أبي أمية.

قال أبو سهل: قال ابن مجاهد في كتاب قراءة عاصم: هذه الرواية أحسبها أصح هذه الروايات - أعني رواية ابن أبي أمية عن أبي بكر -؛ لأنه ذكر أنَّ حفظه كان عن عاصم: ژ بَيْئَسٍ ژ (فَيْعَل)، ثم شك فأخذها عن الأعمش على وزن: (فَعِيل)، وكذلك رواها حفص عن عاصم مثل الذي ذكره ابن أبي أمية في روايته .

قال أبو الطيب: وكذلك قرأتُ على أبي سهل مثل حفص: ژ چژ على (فَعِيل)، وذكر أنه كذلك أخذ عليه ابن مجاهد في رواية أبي بكر عن عاصم مثل رواية حفص سواءً على وزن: (فَعِيل). قال أبو الطيب: وقرأتُ على نصر بن يوسف المقرئ بفتح الهمزة على وزن: (فَيْعَل)، وذكر أنه كذلك قرأ على أبي الحسن ابن شنبوذ، وأنا آخذ بالوجهين جميعاً، بفتح الهمزة وكسرها؛ إلا أن الهمزة في رواية أبي بكر ابن مجاهد قبل الياء، وهي في موضع العين من الفعل مكسورة وبعدها ياء على وزن: (فَعِيل)، والهمزة من طريق ابن شنبوذ في موضع العين من الفعل بعد الياء من (فَيْعَل)، وهي مفتوحة، وهي رواية تفرَّد بها أبو بكر عن عاصم في هذه الرواية.

وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم: ژ بَيْـئِسٍ ژ بفتح الباء وإسكان الياء وهمزة مكسورة على وزن: (فَيْعِل)، وهي رواية مشهورة من رواية الأعشى عنه، والذي قرأتُ به ما عرَّفتك به من طريق ابن مجاهد وابن شنبوذ.)).

21.أنه ذكر بعض مسائل الأصول في الفرش، مثل:

- مد اللين لورش وحمزة في: (شيء)؛ ذكره في فرش سورة البقرة، وأشار إلى مد اللين المهموز عموماً لورش في فرش سورة التَّوبة.
- إدغام الراء المجزومة في اللام؛ ذكره في فرش سورة البقرة.
- إمالة فواتح السور؛ ذكرها في أول موضع لكل حرف منها.

22.أنه ذكر باب التَّكبير في قراءة المكيين واختلافهم فيه، وذكر الروايات عنهم بعد الانتهاء من باب فرش الحروف، كعادة كثير من كتب القراءات، وذكر فيه المؤلف - رحمه الله - آثاراً مسندةً تدل على ورود التكبير وثبوته عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، والصحابة - رضوان الله عليهم -، والسلف الصالح- رحمهم الله -، وذكر بعض المباحث المتعلقة به .

23.أنه ختم الكتاب بباب ذكر اختلافهم في الهمز في الوقف، وذكر فيه المؤلف - رحمه الله - مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز، ولم أر من ذكر هذا الباب مثله في نهاية الكتاب .

24.أنه بعد انتهاء الكتاب وقوله: (ألَّفتُ هذا الكتاب سنة ثلاثمائة وستين وخمس هجرية) أعاد ذكْر فرش الحروف من سُورة البلد إلى سُورة الناس، وزاد في فرش هذه السُّور بعض الروايات الشَّاذة، وسبب إعادته لفرش هذه الحروف – والله أعلم – أنه ذكر فيها بعض الروايات الشاذة عن القراء السبعة وغيرهم؛ لأنه قال في الختام: ((وذكرتُ لك هذه الروايات لتكون عندك على سبيل المذاكرة لا على سبيل الاستعمال لها، فاعلم ذلك إن شاء الله – تعالى -.)) .

25.أنه ذكر مصطلحات في وصف بعض القراءات غير المصطلحات المشهورة، وقد عرَّفْت بها أثناء التحقيق، ومن أهمها:

- قوله (بكسرة مختلسة، أو ضمة مختلسة)، ويقصد به التسهيل .
- قوله (بهمزة مطوَّلة)، ويقصد به التسهيل.
- قوله (بهمزة ومدَّة)، ويقصد به تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية .
- قوله (وقفة خفيفة أو يسيرة)، ويقصد به السكت .
- قوله (بين اللفظين) لترقيق الرَّاء .
- قوله (بكسر) للحرف الممال.
- أنه قد يصف الرفع بـ(الضم)، والمجزوم بـ(الساكن)، والمجرور

بـ(المكسور).

26. أنـه وجَّـه فـي الأصـول والفـرش بعـض القـراءات، وغالـب توجيهـه مختصـر ومنصـب علـى اللغـة، وقـد يتوسـع فـي مواضـع قليلـة، وذكْـره للتوجيه في الفرش أكثر من الأصول، وقد يستشهد بالأبيات الشعرية لكن ليس كثيراً، ومن الأمثلة على ذلك:

- قوله في باب الهمزتين من كلمة ومن كلمتين: ((فإن قال قائل: فما حجَّة هشام في روايته عن ابن عامر في آل عمران بهمزتين،وفي صٓ وسورة القمر بخلاف ذلك؟

فالجواب عن ذلك: أن ألف الاستفهام دخلت في آل عمران على ألف المخبر عن نفسه، وفي صٓ وسورة القمر دخلت على ألف قطعٍ فيما لم يسم فاعله، وليس عنده في آل عمران بين الهمزتين ألف، وفي صٓ وسورة القمر بين الهمزتين ألف، فأتى بها في آل عمران بهمزتين من غير مدٍّ على الأصل، وخالف أصله، لهذا لما كان في الموضعين الآخرين بين الهمزتين عنده ألف فقرأ كما عرَّفتك.)).

- ومن أمثلة توجيهه المختصر: قوله في فرش سورة قٓ: ((وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة: ژ ک ژ بكسر الألف، جعلوه مصدراً، وقرأ الباقون بفتح الألف، جعلوه جمع (دُبُر))).

- ومن أمثلة توجيهه الموسع: قوله في فرش سورة آل عمران: ((وقرأ حمزة والكسائي: ژ ڭ يُمَيِّزَ ڭ ڭ ۇ ژ، وفي سورة الأنفال: ژ لِيُمَيِّزَ ک ک گ گ ژ بضمِّ الياء وفتح الميم وكسر الياء مع التشديد فيهما؛ لأنه على وزن: (فَعَّل يُفَعِّل) مثل: كَلَّم يُكَلِّم، وقرأهما الباقون بفتح الياء وكسر الميم وإسكان الياء مع التخفيف؛ لأنه على وزن: (فَعَل يفعِل)، كان لفظه مَيَز على وزن: (فَعَل) فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت ألفاً فصار الماضي: ماز، والمضارع على وزن: يَميز بفتح الياء وإسكان الميم وكسر الياء على وزن: (يَفْعِل)، فلما أعلُّوا الماضي أعلُّوا المضارع، فنقلوا كسرة الياء إلى الميم فصار: يميز فسكنت الياء من أجل ذلك)).

- ومن أمثلة توجيهه لبيان معاني القراءات: قوله في فرش سورة الإسراء: ((وقرأ نافع وابن كثير وحفص عن عاصم وأبو عمرو: ژ ۈ ۇٴ ژ بالياء وهمزة بين واوين ساكنين؛ الأولى عين الفعل والهمزة لام الفعل والواو الثانية واو الجمع؛ لأن هذه القراءة يراد بها الجمع على معنى: (بعثنا عليكم عباداً لنا ليسوؤوا وجوهكم)، وقرأ أبو بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة: ژ لِيَسُوۥءَاْ ژ بالياء وواو ساكنة وهمزة مفتوحة على معنى التوحيد، على معنى: (ليسوء الله وجوهكم)، وقيل: (العذاب)، وقيل: (الوعد)، وقرأ الكسائي وحده: ژ لِنَسُوۥءَاْ ۇٴ ژ بالنُّون وواوٍ ساكنةٍ وهمزةٍ مفتوحةٍ، على

معنى: (لنسوء نحن وجوهكم)، الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، كما قال - تعالى -: ژ ہ ھ ہ ژ)).

27. أنه ذكر بعض الطرق التي ليست من الطرق المعتمدة في الأسانيد، وذكره لها على سبيل الحكاية، ومن أمثلة ذلك:

- قوله: ((فقرأ نافع في رواية قالون عنه، وابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو بتحقيق الأولى ومدَّةٍ بعدها، وخففا الثانية فجعلاها كالواو المختلسة الضمة في الثلاثة مواضع.))[1]. فطريق ابن اليزيدي عن أبيه ليست من طرق الإرشاد.
- وقوله: ((وقرأ حمزة وحده: ژ ٱلْمُنشِـَٔاتُ ژ بكسر الشِّين، وروى يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم بفتح الشِّين وكسرها جميعاً، وروى الكسائي عن أبي بكر بكسر الشِّين منصوصاً))[2]. فطريق الكسائي عن أبي بكر ليست من طرق الإرشاد.

28. أنه ذكر قراءات شاذة كثيرة عن القرَّاء السبعة ورواتهم، ومن أمثلة ذلك:

- قوله في فرش سورة البقرة: ((وروى عُبيد بن عقيل عن أبي عمرو، ومطرَّف الشَّقري عن ابن كثير: **ژفَرُهْنٌ ژ** بضم الرَّاء وإسكان الهاء من غير ألف، والمشهور عنهما ما تقدَّم ذكره - أي بضم الرَّاء والهاء من غير ألف -.)).
- وقوله في فرش سورة الأعراف: ((واتفق القرَّاء كلهم في: **ژ وُژ** على ترك الهمز والمد، إلا ما رواه خارجة عن نافع، فإنه رَوى عنه بالمدِّ والهمز لشبهها بـ**(مدائن)**، والمشهور عن نافع ما تقدَّم ذكره مثل جماعة القرَّاء حيث وقع، وكذلك قرأتُ عن نافع في الروايتين)).

29. أنه ذكر قراءات شاذة عن غير القرَّاء السبعة في مواضع قليلة، ومن أمثلة ذلك:

- قوله في فرش سورة هود: ((ولا خلاف بين القرَّاء في القصص في قوله - تعالى -: ژہ ھ ہ هژ أنه بالتخفيف وفتح العين، إلا ما رُوي عن عُبيد بن عمير أنه قرأ بالتشديد وضم العين، وهذا لا نعرفه، ولا نأخذ به إلا بالتخفيف وفتح العين)).
- وقوله في فرش سورة التكاثر: ((وأجمع القرَّاء كلُّهم على تشديد: ژ ڤ ژ، إلا الحسن البصري فإنه قرأ: ژ وَعَـدَدَهُۥ ژ بالتخفيف، على معنى: جمع مالاً

---

(1) ينظر: باب ذكر اختلافهم في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين، في الهمزتين من كلمة المفتوحة والمضمومة، ص ().

(2) ينظر: فرش سرة الرحمن - عز وجل -، ص ().

وأحصى عدده)).

30. أنه ذكر روايات كثيرة تفرد بها الأعشى عن أبي بكر في الأصول والفرش، ونبه على شذوذها، ومن أمثلة ذلك:

- أنه أفرد للأعشى عن أبي بكر باباً مستقلاً لمذهبه في ترك الهمز الساكن والمتحرك، ونبه على عدم القراءة به، وإنما ذكره: ((لتعرفه، لأنه أصلٌ ما وافقه عليه بهذا الترتيب أحدٌ من القرَّاء))، و((ليكون حجة لمن ترك همز شيء من الأشياء، أو زلَّ لسانه من غير همز،أنه قد رُوي عن إمامٍ جليلٍ من أئمة القرآن والعلم.)).
- أنه أفرد له فصلاً خاصاً بمذهبه في الإمالة ذكره في باب الإمالة، ونبه على شذوذه فقال: ((وتفرَّد أبو بكر عن عاصم في رواية الأعشى بأصلٍ في الإمالة لم يوافقه عليه أحدٌ من القرَّاء، وإنما ذكرتُه لك لتعرفه أيها الناظر في كتابي من غير أن تقرأ به)).
- وقوله في فرش سورة البقرة عند: **ژ ھ ھ ھ ژ** : ((أما الثاني من هذه السورة... فلا خلاف بين القرَّاء كلهم أنه بالسِّين، إلا ما رواه إسماعيل بن جعفر، وسلميان بن داود الهاشمي عن نافع، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم بالصَّاد، والمشهور عن نافع وأبي بكر بالسِّين مثل جماعة القرَّاء.)).

31.أنه ذكر روايات كثيرة عن التغلبي عن ابن ذكوان عن ابن عامر في الفرش، ونبه على شذوذها، ومن الأمثلة على ذلك:

- قوله في فرش سورة الأنبياء: ((وروى ابن مجاهد عن ابن عامر من طريق التَّغْلبي: ژئا ئا ئه ئه ئو يَصِفُونَ ژ بالياء، والمعروف عن ابن عامر في جميع رواياته بالتَّاء مثل سائر القرَّاء، وكذلك قرأتُ بالتَّاء في روايتيه)).
- قوله في فرش سورة الرُّوم عند: ژ ۇ ۆ ۆ ۈ ژ: ((وذكر ابن مجاهد في كتابه في رواية التغلبي عن ابن ذكوان عن ابن عامر بالياء فيهما مثل الكوفيين، والذي قرأتُ به على جميع من قرأتُ عليه لابن عامر في روايتيه بالتَّاء فيهما، ولا يعرف الشاميون غير التَّاء.)).

و قد تميز منهج الإمام أبي الطَّيِّب ابن غَلْبُون – رحمه الله – في الإرشاد بميزات مهمة قد لا تجتمع إلا في القليل من مؤلفات القراءات، ومن أهمها:

1. عنايته بالرواية وصحة الإسناد، وهذا أمر في غاية الأهمية؛ لأن القراءة سنةٌ يأخذها الآخر عن الأول، لا مجال فيها للرأي أو القياس، ولا يجوز لأي شخص أن يقرأ بحرفٍ خلافي وجده في الكتب دون أن يشافه به شيخاً بسندٍ صحيح متصل مشتهر، وعنايته بالرواية والإسناد تتمثل فيما يلي:

- أن صحة السند مع الاشتهار أحد شروط قبول القراءة عنده، وقد أشار المؤلف إلى هذا الشرط في مواضع من كتابه تصريحاً وتلميحاً، ومن ذلك: قوله: ((والقراءةُ مأثورةٌ يأخذها الآخر عن الأول، كذلك نقل من تقدم من علمائنا عن من تقدم من أسلافنا - رضوان الله عليهم أجمعين - ، فمن أتى بشيءٍ من غير نقلٍ، أو نقلَ عمن ليس له ضبط ورواية صحيحة عن هؤلاء الأئمة لم يلتفت إلى ما أتى به)) [1].

وقوله: ((فمن ادعى غير ما ذكرتُ لك من رواية ابن مجاهد وابن عبد الرزاق عن الخُزاعي فهو من غير رواية، إنما هو منه على سبيل القياس لا على سبيل النقل والقراءة، وقد أجمعوا على أن القياس لا يجوز في القراءات، وإنما القراءة مأثورةٌ يأخذها الآخر عن الأول إذا كان ضابطاً قيماً يؤخذ عنه، فلا يجوز فيها القياس، فلتعلم ذلك)) [2].

وقوله: ((فكلُّ ما جاء في كتابي هذا مما يخالف ما ذكره شيخنا ابن مجاهد فهو من أجْلِ روايته عن أحمد بن يوسف التَّغْلِبي عن ابن ذكوان عن ابن عامر، وهذه روايةٌ لا يعرفها الشأميون؛ لأن المعوَّل عليه هي رواية الأخفش، فيها يأتمون وبها يقرؤون، والاختلاف بين ما في كتابي وما في كتابه إنما هو من أجْلِ اختلاف الروايتين، فاعمل على رواية الأخفش، فهي التي في أيدي الناس بالشَّام، ولا تُعوِّل على رواية التَّغْلبي، فهي روايةٌ غير صحيحةٍ.)) [3].

فنأخذ من مجموع هذه النصوص أنه يشترط لقبول القراءة صحة السند .

وأما الاشتهار فإنا نجده يضعف بعض القراءات لعدم شهرتها، كقوله في باب أحكام النون الساكنة والتنوين: ((وما خرج من جملة هذه الروايات الذي ذكرتها لك فليس اشتهارها مثل هذه؛ لأنَّ هذه الروايات هنَّ

---

(1) ينظر: باب الإمالة، ص ().
(2) ينظر: فرش سورة البقرة، ص () .
(3) ينظر: باب ذكْرِ وقفٍ أجمع القرَّاء كلهم عليه، وخالفهم ابن كثير وحده في رواية البَزّي عنه، ص () .

المشـهورات المسـتعملات، فاعمـل علـيهنَّ.))، وكقولـه: ((وقـرأ حمـزة والكسائي: ﭽ ﮋ تُسْرِف ﮊ ﭼ بالتَّاء، وقرأ الباقون بالياء، وذكر ابن مجاهد في كتابه عن ابن عامر في رواية التَّغلبي بالتَّاء، والمعروف المشهور عن ابن مجاهد في رواية الأخفش عن ابن ذكوان والحُلْواني عن هشام عن ابن عامر بالياء . قال أبو الطيب: وكذلك قرأتُ في الروايتين، وبه آخذ)) [1].

واشتراط صحة السند مع الاشتهار لقبول القراءة هو قول بعض الأئمة كأبي عبيد القاسم بن سلام والداني ومكي وابن الجزري في رأيه الأخير وغيرهم، وقد خالف بعض العلماء في ذلك واشترطوا التواتر، وهذه المسألة من أصعب مسائل علم القراءات، إلا أنه يمكن الجمع بين القولين بأن صحة السند مع الاشتهار يرجع إلى التواتر؛ لأن الاشتهار أحد أقسام المتواتر [2] .

ـ أن كتابه من أوله إلى آخره مليء بالروايات المسندة إلى القرَّاء السبعة ورواتهم، وغيرهم من أئمة القراءة، وهو أثناء ذكره للروايات يتحرى الدقة في ذكر صيغة التحمل والأداء (كحدثني، وأخبرني، ووحدثني بمصر، وحدثني من أصل كتبه، وحدثنا قراءةً عليه من كتابه، وغيرها).

ـ أنه ينقد الروايات الضعيفة أو المشكلة، ومن ذلك قوله: ((وأما الاختلاف الذي ذكر عن ورش وقالون في: ﭽ ﮋ ﭼ؛ فأخبرنا أبو سهل قال: قال ابن مجاهد في كتاب الياءات: حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الرحيم قال: حدثنا الفضل بن يعقوب بن زياد الحَمْراوي قال: قال لنا أبو الأزْهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العِتْقِي، قال: كان نافع يقرأ أولاً: ﭽ وَمَحْيَايْ ﮋ ﭼ ساكنة الياء، ثم رجع إلى تحريكها بالنصب. قال أبو سهل: والذي وجدتُ في كتاب أبي الأزهر عن ورش يدل على أنه كان يختار أن يفتح الياء من: ﭽ ﮋ ﭼ، ولا يروي فيها عن نافع. قال أبو سهل: حدثني بذلك أبو طاهر محمد بن جعفر العلاَّف بمصر من أصل كتابه، قال: ثنا أبو الأزهر عن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العِتْقِي عن عثمان بن سعيد ولقبه ورش، عن نافع بن أبي نعيم ﭽ ﮋ ﭼ واقفة الياء.)) [3].

وقوله: ((وقرأ ابن كثير في رواية البزي وورش عن نافع وأبو عمرو: ﭽ ٱلَّـٰيْ ﮋ ﭼ بغير همزٍ ولا مدٍّ، والياء ساكنة بعد الألف... . قال أبو الطيب: وأخبرني ابن خالَويه وأبو سهل قالا: حدثنا ابن مجاهد قال: حدثنا مُضر

---

(1) ينظر: فرش سورة الإسراء، ص ().

(2) ينظر: الإبانة لمكي، ص (51)، ومنهج ابن الجزري في كتابه النشر مع تحقيق قسم الأصول للدكتور السالم محمد محمود أحمد الشنقيطي [رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، 1421هـ] (1/ 85- 92).

(3) ينظر: فرش سورة الأنعام، ص ().

بن محمد الضَّبي عن البزي مثل أبي عمرو، وكذلك قرأتُ مثل أبي عمرو سواء. قال أبو الطيب: إنما ذكرتُ هذه الرواية لصحتها؛ لأنه قد رُوي عن البزي تـثقيل الياء. وقال ابن مجاهد: ((هذه ترجمة غلط))، والمشهور عن البزي مثل أبي عمرو)) [1].

وقوله: ((وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم: ژ سَيُدْخَلُونَ ژ بضم الياء وفتح الخاء، وروى يحيى بن آدم عن أبي بكر فيما ذكره خَلَفٌ عنه أنه قال: وسمعتُ أبا بكر يوماً وسئل عنها فقال: بفتح الياء وضم الخاء، وكذلك رواه الأعشى عن أبي بكر.

قال أبو الطيب: والذي قرأتُ به على أبـي سـهل مثل ابن كثير بضم الياء وفتح الخاء، وقال: كذلك قرأتُ على ابن مجاهد بخلاف ما رواه خَلَفٌ عن يحيى عن أبي بكر، ألا وهي رواية لم تصحّ، والذي صحَّ عن أبي بكر ما عرَّفتُك من ضم الياء وفتح الخاء، وقرأ البـاقون وحفص عن عاصم بفتح الياء وضم الخاء)) [2].

2. حرصه على اتباع رسم المصحف الذي أجمع عليه الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ، وتتمثل عنايته بذلك فيما يلي:

ـ أن موافقة الرسم شرط لقبول القراءة، ونصوصه التي تدل على ذلك في الإرشاد كثيرة منها: قولـه: ((وأمـا الهمزة إذا وقع قبلها حرف أو حرفان وأردنا تخفيفها زال اللفظ عن المرسوم في السَّواد إلى غيره، فلو فعلنا ذلك خالفنا رسم السَّواد وإجماع ما ثبت من ألفاظ القرَّاء من السلف وغيرهم - رحمة الله عليهم أجمعين - في وصلهم ووقفهم، وسبيل من تـأخر من هذه الأمـة أن يكـون مُتَّبِعـاً لمـن تقدمـه ولا يكـون مبتـدعاً مخالفـاً لمـا أجمعـوا عليه)) [3].

وقولـه: ((وقرأ أبـو عمرو وحده: ژئه حَـثُ ئو ژ فـي الموضـعين بـألف، واختلـف عنـه: أنـه يقف بـألف...، والـذي صـحَّ واستعمل فـي قـراءة أبـي عمـرو فـي الوقـف بغيـر ألـف، وهـو اختيـار الجماعـة يريـدون أن يتبـع المصحف الذي في أيدينا الذي اجتمع عليه أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورضي عنهم أجمعين؛ لأنهم كتبوها بغير ألف)) [4].

وقوله عند: ژ وُ تَسْـَٔلَنِّيژ: ((واختلف عن ابن ذكوان فـي إثبـات هذه الياء وحـذفها ... وقد قرأتُ بهـا أيضـاً علـى أبـي سـهل بإثبـات اليـاء فـي الوصـل والوقف، وكان يختار الإثبات، وأنـا أيضـاً أختـار الإثبات، وكذلك قرأتُ فـي رواية هشام، وهو المشهور عن ابن عـامر، وقد أخذتـه أيضـاً عن غير أبـي سهل بإثبات الياء في الوصل والوقف، وهو المـأخوذ بـه فـي قراءتـه لإجمـاع

(1) ينظر: فرش سورة الأحزاب، ص ().
(2) ينظر: فرش سورة غافر، ص ().
(3) ينظر: باب المد، ص ().
(4) ينظر: فرش سورة يوسف، ص ().

المصاحف على إثبات الياء بلا اختلاف فيها))[1] .

وقولـه: ((ولا خـلاف بين القرَّاء فـي إسكان الميم لأنـه حرف هجـاء، إلا مـا روي عن عيسى بن عمر أنـه قرأ بفتح الميم، وذلك أنـه جعل: ژ ڈ ژ اسماً للسورة، فيكون تقدير فتح الميم: (أنا أقرأ حم) ، بإضمار فعل...،والذي أجمع القرَّاء عليه من إسكان الميم هو المعول عليه، وهذه قراءة ليس سبيل أحد أن يقرأ بها؛ لأنه إذا جعل: ژڑژ اسماً للسورة فلا ينبغي أن يكتبها إلا (حميم) على أربعة أحرف، فهذه القراءة تخالف المصحف؛ لأنـه كتب في المصحف: ژ ڈ ژ لمـا كـان حـرف هجـاء، وهـذه القـراءة بخـلاف مـا فـي المصـاحف، وإنمـا ذكرتُها لك لتعرفها إذا سمعت بها في الشِّعْر لتعرف وجهها، واتِّباع المصحف أولى، وسلوك طريق القرَّاء فيهنَّ أشهر. وبالله التوفيق)) [2].

ـ أنه ذكر مـا اختصت بـه بعض المصـاحف، ومـا أجمعت عليـه من الرسم عند التوجيه، وذكر شيئاً من مسائل الرسم، ومسائل الضبط، ومن ذلك:

قوله: ((وأثبتوا الواو في قولـه: ژ ھژ ، وژ ٹژ ، وحذفوها في قولـه ژڈژ وكذلك هـي في المصـاحف إلا في قراءة أبـي بكر عن عاصم فإنـه يُثبت الواو والهمزة في الثلاث كلمات في وصله ووقفه؛ لأنـه لما حرك الزَّاي في قوله: ژڑژ صورت الهمزة واواً في الخط من أجل ضم الزَّاي قبلها)) [3].

وقولـه: ((وقرأ ابن عـامر وحده: ژ أَيَّـهُ □ ژ، ژيـٰأَيُّهُ ٹ ژ، و ژ أَيَّـهُ ۀ ژبضـم الهـاء فـي هـذه الثلاثـة،وقرأ البـاقون بفـتح الهـاء، ووقـف أبـو عمـرو والكسائي عليهنَّ بالألف، ووقف الباقون بغير ألف، وكذلك هذه المواضع في المصاحف بغير ألف))[4].

وقوله في ضبط إدغام تاءات البزي: ((قال الخُزاعي: فالمكيون يجعلون علامة تـثقيلها في مصاحفهم نقطتين بحمرة قبل التَّاء))[5].

3. اهتمامه باللغة العربية، واهتمامه بها يتمثل فيما يلي:

ـ أن موافقة اللغة شرط لقبول القراءة، وهذا الشرط دلَّ عليه:

قولـه: ((واعلـم نفعنـا الله وإيـاك أن طائفـة مـن أهـل العـراق ممـن ينـتحل قراءة ورش عن نـافع يترجمون الرَّاء إذا كانـت مضـمومة أو مكسورة أو ساكنة أنها بين اللفظين، وهذا خلاف لما أجمعت القرَّاء عليه وأهل اللغة)) [6].

وقولـه: ((وأجمـع القرَّاء علـى قولـه ـ تعـالى ـ: ژ ڤ ڤ ڤژ علـى فتح التَّـاء وكسر العين وفتح الياء من غير تشديدٍ على الياء ولا إسكان العين؛ لأنَّ قُنبلاً

---

(1) ينظر: فرش سورة الكهف، ص () .
(2) ينظر: فرش سورة غافر، ص ().
(3) ينظر: فرش سورة البقرة، ص () .
(4) ينظر: فرش سورة النور، ص () .
(5) ينظر: فرش سورة البقرة، ص ().
(6) ينظر: باب الإمالة، ص ().

ذكر عن البزي أنه روى عن ابن كثير أنه قرأ في الأحزاب: ژ ڑ ک ک ک ک تَعْتَدُونَهَاژ بتخفيف الدَّال، ژوَتَعْيَهَا ثـژ بإسكان العين، ژ ٻ ٻ عُطِلَتْژ بتخفيف الطَّاء، قال: فوُجِّهْتُ إليه فقلت: ما هذه الحروف التي قد رويتها؟ فقال: وَهِمْتُ وقد رجعت عنها، فرجع إلى ما عليه جماعة القرَّاء، وهي الترجمة التي عرَّفتُك أنهم أجمعوا عليها؛ لأنه من: وَعَى يَعِي، وكان في أصل كلام العرب لا في القرآن: يَوعِي، فلما وقعت الواو بين ياء مفتوحة وكسرة أسقطتها العرب في كلامها؛ لأنَّ الواو هي فاء الفعل وقد سقطت، فأما القرآن فبهذا اللفظ نزل من عند الله – عز وجل -، ولم يخرج به من حالٍ إلى حالٍ، وإنما غلط من غلط في هذا الفعل فترجمه بالتشديد من أجل كسرة العين وفَتحة الياء، فأخذ به قوم لا يعرفون ما بين التثقيل والتشديد، فهذا علّة خروجهم من خانة القرَّاء إلى هذا الغلط، ومن قرأ بالتشديد فقد خالف إجماع القرَّاء وأهل اللغة، ولا يجوز التشديد في هذا الفعل ألبتة))[1].

- أن التوجيه عنده منصبٌ في غالبه على النواحي اللغوية والصرفية، كما أنه يذكر آراء المدارس النحوية، وأئمة اللغة كالخليل وسيبويه والفرَّاء والمبرد وغيرهم كلما احتاج الأمر لذلك، كما ظهر تمكنه في الدراسات اللغوية، ومعرفته لمذاهب النحاة، وعلماء التصريف. والإمام ابن غلبون على مذهب نحاة الكوفة في الجملة[2]، وقد ينصر مذهب نحاة البصرة، وقد يذكر آراء المذهبين بدون ترجيح، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

قوله: ((وأما ما جاء من ذكْر: **ژ ٹژ**...، وقد اختلفت العلماء في وزنها، فقالت طائفة من أهل اللغة: وزنها **(فَوعَلة)**، وكانت في أصل كلام العرب: **وَوْرِيَة** من قول العرب: وَرَيْتُ بك زنادي، إذا خرج نارها، فهي من وَرْي الزِّنَاد، فقلبوا من الواو تاء في كلام العرب لا في القرآن، كما قلبوا تاء **(تَوْلَج)**، وإنما هو **(فَوْعَل)** من: وَلِجْتُ، وكذلك: تُراث ووُراث، ووُخمة، وتُخمة، ووالله وتالله، وقد قال الشاعر: مُتَّخِذاً من عِضَوَاتٍ تَوْلَجَا. وإنما هو (وَوْلَجٌ) على وزن: **(فَوْعَل)** من ولجت، وهو الدخول، فقلبوا من الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت (توراة) . وقالت طائفة أخرى: هي على وزن: **(تَفْعَلة)**، والأصل: (تَوْرِيَة)، فقلبوا الياء ألفاً كما عرفتك لتحركها وانفتاح ما قبلها، وردَّ هذا القول أهل البصرة. **قال أبو الطيب:** وكذلك ذكره ابن خالويه في كتابه أنها كانت (تَوْرَيَة) على وزن: **(تَفْعَلَة)** بفتح العين، وهذا الوزن قليلٌ في كلام العرب، وقد جاء لهذا الوزن نظائر مسموعة عن العرب، منها (تَتْفَلة) بفتح الفاء، وهي الأنثى من الثعالب، والذكر (تَتْفُلة) بضم الفاء وهو ولد الثعلب، وكذلك (تَوْأَمه) إذا ولدت المرأة اثنين في

---

(1) ينظر: فرش سورة الحاقة، ص () .
(2) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب الاستكمال للدكتور/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ص (46- 48).

بطـن، والـذكران (تـوأم) [1]، وكـذلك (تَوْلَبـة) وهـي بنـت الحمـار، والـذكر (تَوْلَب)، وكذلك (تَرْجَمة)، والذي تقدم قبل ترجمة **اسما**، وتَرْجَمة مصدر تَرْجَمْـتُ، فـاعلم ذلـك أنــه قـد جـاء لهـذا الـوزن نظـائر مـن الأسـماء والمصادر.والقول الأول قولُ الخليل وسيبويه؛ لأنه عندهما من وَرَيْتُ بك زنـادي إذا خـرج نارهـا، وإنمـا يـراد بهـا الضـياء والنـور، وكـذلك أخبـر الله عنها، فقال: **ژچ يد ذژ**.))[2]،وقد نصر مذهب البصريين المؤلف هنا وفي الاستكمال[3].

وقوله: ((واعلم أن اللام إذا تقدمت الهاء في قولـه: ژئژ و ژ ژژ لام التأكيد، وهـي زائدة، وقد يـأتي (هو) بـين اسم (إن) وخبرهـا إذا كانـت (إن) مكسورة مشددة وليس معها لام، فأما دخول اللام على (هو) بين اسم (إن) وخبرها فهو قولـه ـ تعـالى ـ: ژٱ ٻ ٻ ٻ پ ژ، ژ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ژ، وأمـا دخولهـا بغيـر الـلام فهـو قولـه ـ تعـالى ـ: ژ ئه ئو ئوئو ئۇ ئۇژ، فالبصـريون يسمُّون (هـو) فاصلة، والكوفيون يسمُّونها عِماداً.واعلم أن جماعة من الناس قرؤوا عليَّ في سورة لقمان ـ عليه السلام ـ: ژڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦژ بتحريك الهاء يقدرون سبيل هذه الهاء التي عرفتك من دخول لام التأكيد على (هو) في بعض المواضع، وإنما فعلوا ذلك دون علمهم بهذه اللام في المواضع، ولم يجدوا أحداً ذكرها ففرق بينها وبين تلك اللام التي دخلت على ژئژ التي وقع الاختلاف بين القرَّاء فيها، فحثني ما أرتجيه من ثواب الله ـ عز وجل ـ أن أذكر ما بينهما من الفرق، حتى يزول الالتباس عمن لا يدري، ويظهر للعالـم بزيادة الشرح فيزداد بصيرته إلى بصيرة إن شاء، وبالله التوفيق . اعلم ـ نفعنا الله وإياك بطاعته ـ أن (هو) اسم مضمر، وهو علامة الغائب المذكر، تكون زائدة بين المعرفتين، نحو قولك: زيد هو العاقل، وما كان مثله، وبين المعرفة وما قاربها من النكرات كقولك: زيد هو خير منك، وعمرو هو أفضل منك، والإسلام هو خير لكم، وما كان مثله، فلما طال لم تدخله الألف واللام؛ لأنه ضارع زيداً وعمراً، ووجه مضارعته زيداً أن الألف واللام لا تدخلان على زيد وعمرو؛ لأن من وما بعدها في قولك: خير منك، واللام وما بعدها في قولك: خير لكم، تعاقبان الألف واللام كما يفعل للإضافة، وإنما زيدت (هو) في هذه التي ذكرت لك لأنها معارف، ولا يجوز أن تؤكد إلا المعارف، ولا تكون (هو) زائدة إلا بين اسمين لا يستغني أحدهما عن الآخر، وإنما تأتي قبل الاستغناء لتوكيد الاسمين اللذين تقع بينهما، وتدل على ما يأتي بعدها، وذلك في الابتداء وخبره، نحو قولهم: زيد هو العاقل، قال الله ـ تعالى ـ في سورة فاطر: ژ ڃ ڃ ڃژ، وما كان مثله، وهذا نص قول محمد بن يزيد المبرد،

---

(1) ينظر: المخصص لابن سيده (1/ 49) .
(2) ينظر: باب الإمالة، ص ().
(3) ينظر: باب الاستكمال، ص (345)، ومن المواضع التي اختار فيها مذهب البصريين عند توجيهه لـژ ٱٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺژ بفرش سورة الروم، آية (39).

وكذلك هي في كل ما دخل على الابتداء والخبر نحو: إن المشددة وأخواتها، وكان أيضاً، وذلك نحو قولك: كان زيد هو المنطلق، ونحو: ظننت، ووجدت، وحسبت، وعلمت، وما أشبه ذلك، نحو: ظننت زيداً هو العاقل، ووجدت زيداً هو العاقل، قال الله - عز وجل -: ژ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ژ، والدليل على زيادتها في هذه المواضع التي ذكرتها لك أنك لو أسقطتها منها لكان الكلام تاماً مفهوماً، فأدخلوها لما عرفتك من التأكيد ودخول اللام على (هو) إنما هي لام التأكيد. فإن قال قائل: وكيف يجوز أن تدخل تأكيداً على تأكيد؟ فالجواب عن ذلك: أن اللام دخلت لتأكيد خبر (إن) في قوله - تعالى -: ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ ژ، ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ژ، فلما تقدمت (هو) على خبر (إن) دخلت اللام عليها كما تدخل على (في) إذا تقدمت على (هو) في موضع خبر (إن)كقولك: إن زيداً لفي الدار، قال الله - عز وجل -: ژ ۓ ۔ ۔ ە ۖ ۗ ژ، وأما قولك: (هو) فإنها توكيد ما قبلها وما بعدها من الجملة التي تدخل عليها، وأيضاً فإن الجمع بين توكيدين مستعملٌ كثير؛ لأن التأكيد إنما يأتي للقصة التي يدخل عليها، فإذا كررت فإنما يراد به المبالغة في تحقيق تلك القصة، وليس التأكيد مثل غيره من العوامل التي لا يدخل بعضها على بعض؛ لأن معاني ذلك مختلفة، ومعاني التأكيد واحد كله لا يختلف، ألا ترى إلى قوله - تعالى -: ژ ئې ئې ئى ئى ئا ئا ژ، أنه قد دخل تأكيد على تأكيد لما عرفتك .وأما قوله - تعالى -: ژ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ژ، فهو مصدر لَها يَلْهُو لَهْواً، ووزنه: (فَعْل)، فاللام أصلية، وهي فاء الفعل، والهاء عين الفعل، والواو لام الفعل، والهاء لا يجوز أن تكون إلا ساكنة ولا يجوز حركتها، ويدلك على أن هذه اللام يدخل عليها ألف ولام التعريف، قال الله - عز وجل -: ژ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ڑ ژ، ويدلك أيضاً على أنه مصدر أنه معرف منون في حال الرفع والنصب والخفض، قال الله - عز وجل -: ژ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ژ، و ژ ڈ ڈ ڑ ژ، فيدلك على ما عرفتك أنها مصدر، وإنما اللام التي تدخل على (هو) قد عرفتك أنها زائدة للتأكيد .
واختلف النحويون في الاسم من قولك: (هو)؛ فقال الكوفيون: الواو زائدة، وأصل الاسم الهاء وحدها، والدليل على ذلك قولك في تثنيته: هما. وقال البصريون: الواو أصل فيه، يريدون أن قولك (هو) بكماله اسم، وقالوا في تثنيته هما على غير لفظ الواحد، فاعلم ذلك.)) [1].
وقوله: ((وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم: ژ ھ نُجِّي ے ژ بنونٍ واحدةٍ مع تشديد الجيم وإسكان الياء على ما لم يُسمَّ فاعله، كذا ذكره ابن مجاهد وابن الأنباري، وهو قول الكوفيين أيضاً - أي: ما لم يسم فاعله -، وأنكر هذا البصريون وقالوا: لو كان على ما لم يُسمَّ فاعله لكانت الياء مفتوحة، والذي صحَّ فيه من قول البصريين ما قال قُطْرب: إنه كان (ننجي

(1) ينظر: فرش سورة البقرة، ص ().

المؤمنين)، ثم حذفت النُّون الواحدة تخفيفاً، وهو أحسن ما قيل فيه))[1].

4.أن له اختيارات، وآراء كثيرة في الإرشاد، فهو ليس بمجرد كتاب رواية فقط، بل جمع فيه بين الرواية والدراية، وهو حينما يختار يعلل ويذكر سبب اختياره،ومن أمثلة اختياراته ما يلي:

قوله: ((وقد اختلف عن ورش في موضعين من هذا الباب: فروي عنه أنه يحقق الأولى ويجعل الثانية كأنها ياء خفيفة في قوله - تعالى -: ژچ چ چژ، و ژ ڈ ڈ ڈ ژ، وكان أبو حاتم فيما بلغني يختار تخصيص هذين الموضعين . قال أبو الطيب: واختياري أنا في هذين الموضعين اختيار ابن سيف وابن هلال ومن قبلهما من الأئمة في اللغة الخليل وسيبويه؛ أن يكون هذا الفصل بكماله على أصل واحد؛ لما اتفق عليه لُغويان وقنبل عن ابن كثير، ومقرئان جليلان من المصريين))[2]. وقوله: ((وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم وأبو عمرو: ژ ئې ئى ھ ئد ى ژ بكسر الهمزة من: ژھژ، وهذا الموضع مما يشكُّ فيه أبو بكر عن عاصم وقال: لم أحفظ عن عاصم فتح أم كسر....قال أبو الطيب: وقرأتُ على أبي سهل، وأخذها عليَّ بكسر الألف، وقرأتُ أنا أيضاً على نصر بن يوسف فأخذها عليَّ بالفتح، وذكر أنه كذلك قرأ على أبي الحسن ابن شَنبُوذ بالفتح، وأنا آخذ في قراءة أبي بكر عن عاصم بالوجهين جميعاً، واختياري الكسر من أجل هذه الرواية، من أجل طريق ابن مجاهد، وأنه كان يأخذ بالكسر، وهو أحب إليَّ، وهما طريقان مرويتان بصحَّةٍ عن أبي بكر.))[3].

وقوله: ((وقرأ ابن عامر وحده: ژتَأْمُرُونَنِى ھژ بنونين ظاهرتين وإسكان الياء في روايتيه، وذكر ابن مجاهد في رواية التَّغْلبي بنونٍ واحدةٍ مخففةٍ ساكنة الياء، والذي قرأتُ به في رواية ابن ذكوان وهشام جميعاً بنونين ظاهرتين وإسكان الياء، وكذلك يقرأ الشاميون ولا يعرفون غيره، وكذلك آخذ، ورواية التَّغْلبي عند أهل الشام غيرُ صحيحةٍ ولا يلتفتون إلى ما رواه عن ابن عامر؛ لأنهم يعتمدون على ما رواه الأخفش عن ابن ذكوان والحُلْواني عن هشام، وليس بينهما خلاف)).

5.أنه ذكر آراء أئمة القراءة ممن تقدمه كابن مجاهد، ويناقش هذه الآراء ويعقب عليها إن لم يوافقها، ومن ذلك: قوله: ((قال أبو سهل: وزاد ابن مجاهد الحاء والعين وهاء السكت، نحو: ژ پژ، ژ ٹژ، وهاء السكت نحو: ژھژ، و ژ ٹ ٹژ،و ژٹٹژ، وما أشبه هذه الحروف، فهذه عشرة أحرف في قول ابن مجاهد وغيره، وقوله هو المختار، وبه قرأتُ، وبه آخذ؛ لأنه هو

(1) ينظر: فرش سورة الأنبياء، ص ().
(2) ينظر: باب الهمزتين من كلمة ومن كلمتين، ص ().
(3) ينظر: فرش سورة الأنعام.

المقدَّم في هذه الصنعة في مذهب القرَّاء - رحمهم الله -))[1].

6. أنـه حينمـا يـذكر قـراءات أو روايـات شـاذة فإنـه يعقـب عليهـا مباشـرة ويـبين ضعفها وأنه لا يقرأ بها، ومن ذلك:

قوله: ((وقد رُوي عن أبي بكر عن عاصم وحمزة أنهما يشمَّان الجيم من (جيوب) الضم، ويشمَّان إلى الكسر، ويضمَّان الياء، وهذه ترجمة غلط، وإنما ذكرتُها لأن ابن مجاهد ذكرها في كتابه، وقال: ((إنها ترجمة غلط))، والمشهور عن أبي بكر وحمزة ما تقدَّم ذكره، وكذلك قرأتُ في القراءتين))[2].

وقوله: ((ولا خلاف بين القرَّاء في إسكان الذَّال من قوله: ژ ٹ ژ إلا ما رواه الأعشى عن أبي بكر عن عاصم أنه ضم الذَّال من قوله: ژ عُذُرًا ژ، وضم الذَّال: ژنُذُرًا ژ جميعاً، والمشهور عن أبي بكر إسكان الذَّال من قوله: ژ ٹ ژ، وضم الذَّال من: ژنُذُرًاژ، وبهذا قرأتُ لأبي بكر، وإنما ذكرتُ ما جاء من رواية الأعشى لتعرف أنه قد جاء ضم الذَّال من قوله - تعالى -: ژ عُذُرًا ژ؛ لأنه لم يأتِ عن أحدٍ من القرَّاء المذكورين إلا من هذا الطريق))[3].

7. اهتمامه بالصياغة، والأسلوب، ويتمثل ذلك فيما يلي:

- أنه إذا اختلف الراويان عن القارئ فإنه يسمي الآخر باسمه، ثم يقول: والباقون، مع أنه يندرج ضمنهم؛ زيادةً في التأكيد، ودفعاً للإيهام، وهذه الطريقة قد سار عليها من أول الكتبا إلى آخره، كقوله: ((ذكر الهمزتين المتفقتين بالفتح من كلمةٍ واحدةٍ...؛ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وهشام بن عمَّار عن ابن عامر بهمزة واحدة ومدَّةٍ حيث وقع هذا الباب؛ إلا أن ابن كثير يمدُّ مداً دون مدِّهم قليلاً، وقرأ الباقون وابن ذكوان عن ابن عامر بهمزتين في هذا الباب حيث وقع))[4]، وقوله: ((والقرَّاء كلهم همزوا: ژ ۋ ۉ ژ إلا ورشاً عن نافع وأبا عمرو في ترك الهمز والأعْشى عن أبي بكر عن عاصم فإنهم قرءوا بغير همز، فإذا حقق أبو عمرو الهمز همزها، وهو المشهور عن أبي بكر أعني الهمز، وبالهمز قرأتُ، وأما ورش عن نافع فلا خلاف عنه أنه بغير همز في جميع رواياته، وقالون أيضاً فلا خلاف عنه أنه قرأ بالهمز في جميع رواياته))[5].

-الدقة في وصف الخلاف والتحري في اختيار الألفاظ للخلاف بحيث لا يبقى معه لبس .

---

(1) ينظر: باب ذكر اختلافهم في الوقف على ما قبل هاء التأنيث .
(2) ينظر: فرش سورة البقرة.
(3) ينظر: فرش سورة المرسلات.
(4) ينظر: باب ذكر اختلافهم في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين .
(5) ينظر: فرش سورة الحج.

وذلك كقوله: ((وقرأ البزي عن ابن كثير بتشديد التَّاء التي تكون في أوائل الأفعال المستقبلة، إذا حسن مع التاء تاءٌ أخرى في الوصل، وذلك في إحدى وثلاثين تاءً... قال أبو الطيب: هكذا ترجمها الخزاعي بالتثقيل، والصحيح بتشديد التَّاء في هذه المواضع؛ لأن التثقيل إنما يراد به زيادة حركة، نحو قراءة من قرأ: ژ ئۇ ئۆژ بتحريك الطَّاء وترجمتها مثقلة، ومن أسكنها وهي واضحة في ترجمتها، ولو شدد الطَّاء أحد لترجمتها مشددة، ويراد بالإسكان التخفيف، وكذلك ژڤژوژٱلرُّعُبَژ، يقال: بإسكان العين، وفي ضم العين بالتثقيل، والتشديد غيرهما. فاعلم أن التثقيل يراد به حركة الحرف، والتشديد إدغام حرف في حرف، وهذا المستعمل في القرآن وفي كلام العرب)) [1].

وقوله في فرش سورة الكهف: ((وقرأ ابن عامر وحده: ژ تَزْوَرُّف ژ بتخفيف الزَّاي وحذف الألف التي تكون بين الزَّاي والواو، وتشديد الرَّاء على وزن: (تَحْمَرّ وتَصْفَرّ)، وقرأ الكوفيون: ژ ڤ ژ بتخفيف الزَّاي وإثبات الألف على وزن: (تَفَاعَل)، وقرأ الباقون بتشديد الزَّاي وإثبات الألف)).

-استخدامه لأسلوب اللف والنشر المرتب[2] في مواضع عدة، كباب هاء الكناية، وباب الإمالة وغيرهما.

-ما تميز به عقله المنظم الذي يتمثل في حصر الأوزان التي جاءت عليها الألفاظ، وحصر ألفاظ كل وزن في جميع القرآن، وجمع المتشابهات في الحكم في موضع واحد، بطريقة توضح مقدار ضبط هذا العالم الجليل، وهذا واضح في باب الإمالة، وفرش سورة البقرة عند لفظ (إبراهيم)، وعند ذكر الاستفهامين في فرش سورة الرعد.

-مخاطبته للقارئ بأسلوب أدبي رفيع، مع الدعاء له، كقوله: ((فاعرفه والزمه موفقاً إن شاء الله)) [3]، وقوله: ((والاختيار ما عرَّفتك به على ما

---

(1) ينظر: فرش سورة البقرة.

(2) اللف والنشر المرتب من الأساليب العربية البلاغية، وهو أن يذكر اثنين فصاعداً، ثم يأتي بتفسير ذلك جملةً مع رعاية الترتيب، ثقةً بأن القارئ أو السامع يرد لكل واحدٍ منها ما له، وقد ورد هذا الأسلوب في قوله – تعالى -:ژ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ [سورة القصص، آية 73]. ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد النويري [تحقيق مفيد قمحية وجماعة. ط: الأولى، دار الكتب العلمية ببيروت، 1424هـ/2004م] (7/ 107)،والإيضاح في علوم البلاغة لجلال الدين محمد القزويني[تحقيق الشيخ بهيج غزاوي. ط: الرابعة، دار إحياء العلوم ببيروت، 1998م]، ص (332- 333).

(3) ينظر: باب نقل الحركة.

رسمتُ لك موفقاً إن شاء الله))[1].

8.أنه يذكر في الأصول والفرش تنبيهات مهمة، ومن أمثلة ذلك:

- قوله في باب اختلافهم في فاتحة الكتاب: ((فإذا جاء قبل الميم كافٌ وجاء بعد الميم ساكن فلا خلاف بين القرَّاء في ضمِّ الكاف والميم جميعاً بضمةٍ مختلسةٍ من غير بلوغ واوٍ، نحو قوله - تعالى ذكره -: ﮋ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ ...، وإنما ذكرتُ هذا وليس فيه خُلْفٌ بينهم ليُعرف الأصل بكماله، ويزول الإلباس فيه لأن الكاف لا تكون إلا مضمومة في سائر القرآن وكلام العرب، ولا يقع قبلها متحرك البتة، ولا يقع قبلها إلا حرف ساكن لأن الحرف الذي يقع قبلها هو لام الفعل...، ولامات الأفعال تسكن إذا أتى بعدها مضمر مرفوع، وأما الهاء والكاف فإنه يقع قبلهما متحرك وساكن، فالكاف لا تكون إلا مضمومة، والهاء أيضاً هي مضمومة إلا أن يقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة كما عرَّفتك وقع الاختلاف بين القرَّاء فيها، وقد بينتُ لك اختلافهم فيها، فإن كان قبلها حركة غير الكسرة أو ساكن غير الياء فلا خلاف بينهم في ضمها)) .

- وقوله في فرش سورة سبأ: ((وقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي: ﮋ ﭾ ﮊ بالنُّون وكسر الزَّاي على وزن: (نُفَاعِل)، ﮋ ﭾ ﭿ ﮊ بالنصب، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالياء وفتح الزَّاي على وزن: (يُفَاعَل)، ﮋ ﭾ ﮀ ﮊ بالرفع، ولا خلاف بينهم في ضم النُّون في القراءة الأولى وضم الياء في القراءة الثانية، وأما الجيم فهي أيضاً مفتوحة لا يجوز إمالتها في شيء من القراءات من أجل الألف التي بعدها؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.)).

9.أنه يورد إشكالات وأسئلة ويجيب عليها ويناقشها في الأصول والفرش، ومن أمثلة ذلك:

- قوله في باب المد: ((فإن قال قائل: فلم صار ما كان في أول الكلمة لا يعتد بها القرَّاء أنها من نفس الكلمة، واعتدوا بالمتوسطة والمتطرفة أنهما من نفس الكلمة ؟

فالجواب - وبالله التوفيق -: أنها إذا كانت في أول الكلمة فهي تقع في موضع الفاء من الفعل في مواضع، وتكون في مواضع زائدة على فاء الفعل...، فلما كانت المتوسطة تقع في موضع عين الفعل، والمتطرفة تقع في موضع اللام من الفعل من غير أن تزولا من الحال إلى الحال الأخرى؛ أجمعت القرَّاء على أنها من نفس الكلمة، فمدُّوا بلا اختلاف عنهم... ولما كانت الهمزة التي تكون في أول الكلمة تقع في بعض المواضع في موضع

(1) ينظر: باب ذكر اختلاف اللفظ في الوقف فيما ذكره سيبويه.

الفاء من الفعل، وتقع في بعض المواضع زائدة على فاء الفعل، وليس لها لزوم كلزوم المتوسطة لعين الفعل والمتطرفة للام الفعل، ووجدوا التي في أول الكلمة تنتقل من حال إلى حال؛ لم يجعلوها من نفس الكلمة لهذه العلة، فهذه حجَّتهم عن هذا السؤال.

وفيها أيضاً **دليل آخر** أنها إذا كانت في أول الكلمة وقبلها ساكن؛ فورش روى عن نافع أنه ينقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها، ويسقطها من غير تعويض من الهمزة التي تكون في موضع الفاء من الفعل، ومن الهمزة التي تكون زائدة على فاء الفعل...، والمتطرفة والمتوسطة إذا خففتهما وتركت همزهما عوضت من المتوسطة إما واواً وإما ياءً وإما ألفاً، وفي المتطرفة إما إشماماً وإما روماً، وذا **دليل ثالث** فرق بين فاء الفعل وعينه ولامه. ولهم أيضاً **دليل رابع**: أن الهمزة التي تكون في أول الكلمة إذا كان قبلها حرف من حروف المعجم لم يترك أحد من القرَّاء همزها في وصل ولا وقف)).

- وقوله في فرش سورة البقرة: ((فإن قال قائلٌ: فما تقول في قوله تعالى في سُورة صٓ: ﮋ ﮊ ﮋ ﮊ ﮋ، هل يجوز لنا أن نضم النُّون من: ﮋ ﮊ ﮋ ﮊ ﮋ كما نضم: ﮋ ﮊ ﮋ ﮊ ﮋ أم لا ؟

فالجواب وبالله التوفيق: أن ضمة الباء من (اعبدوا) أصلية، فلك أن تكسر لالتقاء الساكنين، ولك أن تضم لالتقاء الساكنين، تتبع الضم الضم. وضمةُ الشُّين في: ﮋ ﮊ ﮋ ﮊ ﮋ مجتلبة؛ لأن الأصل فيها في كلام العرب: امْشِيُوا، بكسر الشِّين على وزن: (افْعِلُوا)، فالياء هي لام الفعل، وهي مضمومة، والعرب تستثقل الضمة عليها فأزالوها عنها، وسكنت، وبعدها واو الجمع وهي ساكنة، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين، فلما سقطت الياء ضموا الشِّين لمجيء واو الجمع بعدها، فلا يجوز إلا كسر النُّون من: ﮋ ﮊ ﮋ ﮊ ﮋ من أجل أن الضمة التي على الشِّين ليست أصلية، فاعلم ذلك.)).

ملاحظات على منهج المؤلف في الإرشاد:

وهذه الملاحظات لا تنقص من قدر الكتاب وأهميته، وإنما هي ملحوظات يسيرة لا تمس جوهر الكتاب ومضمونه، ومن أهمها:

1. إعادة ذكر حكم بعض الخلافات، ويكون قد ذكرها سابقاً إما في الأصول، أو في الفرش، وهو حينما يعيد ذكرها أحياناً يقول: وقد ذكرتها سابقاً، وأحيانا لا يذكر أنه قد ذكرها سابقاً، كما أنه قد يعيد الحكم في خلاف ما في نفس الباب مرتين، وقد حصل ذلك في باب الإمالة عند كلمة: (التوراة)، ،وكرر مذهب ورش في ترقيق الراءات في باب الإمالة وفرش سورة البقرة، وكرر (صراطي) في فرش سورة الأنعام مرتين.

2. ذكره لبعض أحرف الخلاف في غير مظانها، فتجده يذكر بعض الخلاف في الأصول وحقه أن يكون في الفرش، وبعض الخلاف يذكره في الفرش وحقه أن يكون في الأصول، والأمثلة على ذلك كثيرة منها: الخلاف في (أم) ذكره في باب الإمالة .

3. أنه لم يذكر أبواباً لبعض المسائل حقها أن تفرد بباب مستقل، وذلك مثل مذهب ورش في الراءات واللامات ذكره ضمن باب الإمالة، ولم يذكر لياءات الإضافة والزوائد باباً مستقلاً لذكر القواعد العامة للقرَّاء فيها، ولم يذكر الأصول العامة للقرَّاء فيهما في أول موضع ذكرهما فيه، وهو فرش سورة البقرة.

4. تأخيره لذكر بابي (ذكر اختلافهم في الهمز في الوقف، وذكر الأصول في ترك الهمز في قراءة أبي عمرو بن العلاء -رحمة الله عليه-)، إلى آخر الكتاب، وكان حقهما أن يكونا مع أبواب الأصول.

5. عدم الالتزام بترتيب الآيات عند ذكر كلمات الخلاف في السورة، في بعض المواضع، وقد نبهت أثناء التحقيق على المواضع التي حصل فيها مثل ذلك .

6. الإطالة والاستطراد في بعض المسائل اللغوية والصرفية، منها: استطراده في باب هاء الكناية، وكذلك في باب الإمالة .

7. التوسع والاستطراد في ذكر التقسيمات في بعض أبواب الأصول، وذلك مثل تقسيمه باب هاء الكناية لثمانية أصول، وتقسيمه باب المد لأربعة أصول، وتقسيمه باب الإمالة حسب الأوزان الصرفية للكلمات الممالة .

8. بعض الانفرادات التي تفرد بها المؤلف، ولم يوافقه عليها القرَّاء، سواء في مسائل أو النسبة أو الاختيار أو غيرها، وقد نبهت عليها أثناء التحقيق . ومنها: ذَكَر الإدخال لورش بين الهمزتين المفتوحتين من كلمة كقالون.

ومنها: أنه يفرق بين كسر الرَّاء وترقيقها، حيث قال: ((وأما المكسورة فنحو: ژڭژ، و ژ ئى ژ، ژنژ، وما كان مثله، فلا خلاف بين جماعة القرَّاء في كسر الرَّاء من غير ترقيقٍ ولا تفخيمٍ حيث وقع.)).

ومنها: ذَكَر جواز دخول الروم في المنصوب، بعد أن ذكر أنه ليس من عادة القرَّاء أن يرووا ولا يشموا في المنصوب والمفتوح، قال المؤلف - رحمه الله -: ((فنحنُ نأخذ في قراءتهم بالرَّوم والإشمام في المرفوع، وبالرَّوم في المخفوض والمنصوب))، وقد ذكر تلميذه مكي أنه قرأ عليه بالإسكان فقط، فقال: ((وقد اختلف لفظ أبي الطيب - رحمه الله - في ذلك، وبالإسكان قرأتُ عليه في المنصوب لجميع القرَّاء))[1].

ومنها: تخصيص الوقف بالهاء على: ژوُژ للبزي في الثاني فقط[2].

ومنها: تفريقه بين قراءتي قالون وأبي عمرو في: ژ يَهَدِّىَ ژ ، و ژيَخَصِّمُونَژ، حيث قال في: ژ يَهَدِّىَ ژ : ((غير أن أبا عمرو يشم الهاء شيئاً من الفتح دون فتح غيره ممَّن ذكرتُه في جملته، كذلك ذكره اليزيدي، وكذلك قرأتُ، وقرأ قالون عن نافع بفتح الياء وإخفاء حركة الهاء مع تشديد الدَّال))، وقال في: ژيَخَصِّمُونَژ: ((غير أنَّ أبا عمرو يفتح الخاء أقلَّ من فتحهم؛ لأن اليزيدي روى عنه أنه يشمها شيئاً من الفتح، وقرأ نافع في رواية قالون بإخفاء حركة الخاء وتشديد الصاد وكسرها،))، وفصْلُ قراءة قالون عن أبي عمرو يوهم اختلاف القراءتين، وليس الأمر كذلك[3] .

ومنها: نسبة القراءة الشاذة: ژ □ ه ه هژ بالتشديد وضم العين لعبيد بن عمير، ولم أجد من نسبها لعبيد بن عمير غير المؤلف، وقد نسبت هذه القراءة الشاذة للأعمش وجناح بن حبيش وأبي زرعة بن عمرو وغيرهم[4] .

9. بعض الأوهام سواء في ذكر القراءة، أو نسبة الخلاف، أو أسماء الرجال، أو غيرها، وقد يكون كلها أو كثير منها من الناسخ، وقد نبهت على كل تلك الأوهام أو التصحيفات أثناء التحقيق .

ومن هذه الأوهام: ذكر الخلاف بين القرَّاء في: ژ پ پ پژ بالأنبياء، وهذا الموضع لا خلاف فيه بين القراء وإنما الخلاف في: ژ □ □ ژ .

---

(1) التبصرة، ص (166).

(2) ينظر: باب ذكْرِ وقفٍ أجمع القرَّاء كلهم عليه، وخالفهم ابن كثير وحده في رواية البَزِّي عنه، ص() .

(3) ينظر: فرش سورة يونس ويسٓ، ص () .

(4) ينظر: فرش سورة هود، ص () .

ومنهـا: قولـه فـي فـرش سـورة الأنعـام: ((فـي هـذه السـورة: رأس سـبع وعشرين ومائة: ژڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک کژ))، حيث عدَّ هذه الآية (127)؛ وعدُّ هذه الآية هو (129) في العد المدني والمكي، و (128) في عدِّ غيرهما .
ومنها: تسميته لعبد الله ابن سيف الراوي عن الأزرق عن ورش بـ(محمد ابن سيف)، وقد نبه ابن الجزري على ذلك بقوله: ((وقد غلط فيه أبو الطيب ابن غلبون فسماه محمداً، وتبعه على ذلك ابنه أبو الحسن ومن تبعهما)) [1].
ومنها: تسميته لموسى بن إسحاق القاضي الراوي عن محمد بن يزيد بن رفاعة بـ(محمد بن إسحاق القاضي)، والصواب: موسى بن إسحاق القاضي، ولعله التبس عليه بمحمد ابن إسحاق المسيبي، وهو من طبقة محمد بن يزيد بن رفاعة، وشيخ لموسى بن إسحاق القاضي[2] .
ومنها: قوله في فرش سورة العنكبوت: ((وقد ذكرتُ: ژ ک مُنَزِّلُونَژ في آل عمران أن ابن عامر وحده قرأه بفتح النُّون وتشديد الزَّاي، وقرأ الباقون بإسكان النُّون وتخفيف الزَّاي))، والصواب أنه ذكره في فرش سورة البقرة، ولم يذكر في فرش سورة آل عمران إلا الخلاف الوارد فيها.
10.تضعيفه لبعض القراءات الصحيحة المتواترة، وهذا في مواضع قليلة جداً، والعذر له أنه لم تصله بطريق صحيح مشتهر، ولم يقرأ بها على شيوخه، وقد نبهت على ما ورد من ذلك أثناء التحقيق.
ومنها: تضعيفه للإدغام الكبير لأبي عمرو، كقوله: ((إلا ما روي عن أبي عمرو في الإدغام الكبير أنه قرأ هذه المواضع بالإدغام، والمشهور عن أبي عمرو في هذه الأربعة المواضع الإظهار، مثل جماعة القرَّاء، وبه قرأتُ، وبه آخذ)) [3]، وقد ثبت وتواتر الإدغام الكبير عن أبي عمرو وتركه من روايتيه .
ومنها: تضعيفه لإمالة لفظ (الناس) المجرورة بقوله: ((وأما ما حكاه أبو عبد الرحمن ابن اليزيدي وأبو حمدون عن اليزيدي عن أبي عمرو أن النُّون من: ژ ڍ ژ مشمَّة شيئاً من الكسر إذا كانت في موضع الخفض هاهنا وفي القرآن كله...، وكذلك روى نُصير بن يوسف عن الكسائي وأحمد بن

(1) ينظر: باب الأسانيد، وباب البسملة، وفرش سورة الأنعام، وفرش سورة الأحزاب، والتذكرة (1/ 19)، والنشر (1/ 114)، وغاية النهاية (1/ 445).
(2) ينظر: فرش سورة آل عمران، وفرش سورة الأنعام، والسبعة لابن مجاهد، ص (200).
(3) ينظر: باب الإدغام والإظهار، والنشر لابن الجزري (1/ 275- 276).

يزيد الحُلْواني عن أبـي عُمر عن الكسائي أنـه يميل النُّون من: ژ ۓ ژ فـي موضع الخفض...، وكذلك روى الأعشى عن أبـي بكر عن عاصم بهاتين الترجمتين سواء هاهنا وفي جميع القرآن. قال أبو الطيب: والذي قرأتُ بـه فـي هذه الثلاث قراءات مثل جماعة القرَّاء بفتح النُّون، وهو المشهور عنهم، وبـه آخذ، وإنما ذكرتُ هذه الروايات لتُعرف ولا يُقرأ بها، والآن المشهور غيرها...، فاعرف ذلك يوفقك الله إلى طريق الخيرات إن شاء الله)) ، وقد صحَّت وتواترت الإمالة في لفظ (الناس) المجرورة في رواية الدروي عن أبي عمرو[1].

ويتبـيَّن مما ذكرته في بيان منهج الإمام أبي الطَّـيِّب ابن غَلْبُون في كتاب الإرشاد أن مادة هذا الكتاب العلمية مميزة؛ جمعت بين الرواية والدراية، والمناقشات العلمية، والتنبيهات الفريدة، والترجيحات المدعمة بالحجج القوية، روايةً ولغةً وقياساً، كل ذلك في منهج علمي رصين، وترابط محكم، وتناسق منظم، وعبارة سهلة سلسة، وأسلوب عذب، ولا عجب فقد كان حسن التصنيف، وذلك بشهادة إمام القرَّاء أبي عمرو الداني، رحم الله الجميع، وجزاهم عن خدمتهم لكتاب الله خير الجزاء .

(1) ينظر: فرش سورة الناس، والنشر (2/ 63) .

المبحث الثالث
مصــادر المؤلف

كتاب الإرشاد هو كتاب رواية؛ لذلك فإن أهم مصادر المؤلف هي ما تلقاه بالرواية عن أئمته من القراءات المتواترة بالسند المتصل إلى القرَّاء السبعة ورواتهم، كما قال في المقدمة: ((هذا كتابٌ جمعت فيه القراءات عن الأئمة السبعة بِرُواتهم وأسانيد قراءتهم))، ولذلك فقد عقد المؤلف باباً في بداية الكتاب سماه بـ(باب ذكر الأسانيد التي نَقَلتْ إلينا القراءات عن أئمة الأمصار السبعة - رضي الله عنهم وعن جماعة أئمة المسلمين كافَّة -).

والمؤلف - رحمه الله -لم يصرح بمصادره التي اعتمد عليها في تأليفه للإرشاد، ولكن يمكن للباحث بعد النظر في الكتاب أن يستخرج منه مصادره التي اعتمد عليها، وهي :

أولا: مصادره في القراءات:

1. الرواية بالأسانيد المتصلة إلى القرَّاء السبعة ورواتهم، وغيرهم من أئمة القراءة، وهذا هو المصدر الأساسي في جمع مادة الكتاب، وتدور أكثر رواياته في الكتاب على شيخيه أبي سهل وابن خالويه .
2. الإمام أبو بكر ابن مجاهد، فقد اعتمد عليه كثيراً؛ ((لأنه هو المقدَّم في هذه الصنعة في مذهب القرَّاء - رحمهم الله - .)) [1]، وقال أبو الطَّيِّب: ((فكلُّ ما جاء في كتابي هذا مما يخالف ما ذكره شيخنا ابن مجاهد فهو من أجْلِ روايته عن أحمد بن يوسف التَّغْلِبي عن ابن ذكوان عن ابن عامر))[2]، فقد قال عنه: (شيخنا) مع أنه ليس بشيخه المباشر بل شيخ شيوخه، وذلك لأنه اعتمد عليه كثيراً في الإرشاد، وذلك من خلال:

- مرويات عن شيوخه عن ابن مجاهد، وكثيرٌ هذه المرويات موجودة في كتاب السبعة، وقد بلغت هذه المرويات ما يقرب من (200) رواية .
- كتب ابن مجاهد، وقد نص على الأخذ منها إما مباشرةً، وإما عن طريق شيوخه فيقول مثلاً: (قال أبو سهل: قال ابن مجاهد في كتاب قراءة عاصم)، وهذه الكتب هي مرتبةً حسب أكثرية الأخذ:

---

(1) ينظر: باب ذكر اختلافهم في الوقف على ما قبل هاء التأنيث .
(2) ينظر: باب ذكْرِ وقفٍ أجمع القرَّاء كلهم عليه، وخالفهم ابن كثير وحده في رواية البَزِّي عنه .

1. كتاب السبعة، وهو مطبوع[1] .
2. كتاب جامع القراءات، وهو الآن في عداد المفقود.
3. كتاب قراءة عاصم، وهو الآن في عداد المفقود.
4. كتاب أبي عمرو الكبير، وهو الآن في عداد المفقود.
5. كتاب الياءات، وهو الآن في عداد المفقود .

وأحياناً يقول: ((قال ابن مجاهد في كتابه)) بدون أن يحدد اسمه، وغالباً أجد ما يقول في كتاب السبعة .

وأما كتب القراءات – غير مؤلفات الإمام ابن مجاهد - التي نص على الأخذ منها في الكتاب، سواء مباشرة أو عن طريق شيوخه، فهي:

3. كتاب يحيى بن آدم الصُّلحي، (ت 203هـ) .
4. كتاب داود بن أبي طيبة، (ت 223هـ).
5. كتاب أبي الأزْهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العِتْقِي، (ت 231هـ)، أخذ منه عن طريق شيخه أبي سهل.
6. كتاب عبد الله بن أحمد ابن ذكوان، (ت 242هـ).
7. كتاب هشام بن عمار الدمشقي، (ت 245هـ وقيل 244هـ).
8. كتاب صالح بن زياد أبو شعيب السُّوسي، (ت 261هـ) .
9. كتاب يونس بن عبد الأعلى، (ت 264هـ)، أخذ منه عن طريق شيخه أو سهل.
10. كتاب محمد بن عبد الرحمن أبو عمر المخزومي الملقب بقنبل، (ت 291هـ)، ذكره بواسطة شيخه إبراهيم بن عبدالرزاق الأنطاكي[2].
11. كتاب هارون بن موسى الأخفش، (ت 292هـ).
12. كتاب هارون بن موسى الأخفش (القديم)[3].
13. كتاب محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، (ت 296هـ)، أخذ منه عن طريق شيخه أبي سهل عن ابن مجاهد.
14. كتاب عبد الله بن مالك ابن سيف المصري، (ت 307هـ).
15. كتاب أحمد بن سهل الأُشْنَاني، (ت 307هـ).
16. كتاب أحمد بن عبد الله بن هُلَيل الأزْدي، (ت 310هـ).

---

(1) وأشهر طبعاته بتحقيق الدكتور/شوقي ضيف [ط: الثالثة، دار المعارف بالقاهرة.].

(2) قال أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بابن الباذش في كتابه الإقناع في القراءات السبع[حققه وعلق عليه جمال الدين شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، 2003]، ص(20): ((قال أبو ربيعة في كتابه لقراءة المكيين: وأما قنبل فلم يكن له كتاب، ولكن رواية وحفظ يحفظ عن أصحابه... والله أعلم بصواب ذلك.)).

(3) وقد سماه الداني في جامع البيان (3/ 1332)بـ(الكتاب العام)، وذكر الداني للأخفش عدة كتب هي: الكتاب العام، والكتاب الأكبر، والكتاب الأصغر، والكتاب الخاص، وهو ما ذكره الإمام أبو الطيب ابن غلبون باسم (كتاب العلل)، وسأذكره ضمن مصادره في التوجيه والاحتجاج. ينظر: الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان في القراءات السبع للدكتور عبد المهيمن طحان [ط: الأولى، مكتبة المنارة بمكة المكرمة، 1408هـ/1988م]ص (95).

17. كتاب أبي طاهر محمد بن جعفر العلاّف، أخذ منه عن طريق شيخه أبي سهل .
18. كتاب أبي الحسن أحمد بن محمد الدِّيباجي الواسطي، أخذ منه عن طريق شيخه أبي سهل .
19. كتاب محمد بن عيسى الجصَّاص.
20. كتاب محمد بن أحمد بن قطن السِّمْسَار، أخذ منه عن طريق شيخه أبي سهل .
21. كتاب عتيق بن ما شاء الله بن محمد أبو بكر المصري الغسَّال، (ت عشر الستين وثلاثمائة) .
22. كتاب جعفر بن سليمان المِشْحَلائي، (ت بعد330هـ).
23. كتاب محمد بن علي بن الحسن بن وِهْب العُطُوفي .
24. كتاب ابن خالويه.

وكل هذه الكتب المذكورة سابقاً هي الآن في عداد المفقود .

ثانياً: مصادره الأخرى (في الاحتجاج والتوجيه واللغة وغيرها):

ذكر المؤلف - رحمه الله – نصوصاً وأقوالاً وآراءً عن أئمة القراءة واللغة، ولم يعز إلى كتاب معين إلا قليلاً، وغالب هذه النصوص أجدها في كتبهم، وسأذكر فيما يلي الذين أخذ عنهم في هذا الباب، وهم:

25. الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت بضع و 160هـ وقيل: بقي إلى سنة 170هـ)، ذكر عنه أقوالاً وآراءً واختياراتٍ لغوية، ولم يذكر كتاباً له، وغالباً أجد آرائه في كتاب سيبويه.
26. عمرو بن عثمان سيبويه، (ت 180هـ)، وقد اعتمد عليه كثيراً ونقل عنه نصوصاً، بل أفرد باباً باسمه، وهو باب: (باب ذكر اختلاف اللفظ في الوقف فيما ذكره سيبويه)، وقد ذكره في الإرشاد (16) مرة، وغالب النصوص التي ينقلها عنه، أو الآراء التي ينسبها له أجدها في (الكتاب)؛ لذا يعتبر من أهم مصادره النحوية.
27. يحيى بن زياد الكوفي المعروف بالفرَّاء، (ت 207هـ)، ويعتبر من أهم مصادره، حيث نقل عنه قراءات متواترة وشاذة، وتوجيهات، واختيارات لغوية، ونصوصاً، وقد ذكره في الإرشاد (16) مرة، وغالب ما ينقله عنه أجده في كتابه (معاني القرآن)، لذا يعتبر من أهم مصادره.
28. محمد بن يزيد أبو العباس الأزدي المعروف بالمبرد، (ت 285هـ)، نقل عنه نصوصاً وآراءً، وأجد غالبها قي كتابه (المقتضب) .
29. كتاب العلل لهارون بن موسى الأخفش، (ت 292هـ) [1].

---

(1) وقد سماه الداني في جامع البيان (3/ 1332)بـ(الكتاب الخاص)، وهو الآن في

30. إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج، (ت 311هـ)، نقل عنه نصًّا، ووجدته في كتابه (معاني القرآن) .
31. محمد بن القاسم أبو بكر بن الأنباري، (ت 328هـ، وقيل 327هـ)، ويعتبر من أهم مصادره، وهو شيخ شيوخه، وقد نقل عنه روايات، وتوجيهات، واختيارات، ونصوصاً، وقد ذكره في الإرشاد (14) مرة، وغالب ما ينقله عنه أجده في كتابه (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل)، لذا يعتبر من أهم مصادره .
32. شيخه الحسين بن أحمد بن خالويه، وقد نقل عنه نصوصاً أجدها في كتابيه (الحجة للقراء السبعة، وإعراب القراءات السبع)، وقد ذكر كتاب إعراب القراءات السبع في باب الوقف على الهمز، ويعتبر من أهم مصادره في باب التوجيه حيث تأثر كثيراً بكتبه، والتأثر ظاهر عند التوجيه، وذكر آراء النحاة، وتصريف الكلمات، ولا غرو فهو شيخه في القراءة والنحو .

ثالثاً: كتب الإمام أبي الطيب ابن غلبون:

ذكر الإمام أبو الطيب في الإرشاد ثلاثة كتب له، وهي:
33. الاستكمال في الإمالة .
34. كتاباً في هاء الكناية .
35. إكمال الفائدة في القراءات السبع .

وهذه الكتب كلها سابقة في التأليف على الإرشاد، فلا بد أن يكون قد استفاد منها، خصوصاً وأنه قد أحال في بعض مسائل التوجيه إلى كتاب إكمال الفائدة .

والموجود من هذه الثلاثة الكتب – كما ذكرته في مبحث آثاره العملية – كتاب الاستكمال، وبالنظر فيه نجد أن المؤلف قد لخص باب الإمالة منه، بل إنه نقل منه فقراتٍ بنصها، لذا تعتبر هذه الكتب الثلاثة من مصادره في الإرشاد، والله تعالى أعلم .

كما أن المؤلف قد ذكر أراء عن بعض أهل اللغة وهي موجودة ضمن المصادر السابقة، ومن هؤلاء الأعلام: محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت 206هـ)، وأحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب النحوي (ت 291هـ) .

كما أنه ذكر رواية بسنده إلى ابن مجاهد عن خليفة بن خياط المؤرخ،

عداد المفقود .

وهي موجودة في كتابيه (التاريخ والطبقات).

وعوداً على بدء فإن الإمام أبا الطيب اعتمد كثيراً على الرواية عن شيوخه في كتابه الإرشاد، حيث بلغ عدة شيوخه الذين روى عنهم في كتاب الإرشاد (25) شيخاً.

وبالنظر في مصادر المؤلف نلحظ أن مصادره كثيرة مقارنة بعصره؛ حيث إن التدوين في جميع العلوم كان في بداياته، إضافة إلى صعوبة الحصول على المصادر وجمعها في هذا العصر المتقدم - القرن الرابع الهجري -، كما أن مصادر الإمام أبي الطيب في الإرشاد في غاية الأهمية؛ لتقدم وفاة مؤلفيها، وفقدان جُلِّها، فقد حفظ لنا كتاب الإرشاد جزءاً من هذا التراث العلمي المفقود، والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المبحث الرابع
أسانيد المؤلف في الكتاب

قال الله - تعالى -: ﴿ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ﴾[1]، وإن من وسائل حفظ الله - تعالى – للقرآن الكريم تسخيره لعلماء مسندين في كل عصرٍ ومصرٍ .

والسند عند علماء القراءات: هو سلسلة الرواة الذين نقلوا القراءة والرواية والطريق والوجه[2]عن المصدر الأول، فهو الطريق الموصلة إلى القرآن الكريم[3] .

والإسناد من الدِّين، ومن خصائص هذه الأمة، وقد اعتنى علماء القراءات بأسانيد القراءة، ورحلوا في طلبها، ونقحوها ومحَّصوها، ولا تزل - بحمد الله وفضله - أسانيد القراءات متصلة إلى يومنا هذا، وهذا من حفظ الله - تعالى - الذي وعد به .

وإن المطالع لكتب القراءات الجامعة للروايات يلمس مقدار ما بذله

---

(1) سورة الحجر، آية (9).

(2) القراءة هي ما اتفقت عليه الرواة عن أحد الأئمة السبعة أو العشرة أو من في منزلتهم من أئمة القراء وأصحاب الاختيارات.
والرواية هي ما اختلفت فيه الرواة عن أحد الأئمة السبعة أو العشرة أو من في منزلتهم من أئمة القراء وأصحاب الاختيارات.
والطريق: ما اختلفت فيه النقلة عن أحد رواة الأئمة السبعة أو العشرة أو من في منزلتهم من أئمة القراء وأصحاب الاختيارات، وجمعها (الطُّرُق)،
وتسمى (القراءة والرواية والطريق): الخلاف الواجب .
والوجه: ما يرجع إلى تخيير القارئ من كيفيات التلاوة، نحو مقادير المد في الوقف على العرض للسكون، ويسمى بالخلاف الجائز.
ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، للشيخ عبد الفتاح القاضي [ط: الأولى، دار الكتاب العربي ببيروت، 1401هـ/ 1981م]، ص (10-11)، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات للدكتور إبراهيم الدوسري[ط: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض 1425هـ]، ص (61 و 74 و 85 و 110).

(3) ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات لأحمد بن محمد القسطلاني [تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين. ط: الأولى، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، القاهرة، 1392هـ]، ص (173)، والإسناد عند علماء القراءات للأستاذ الدكتور محمد بن سيدي محمد الأمين [مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 129، 1425هـ]، ص (149).

أئمة القراءة من جهد في تلقي هذه القراءات، وجمع أسانيدها وتدوينها، وتحري الدقة والصحة فيها.

وقد أورد الإمام أبو الطَّيِّب ابن غَلْبُون في كتاب الإرشاد المتواتر من الروايات عن الأئمة السبعة فاعتمدَ: ((في هذا الكتاب على المشهور من الروايات))، وذكرَ: ((رواية أبي عُمر قُنْبُل...عن أبي مَعْبد عبد الله بن كثير الدَّاري المكي رحمه الله، ورواية أبي الحسن أحمد بن محمد البزّي عنه .
ورواية أبي موسى عيسى بن مِيْنا، ولقبه قالون عن نافع بن أبي نُعَيم...، ورواية أبي سعيد عثمان بن سعيد ولقبه وَرْش عنه.
ورواية عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي عن أبي عمران عبد الله بن عامر اليَحْصبي الشأمي، ورواية أبي الوليد هشام بن عمَّار بن نصير بن مَيْسَرة السُّلَمي عنه.
ورواية أبي بكر بن عَيَّاش، وقيل اسمه:شُعْبَة عن عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي، ورواية أبي عُمر حفص بن سليمان البزَّاز الضرير عنه.
ورواية أبي محمد يحيى بن المُبارك اليزيدي عن أبي عَمرو بن العَلاء في رواية أبي عُمر الدُّوري وغيره من شيوخ العراق، وفي رواية أبي شعيب السُّوسي، وهي رواية الرَّقِّيين .
وقراءة حمزة بن حَبيب الزَّيات في رواية خَلَف بن هشام البزَّار، وفي رواية خلاَّد عن سُليم بن عيسى عن حمزة.
وقراءة أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي في رواية أبي عُمر الدُّوري حفص بن عُمر بن عبد العزيز، ورواية أبي الحارث ابن خالد عنه.
فهذه أربع عشرة رواية، وهنَّ مشهوراتٌ عن هؤلاء القراء المذكورين، وهم سبعةٌ من خمسة أمصارٍ؛ ثلاثةٌ كوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائي، وأبو عَمرو بصري، وأهل الحرمين ابن كثير ونافع، وابن عامر شأمي رحمة الله عليهم.))[1].

وقد ذكر الإمام أبو الطيب أسانيد كل راوٍ من الرواة الأربعة عشر: روايةً وقراءةً[2]،إلا في قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي فقد خالف

(1) ينظر: مقدمة المؤلف .
(2) أَخْذ القراءات الرواية أن تؤخذ من الشيخ حروف الخلاف لقارئ من القراء دون القراءة عليه ختمة كاملة، ويعبر عنه القراء بحدثنا وأخبرنا ونحو ذلك .
وأما أخذ القراءات قراءةً فهي أن تقرأ ختمةً كاملة على الشيخ بتلك القراءة، وهو أقوى من الأول. ينظر: السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية للدكتور/ أيمن رشدي سويد [ط: الأولى، دار أنوار المكتبات بجدة،

طريقته.

وطرق المؤلف في الكتاب[1] روايةً وقراءةً هي:

1. رواية قنبل عن ابن كثير: (5) طرق: طريقان رواية، و(3) طرق قراءة.

2. رواية البزي عن ابن كثير: (7) طرق: طريقان رواية، و(5) طرق قراءة.

3. رواية قالون عن نافع: (6) طرق: طريق رواية، و(5) طرق قراءة.

4. رواية ورش عن نافع: (3) طرق: طريقان رواية، وطريق قراءة.

5. رواية أبي بكر عن عاصم: (6) طرق: طريق رواية، و(5) طرق قراءة.

6. رواية حفص عن عاصم: (3) طرق: طريق رواية، وطريقان قراءة.

7. رواية ابن ذكوان عن ابن عامر: طريقان: طريق رواية، وطريق قراءة.

8. رواية هشام عن ابن عامر: (15) طريقاً: (15) طريقاً رواية، وطريق واحد قراءة.

9. قراءة أبي عمرو البصري رواية: ذكر عن اليزيدي عنه (3) رواة، ولكل راوٍ طريق واحد.

أما قراءة أبي عمرو من طريق البغداديين قراءةً فقد ذكر عن اليزيدي عنه (4) رواة من (6) طرق.

وقراءته من طريق الرَّقيين وهي رواية السوسي قراءةً ذكر عن اليزيدي عنه طريقان.

10. قراءة حمزة روايةً: ذكر عن سُليم عنه راويان من (4) طرق.

أما قراءة حمزة قراءةً فقد ذكر عن سليم عنه (5) رواة من (5) طرق، إلا أنه قال في رواية خلاد: (أخذتها عن أبي سهل)، وذكر لها طريقاً واحداً .

11. رواية الدُّوري عن الكسائي: (7) طرق: طريقان رواية، و(5) طرق قراءة.

12. رواية أبي الحارث عن الكسائي: (4) طرق: طريقان رواية، وطريقان قراءة.

1428هـ/2007م]، ص (19- 20)، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات للدكتور إبراهيم الدوسري، ص (85)

(1) وسأذكر عدد الطرق عن الراوي فقط، أما تفصيل الأسانيد فستأتي في المشجَّرات بإذن الله - تعالى-.

وبالنظر في باب الأسانيد في كتاب الإرشاد يلحظ الباحث بعض الأمور المهمة، وهي:

- دقة الإمام أبي الطَّيِّب ابن غَلْبُون في صيغ تحمل القراءة، وذلك واضح من تفريقه بين ما أخذه رواية وتحديثاً من قراءة كتاب الشيخ، أو سماعه القراءة من الشيخ، أو رواية حروف الشيخ، وبين ما قرأه على الشيخ ختمةً كاملة بضمن كتاب الشيخ أو طريقه.

ومن ذلك دقّة وصفه للأخذ: كقوله: ((وأخبرني أيضاً أبو بكر عتيق بن ماشاءالله بن محمد المقرئ المعروف بالغسَّال قراءةً عليه من كتابه))، وقوله: ((وقرأتُ أنا على أبي الحسن أحمد بن محمد بن بلال القرآن مرَّتين بقراءة الحُلْواني عن هشام بن عمَّار))، وقوله: ((وما كان من قراءة أبي عمرو بن العلاء فإنَّ أبا أحمد جعفر بن سُليمان المِشْحَلائيّ أخبرنا بها بحلب قراءةً عليه من كتابه في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثلاث مائة))، وقوله: ((وقرأتُ بها على أبي سهل دون ختمة)) .

- اهتمامه بصحة السند والطرق الصحيحة، وبيانه للطرق المتصلة، والمنقطعة، ومن ذلك قوله: ((فكلُّ ما جاء في كتابي هذا عن ابن عامر من شيء قد ذكره ابن مجاهد على خلاف ذلك، وإنما هو من أجْلِ اختلاف الروايتين، لأنَّ ابن مجاهد وقع إليه رواية أحمد بن يوسف التَّغلبي وذكرها في كتابه، وهي روايةٌ لا يعرفها أهل الشَّام، فاعتمادهم على رواية هارون بن موسى الأخفش، وكذلك رواية أحمد بن يزيد الحُلْواني عن هشام والأخفش عن ابن ذكوان، وإنما وقع الاختلاف بين الشاميين وبين ما ذكره ابن مجاهد من أجل ما عرفتك، فاعلم ذلك))[1]، وقوله ((اعلم أني ألَّفتُ كتابي هذا في قراءة ابن عامر من طريق ابن ذكوان برواية هارون بن مُوسى بن شَرِيك الأخفش الدمشقي، فكلُّ ما جاء في كتابي هذا مما يخالف ما ذكره شيخنا ابن مجاهد فهو من أجْلِ روايته عن أحمد بن يوسف التَّغْلِبي عن ابن ذكوان عن ابن عامر، وهذه روايةٌ لا يعرفها الشأميون؛ لأن المعوَّل عليه هي رواية الأخفش، فبها يأتمون وبها يقرؤون، والاختلاف بين ما في كتابي وما في كتابه إنما هو من أجْلِ اختلاف الروايتين، فاعمل على رواية الأخفش، فهي التي في أيدي الناس بالشَّام، ولا تُعوِّل على رواية التَّغْلبي، فهي روايةٌ غير صحيحةٍ))[2] .

- أن أكثر شيوخه الذين قرأ عليهم أو روى عنهم في الإرشاد هو أبو سهل،

---

(1) ينظر: باب الأسانيد .

(2) ينظر: آخر أبواب الأصول .

ثم يليه ابن خالويه وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي .

ـ أن ابن غلبون قد خالف طريقته في ذكر الأسانيد في قراءة أبي عمرو وحمزة:

أما أبو عمرو فذكر له روايةً: (3) رواة عن اليزيدي عنه، وهم: السوسي، وأبو خلاد سليمان بن خلاد، ومحمد بن إسماعيل، والأخيران ليسا من الرواة الذين ذكرهم في المقدمة؛ فيكون ذكرهم حكايةً.

كما ذكر في قراءة أبي عمرو قراءة عن اليزيدي عنه من طريق البغدادين (4) رواة هم: الدُّوري، وأبو الفتح الموصلي، وأبو أيوب الخياط، وأبو حمدون النقاش، والمعتمد منهم في طريق البغداديين هو الدُّوري فقط، والباقون ذكرهم حكايةً.

وأما حمزة فقد ذكر له راويين عن سليم عنه، وهما: الدُّوري، والحسن ابن عمارة، وليسا من الرواة الذين اعتمدهم في المقدمة، فيكون ذكرهم حكايةً.

أما قراءة حمزة قراءةً فقد ذكر له (5) رواة هم: إبراهيم بن زَرْبيّ، وعبد الرحمن بن قلوقا، ويحيى الخزاز، وخلف، وخلاد، والمعتمد من هؤلاء اثنان فقط هما: خلف وخلاد، والباقون ذكرهم حكايةً، على أن المؤلف ذكر في سند خلف أن سليمان الضبي لم يقرأ عليه سوى عشرين آية .

ـ علوّ أسانيده، وحرصه على ذلك إلا إذا كان الإسناد النازل أوثق لاتصاله أو لصحته، وقد قال في إسناد رواية الدُّوري عن الكسائي: ((وحججتُ في سنة ست وأربعين وثلاث مائة وكان أبو محمد الخصَّاف حياً بمكة، ولم يُقدَّر أن أقرأ عليه، ولا يسعني بين الله وبين خلقه أن أذكر إلا من قرأتُ عليه ولو كان بنزول رجل واثنين، فإسناد قراءتي عن هذا الطريق يسند إلى الخصَّاف من طريق نجم بن بُدير،فاعلم ذلك.)).

ـ أن المؤلف لم يصل إسناده إلى شعبة، بل اكتفى بذكر سنده إلى ابن مجاهد وابن شنبوذ، وقد قمت في المشجرات والتحقيق بذكر أسانيدهما إلى شعبة.

ـ أن طريق المؤلف إلى ابن ذكوان روايةً هو نفسه طريق القراءة.

وتسهيلاً لفهم أسانيد الكتاب سأذكر فيما يلي أسانيد الإمام أبي الطَّيِّب ابن غَلْبُون إلى رواة القرَّاء السبعة في جداول شجريَّة كما ذكرها في باب الأسانيد، وميَّزت بين أسانيد الرواية وأسانيد القراءة.

أسانيد رواية قنبل عن ابن كثير (رواية)

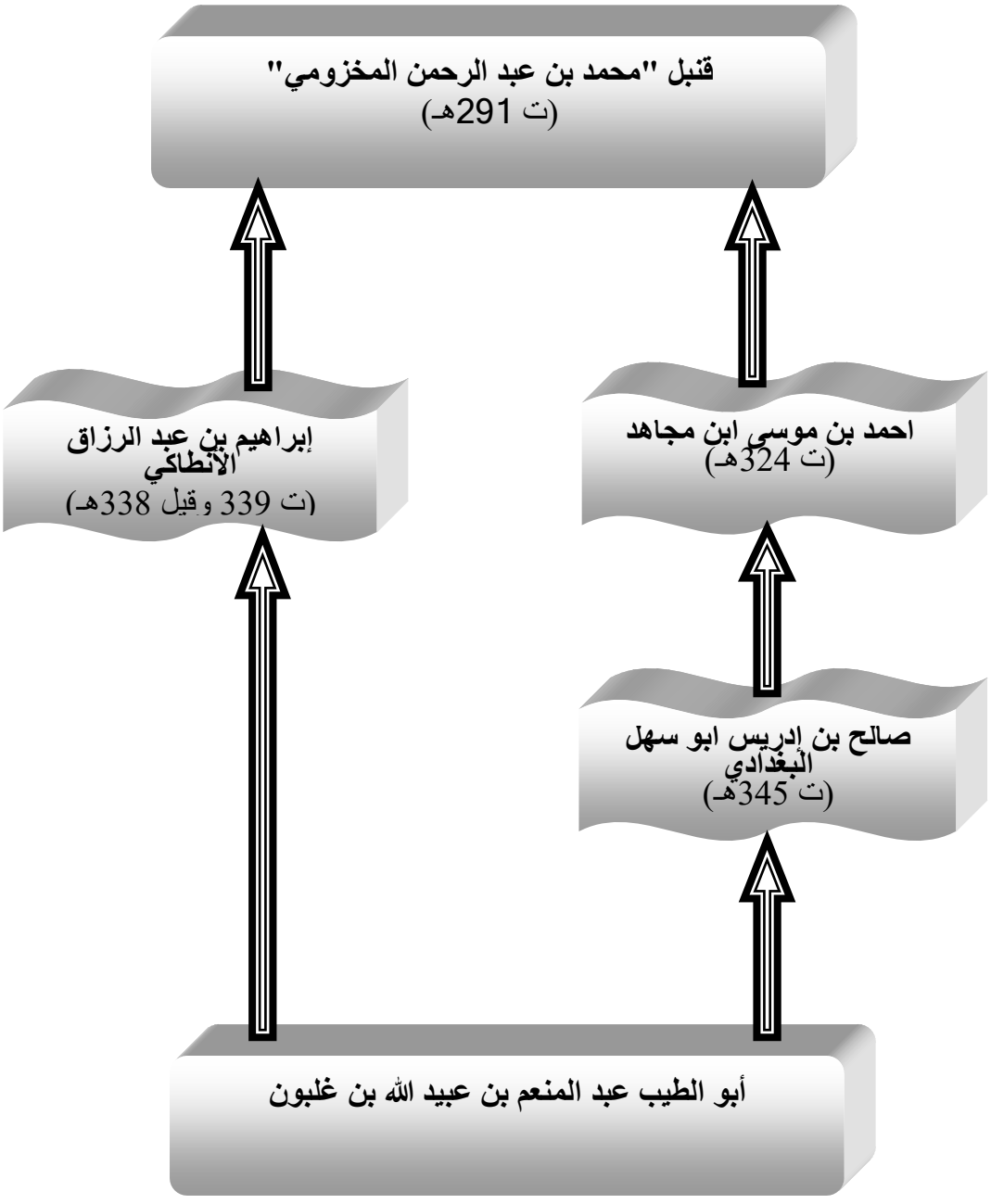

أسانيد رواية قنبل عن ابن كثير (قراءة)

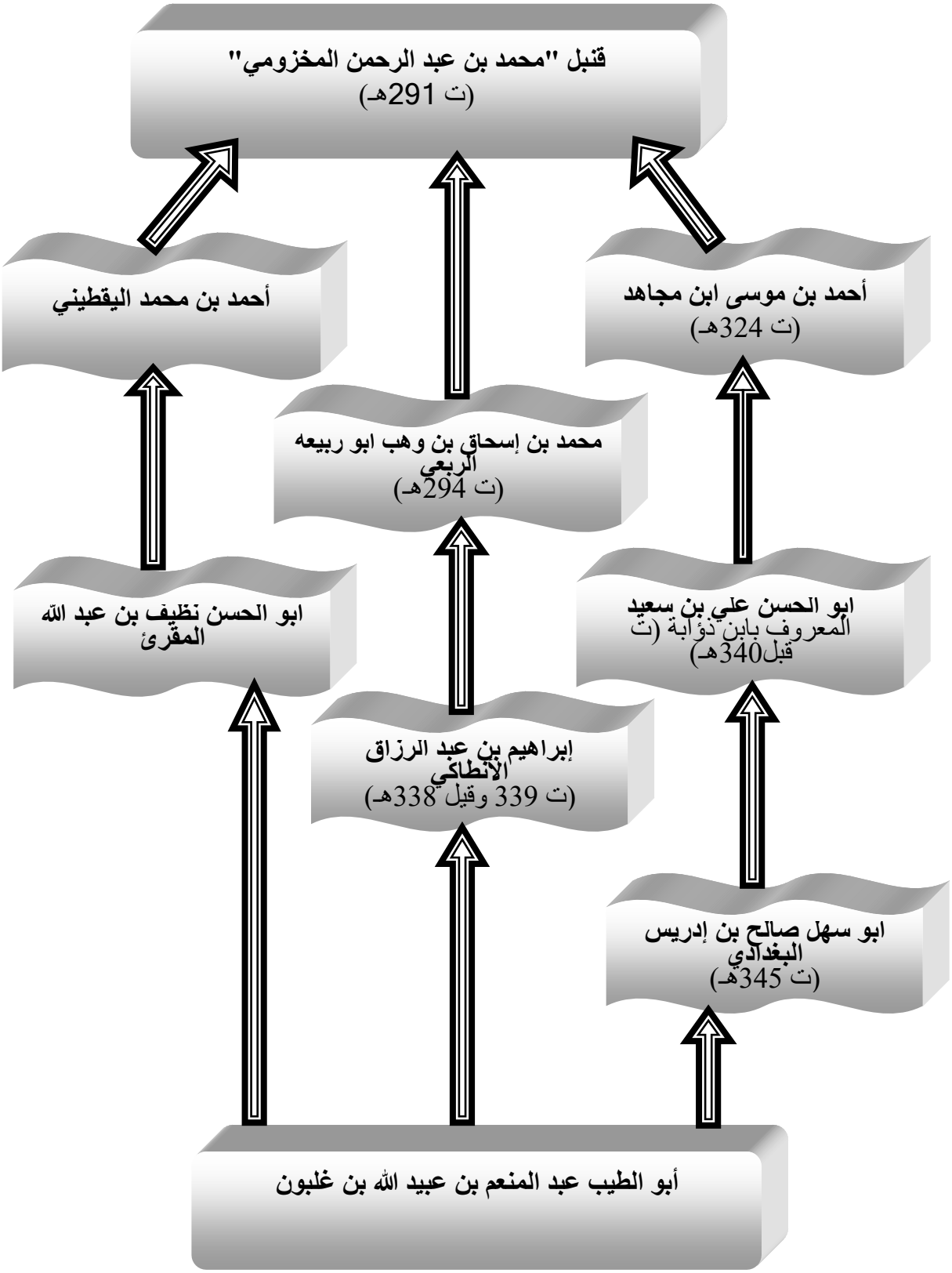

أسانيد رواية البزي عن ابن كثير (رواية)

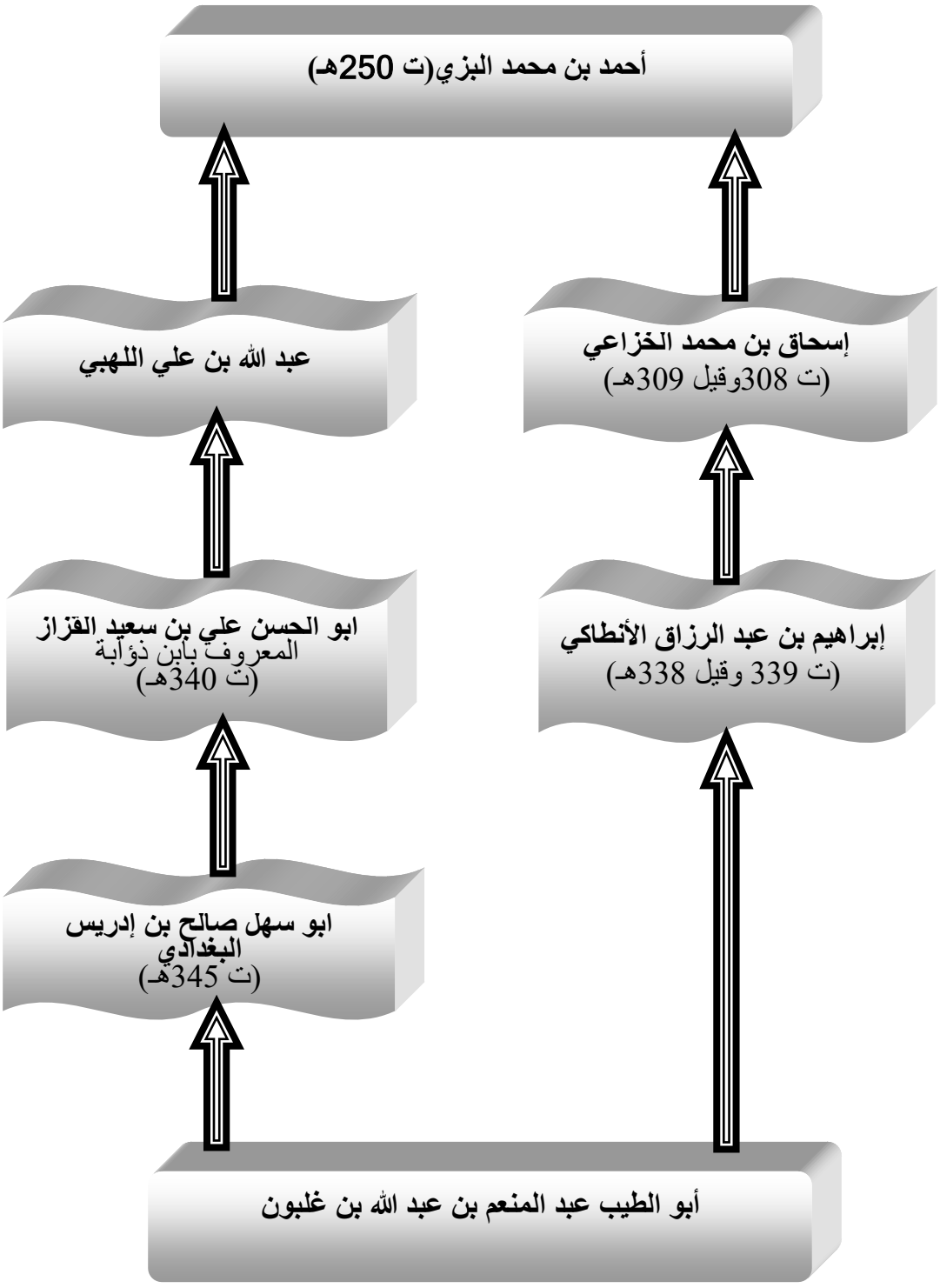

أسانيد رواية البزي عن ابن كثير (قراءة)

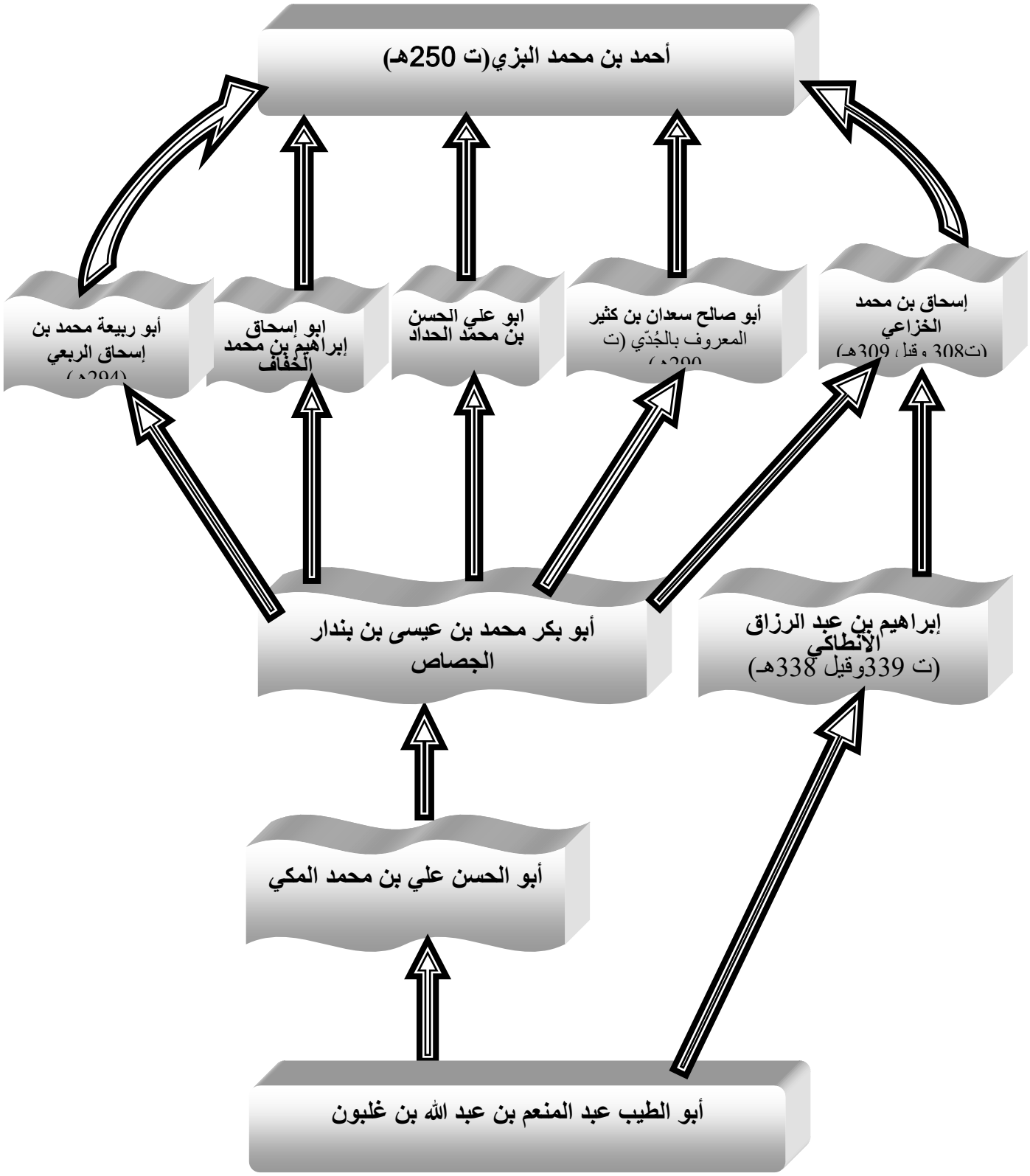

أسانيد رواية قالون عن نافع (رواية)

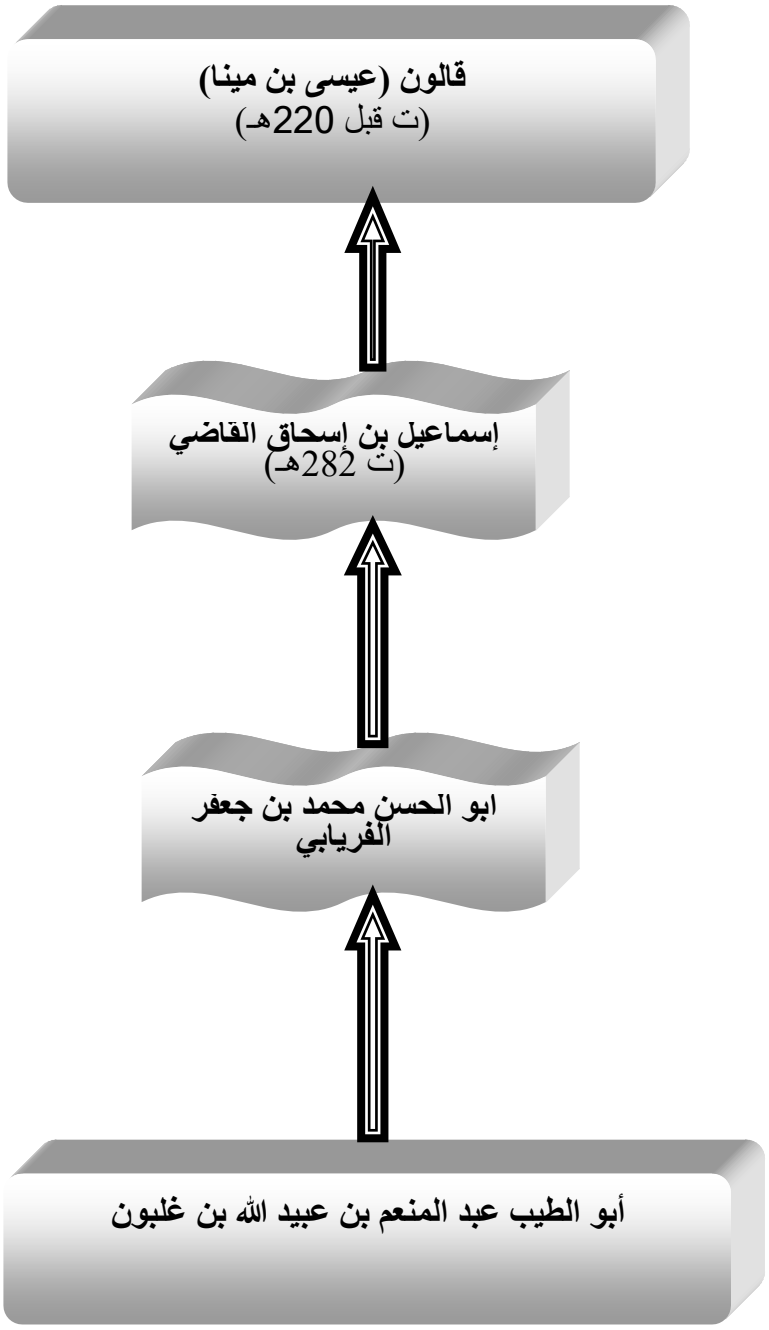

أسانيد رواية قالون عن نافع (قراءة)

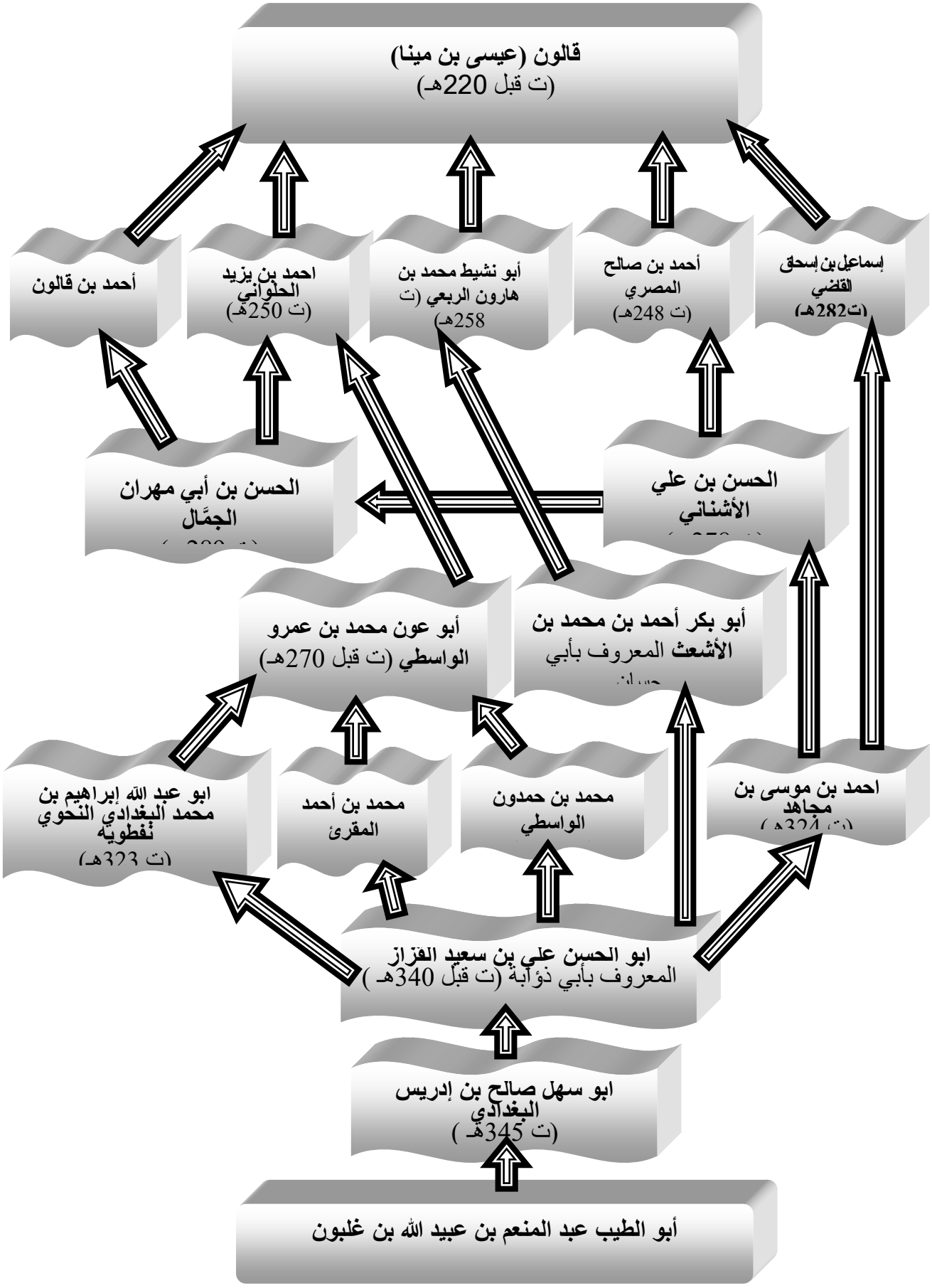

أسانيد رواية ورش عن نافع (رواية)

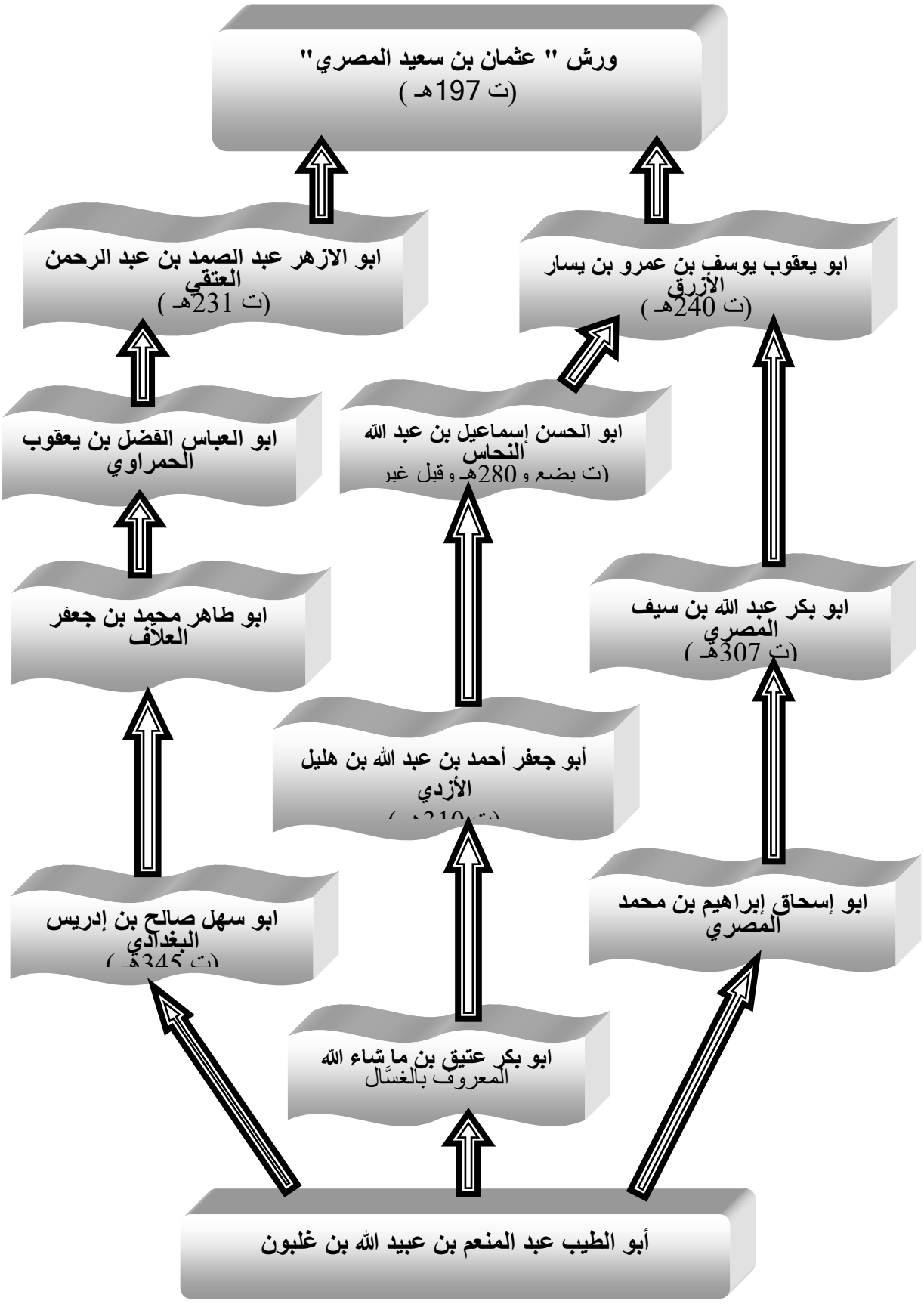

أسانيد رواية ورش عن نافع (قراءةً)

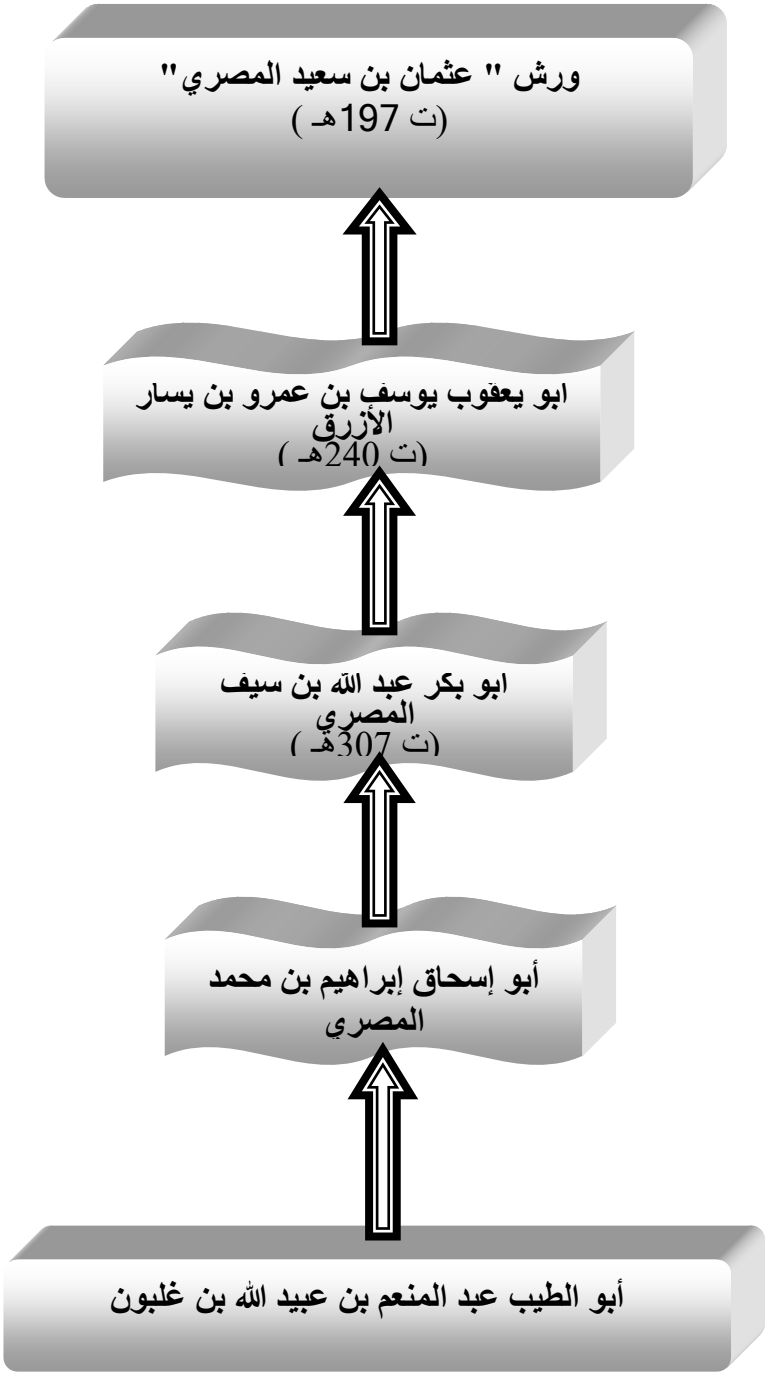

أسانيد رواية أبي بكر "شعبة" عن عاصم (رواية)

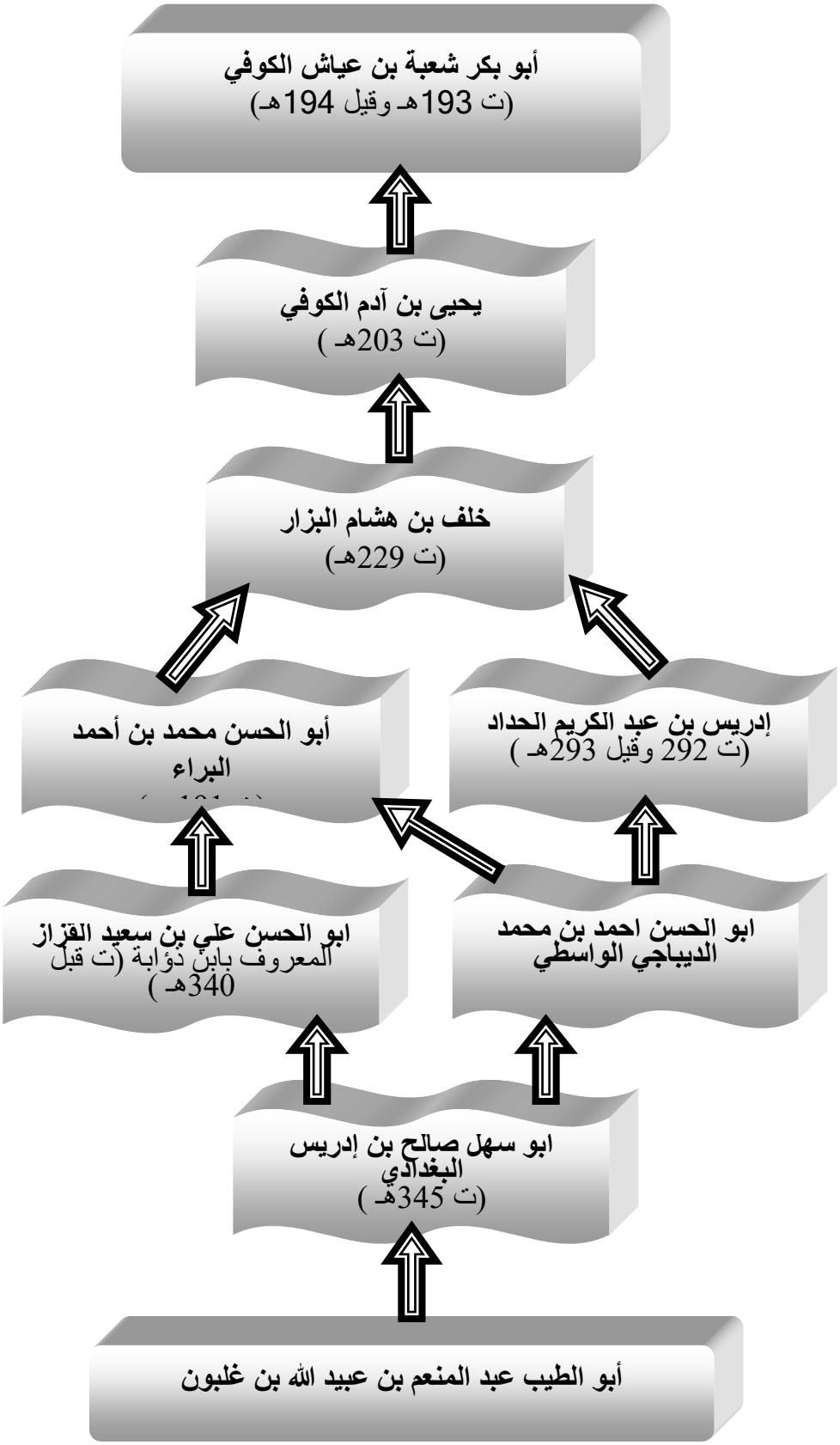

أسانيد رواية أبي بكر شعبة عن عاصم (قراءةً)

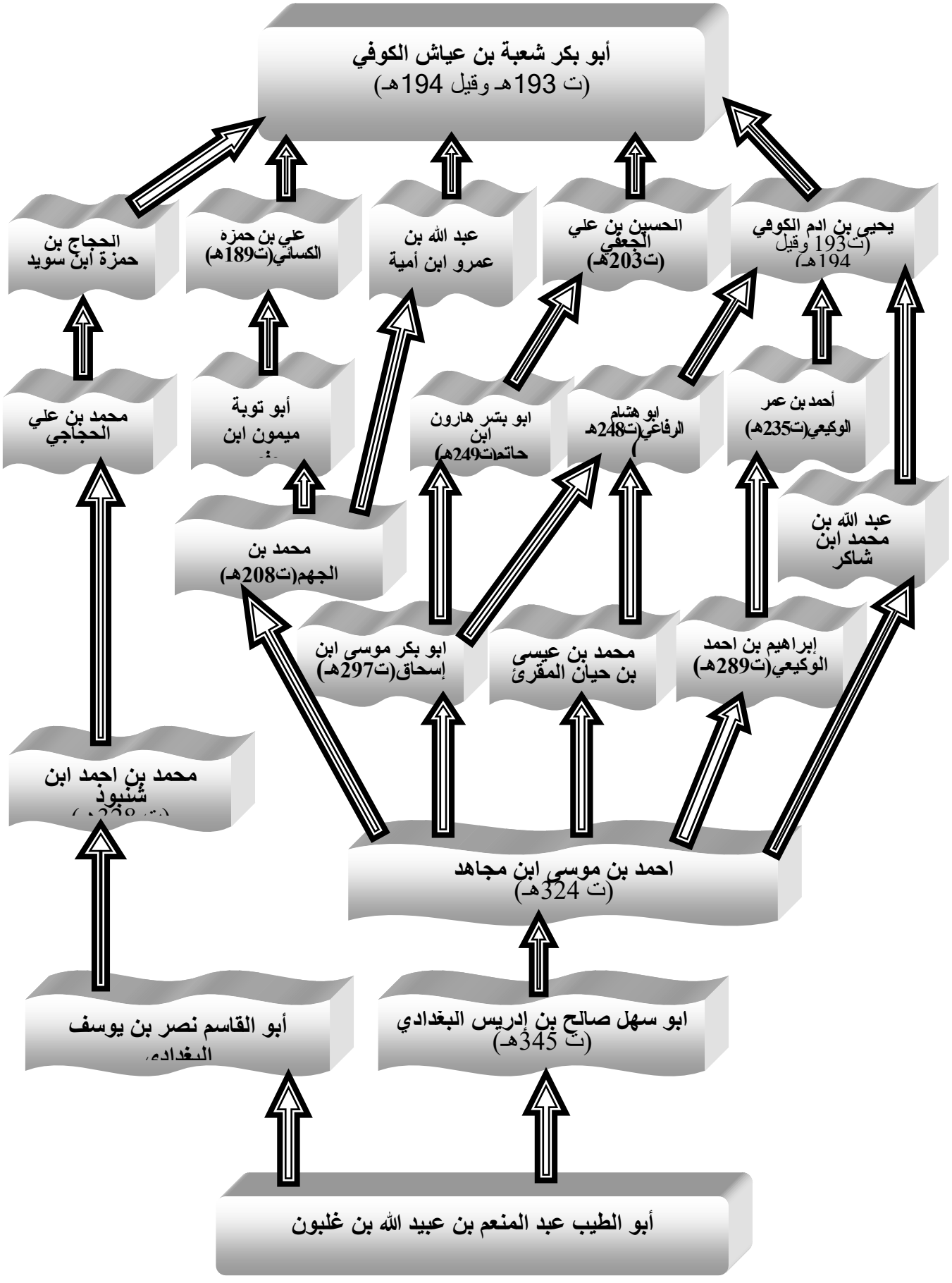

أسانيد رواية حفص عن عاصم (رواية) [1]

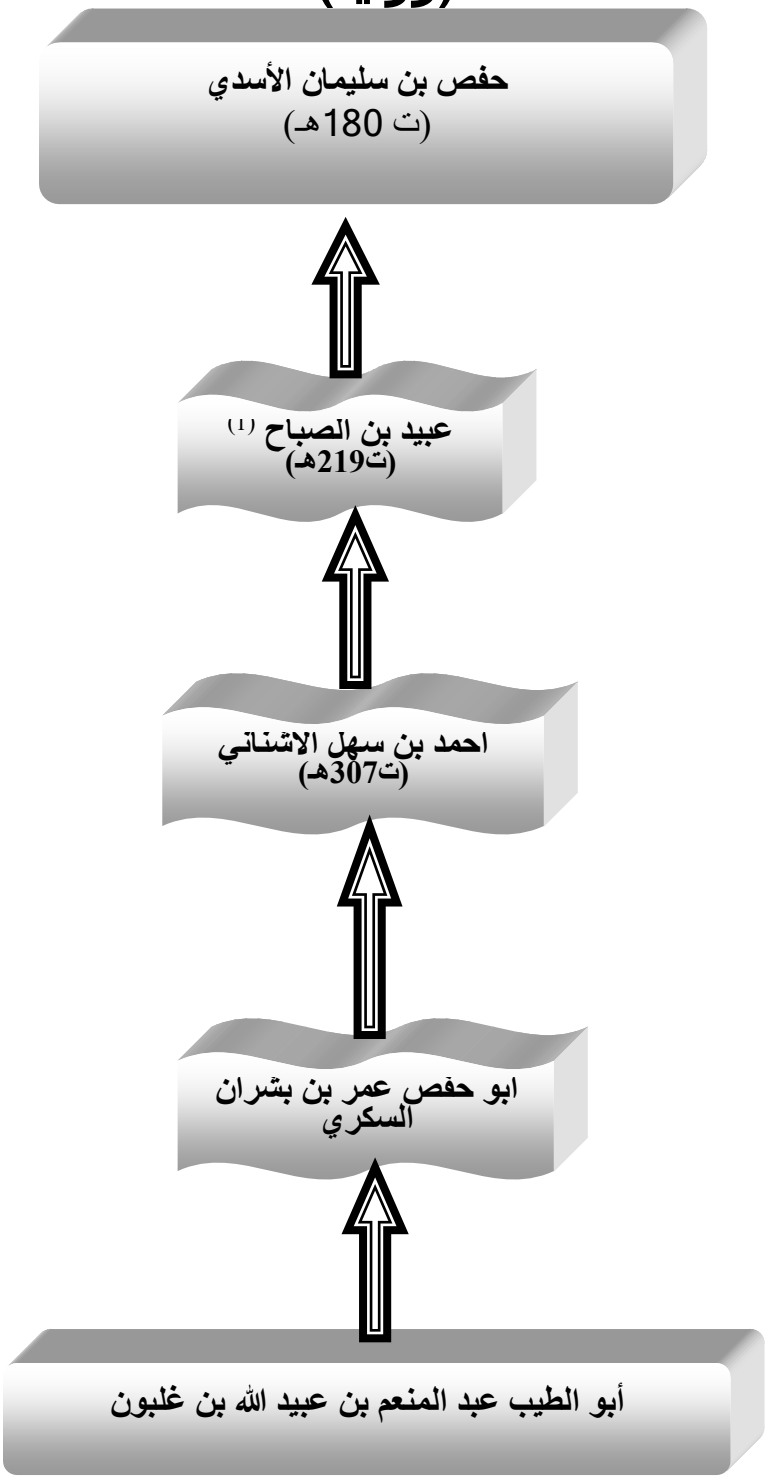

(1) ذكر المؤلف أن الأشناني قرأ على عمرو بن الصباح، والصواب – كما سيأتي التنبيه عليه في التحقيق- أنه قرأ على عبيد بن الصباح، ولم يقرأ على عمرو بن الصباح بل قرأ على تلاميذه.

أسانيد رواية حفص عن عاصم (قراءة)

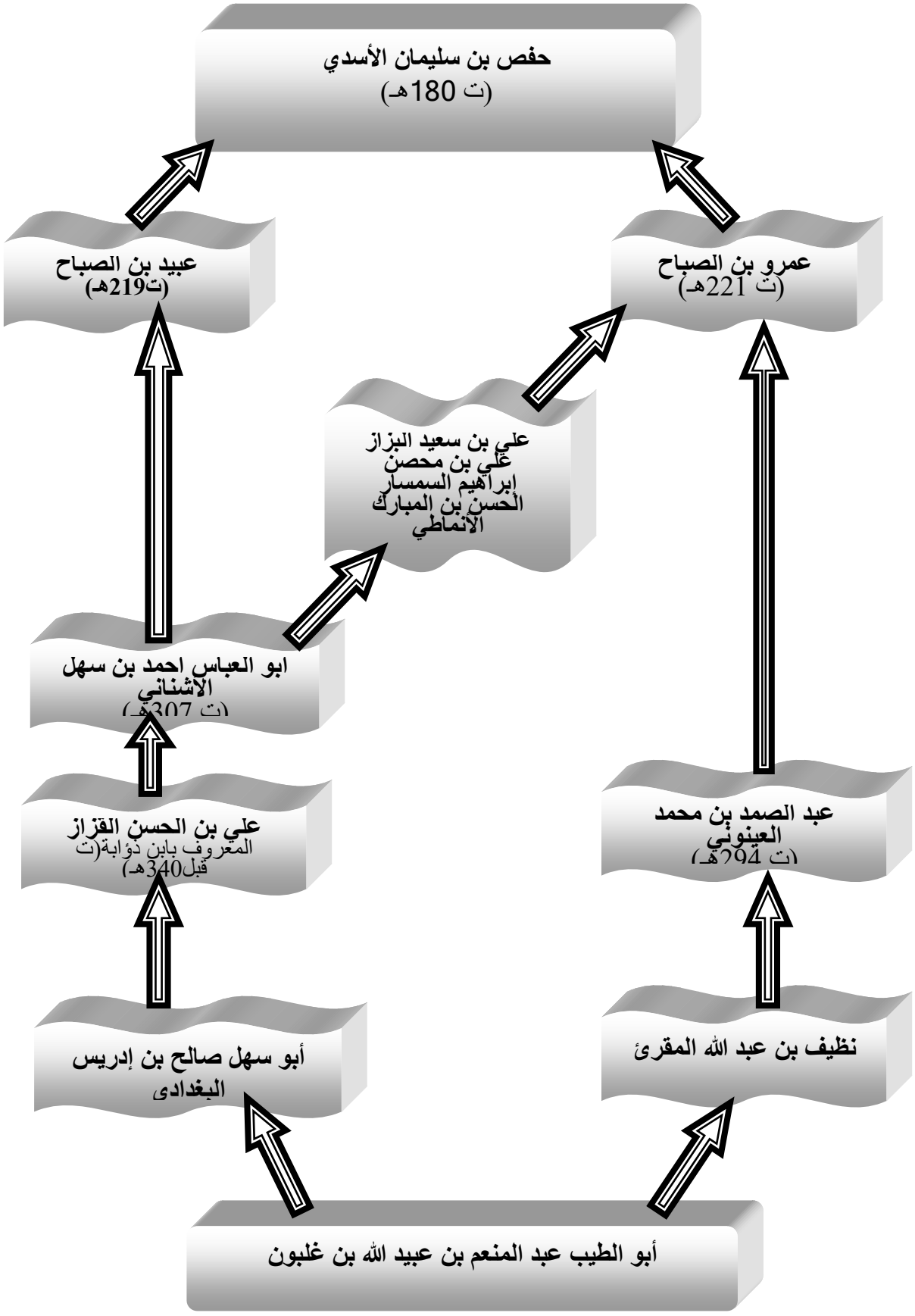

أسانيد رواية ابن ذكوان عن ابن عامر (رواية)

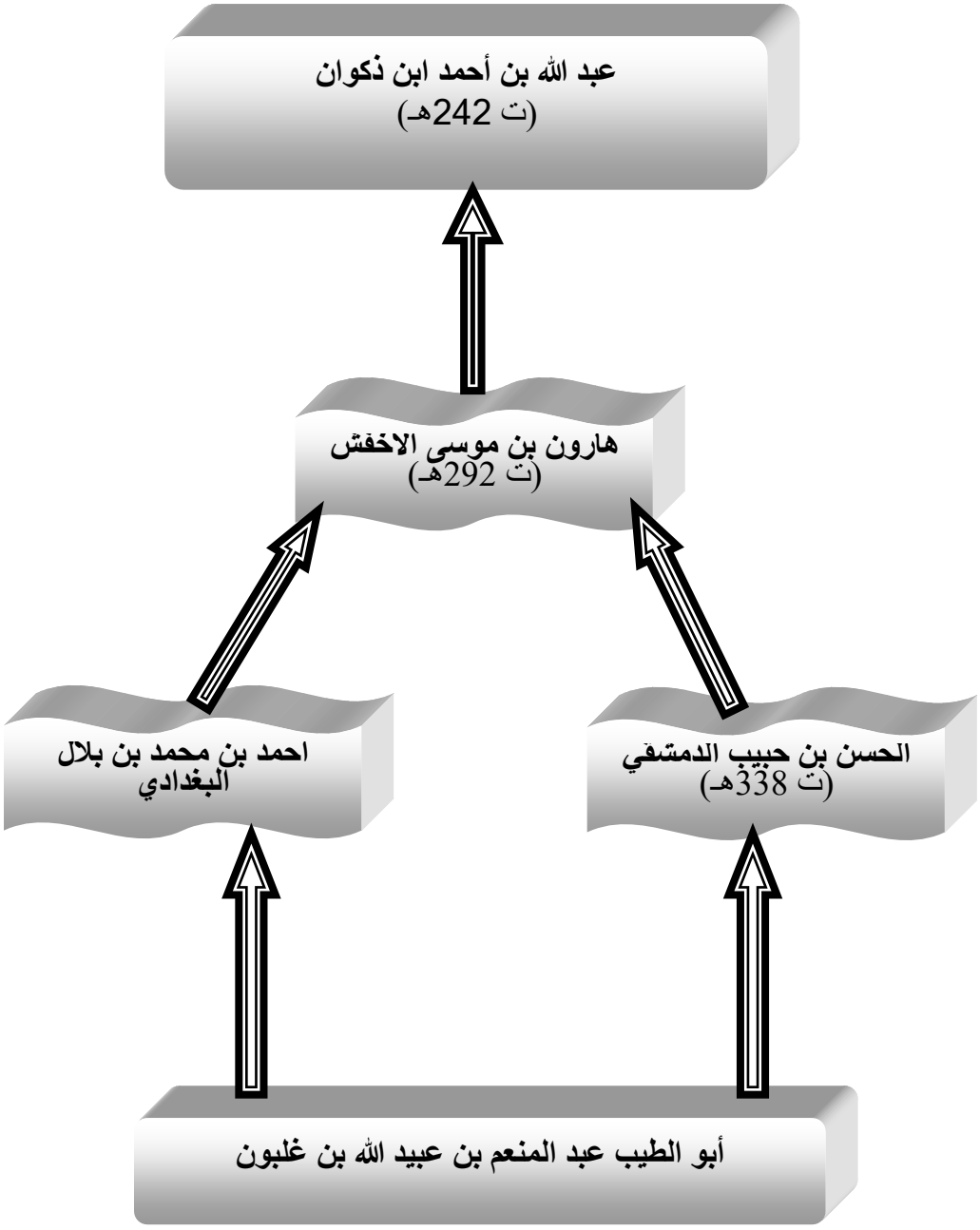

أسانيد رواية ابن ذكوان عن ابن عامر (قراءة)

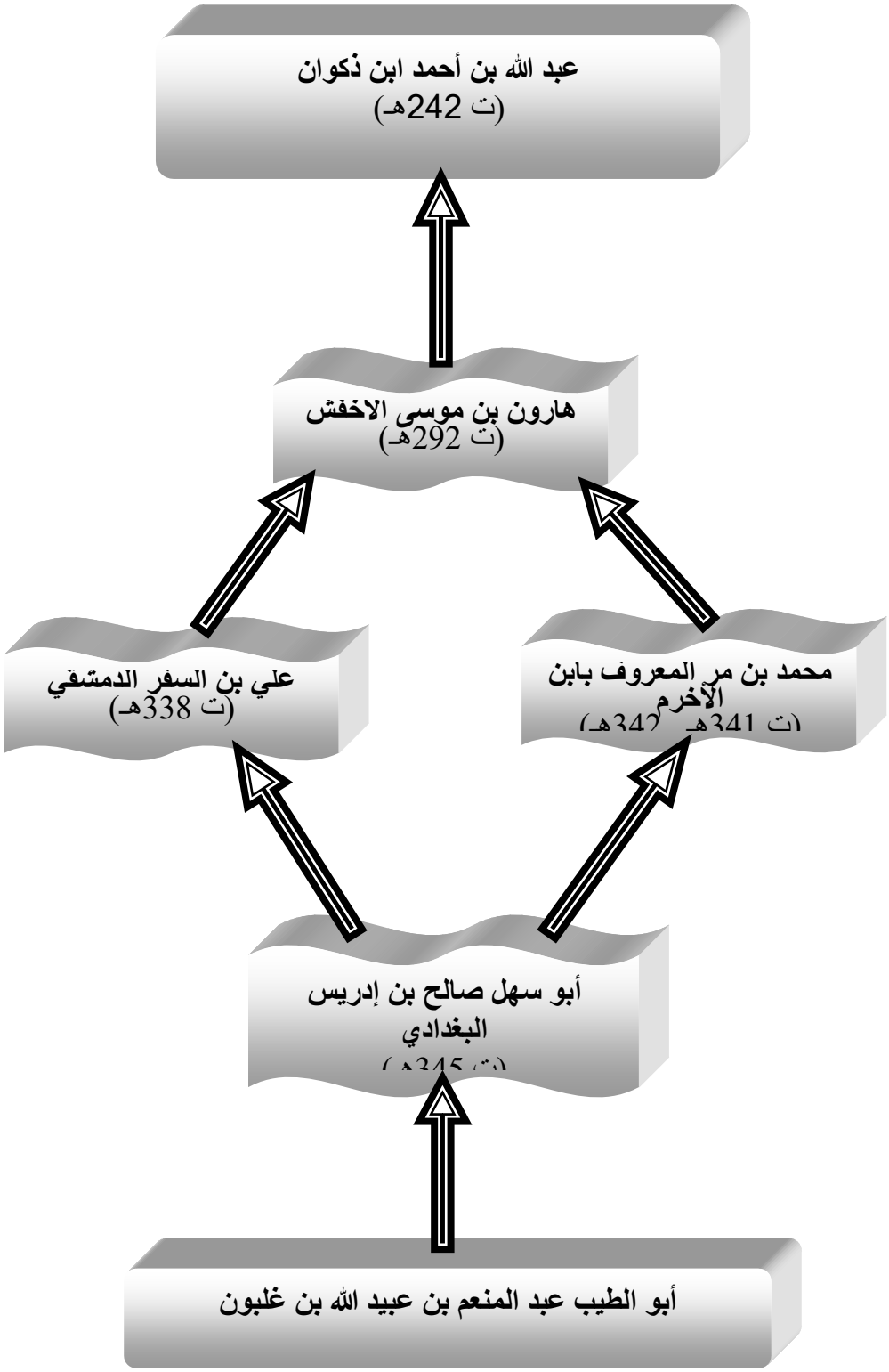

أسانيد رواية هشام عن ابن عامر (رواية)

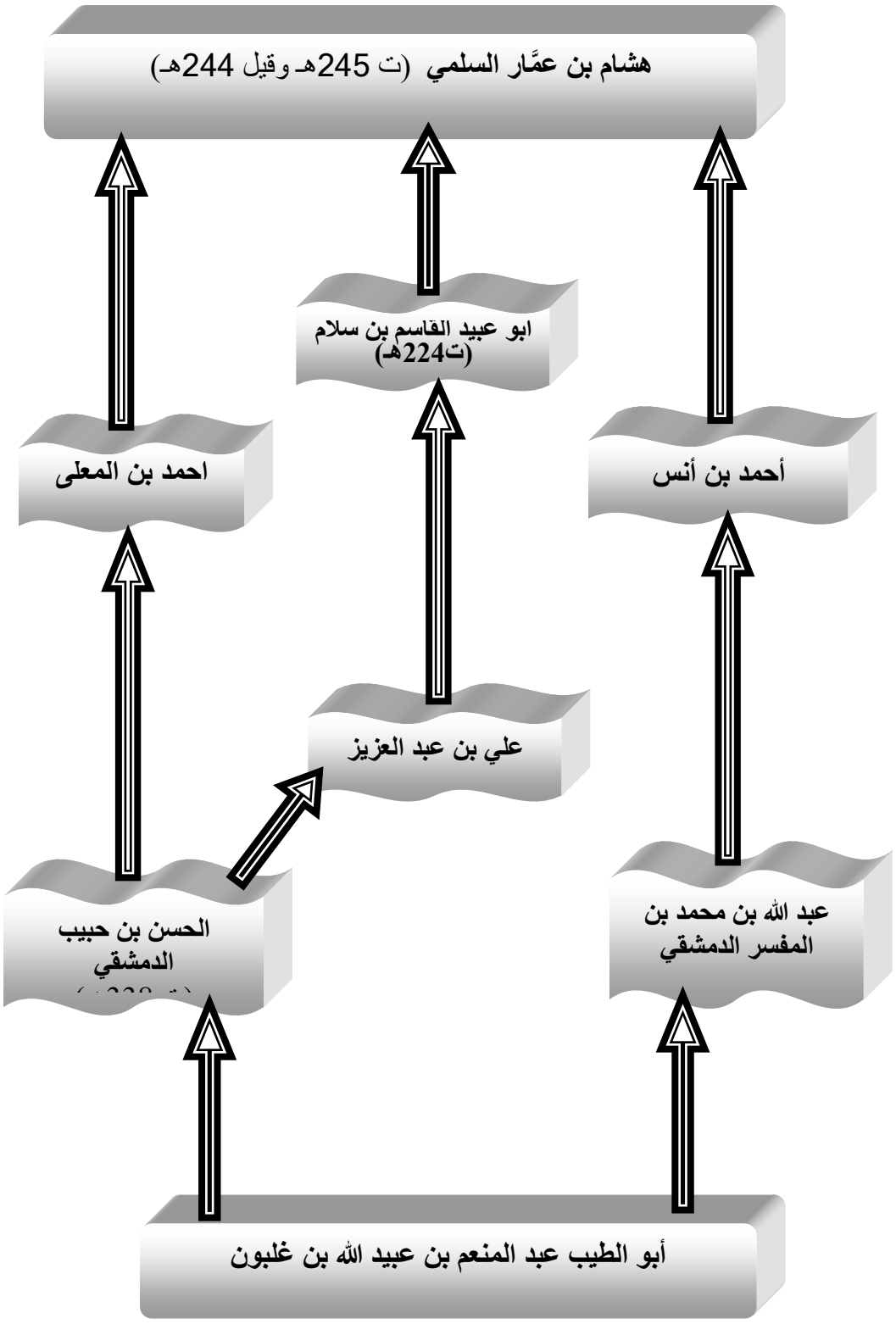

تابع أسانيد رواية هشام عن ابن عامر (رواية)

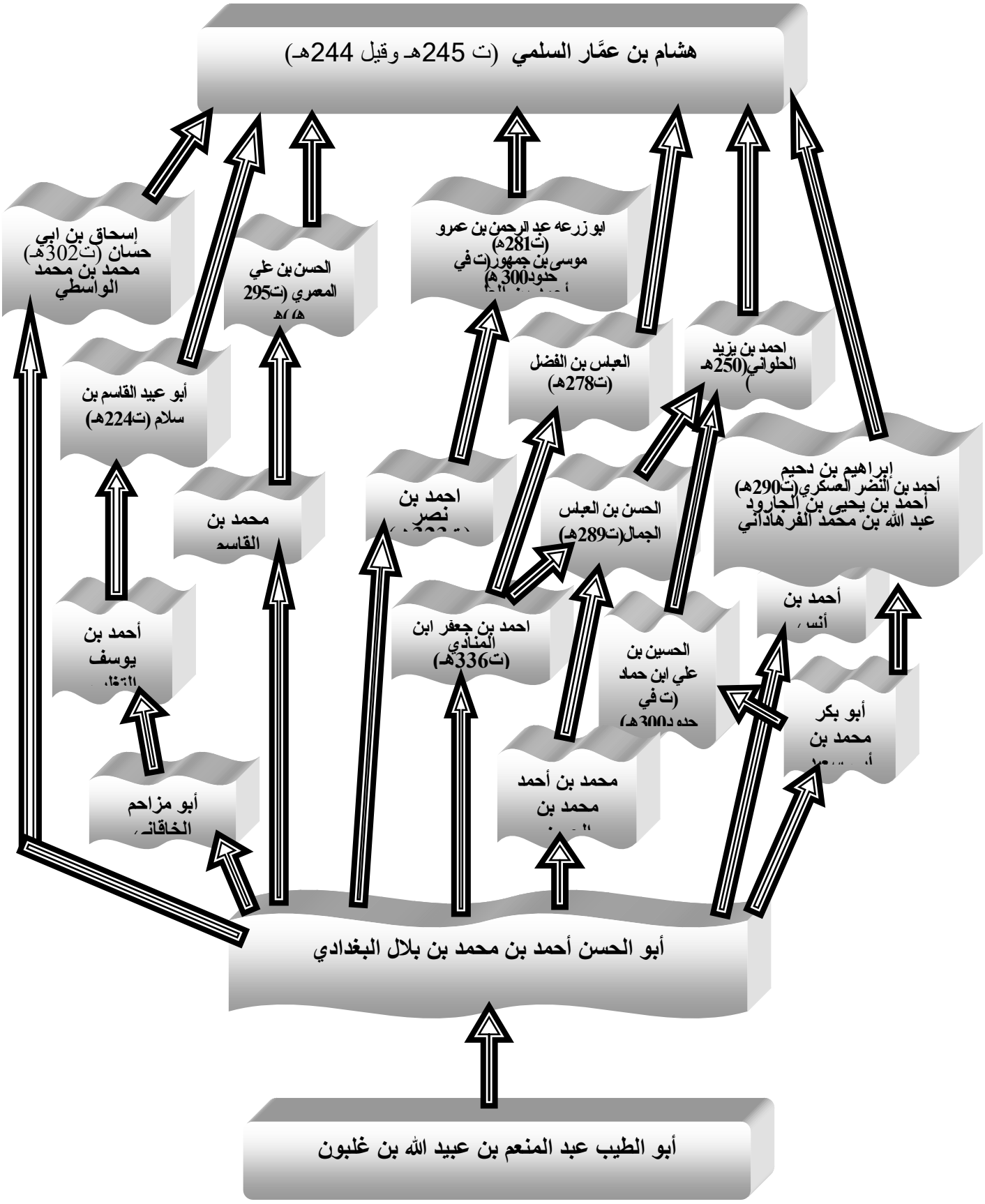

أسانيد رواية هشام بن عمَّار عن ابن عامر (قراءة)[1]

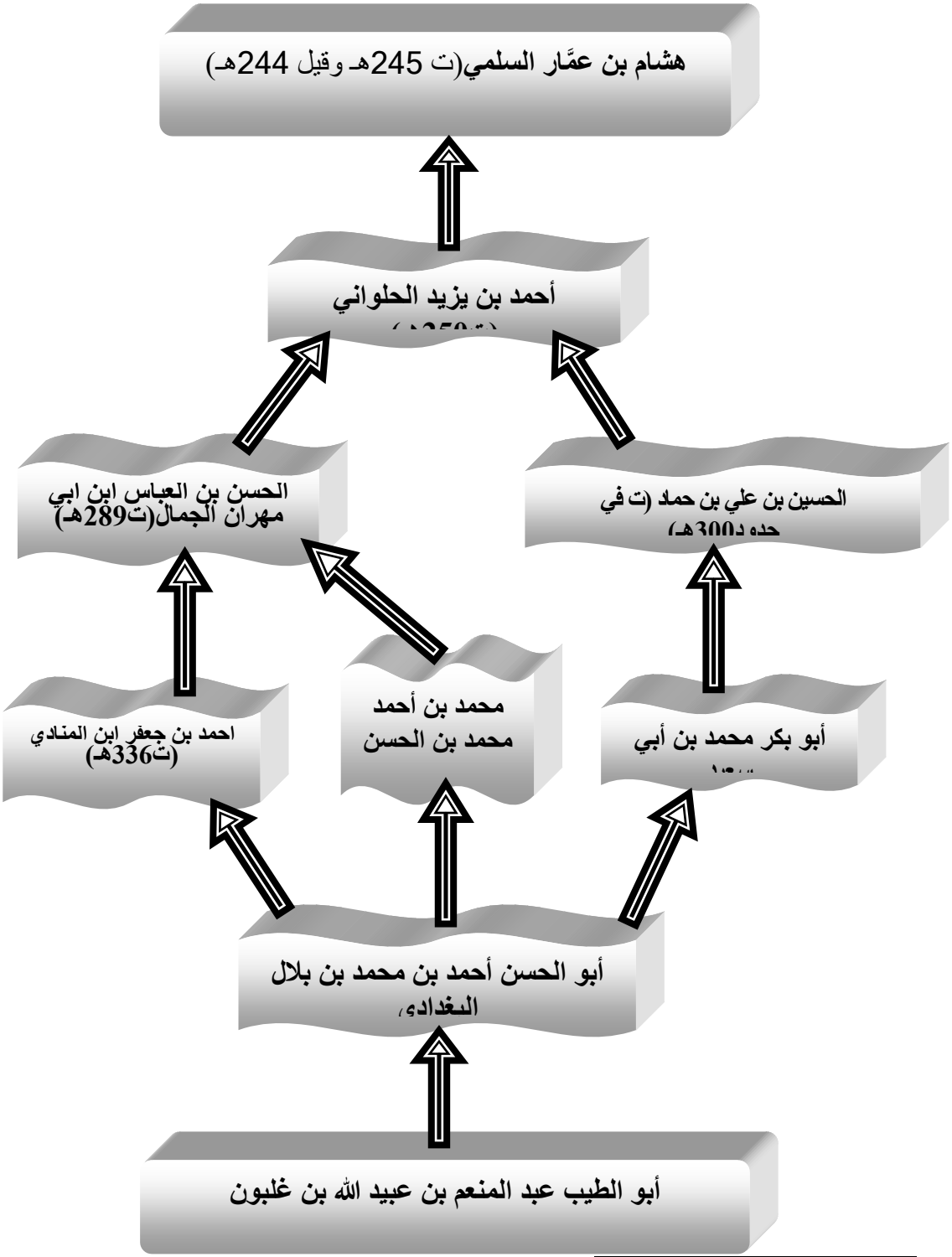

(1) قال المؤلف في باب الأسانيد : (وكل ما في كتابي عن ابن ذكوان فهو من طريق الأخفش، وما كان من رواية هشام بن عمار فهي من طريق أحمد بن محمد بن بلال عن شيوخه عن أحمد بن يزيد الحلواني).

أسانيد قراءة أبي عمرو ابن العلاء (رواية)

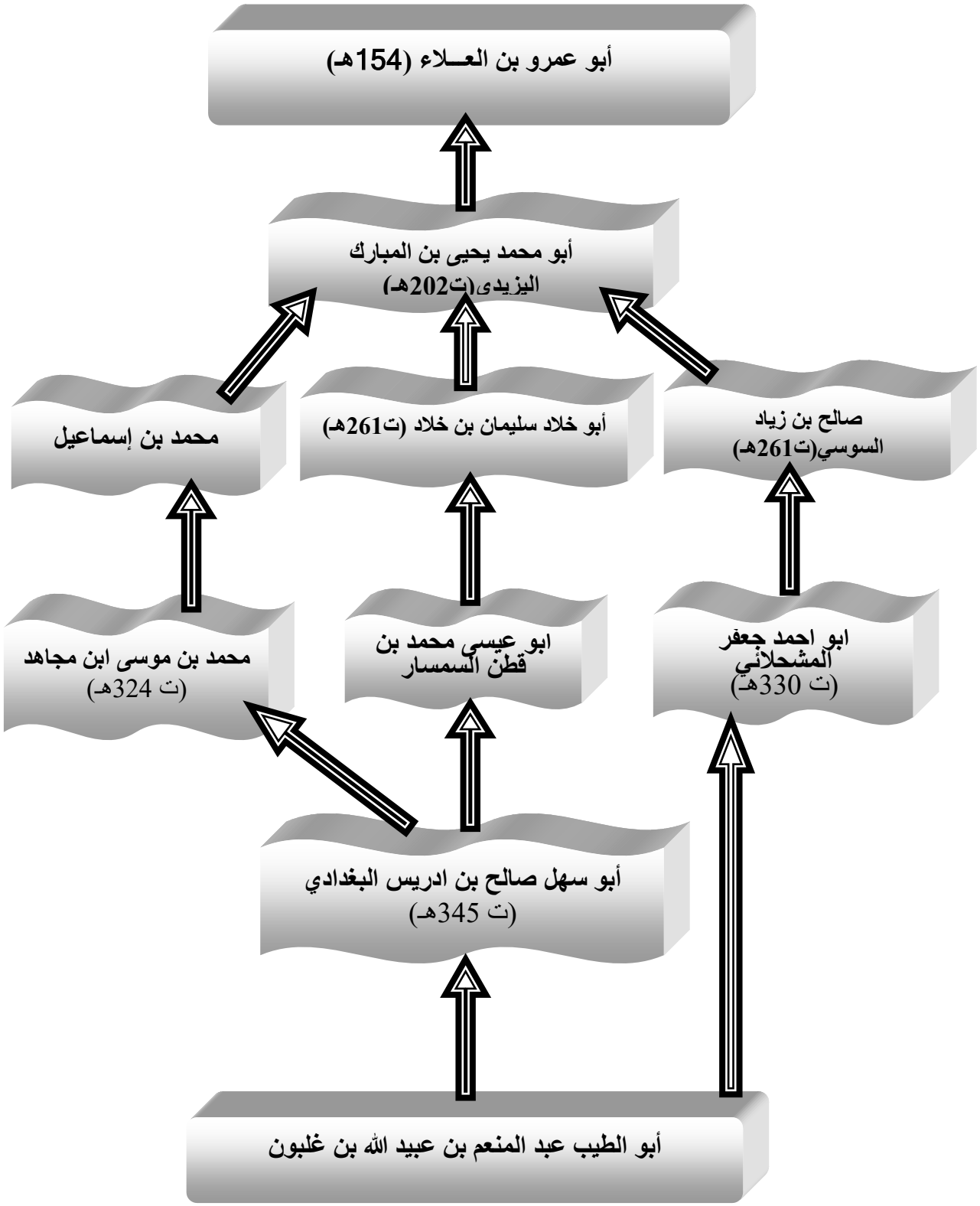

أسانيد قراءة أبي عمرو من طريق البغداديين (قراءة)

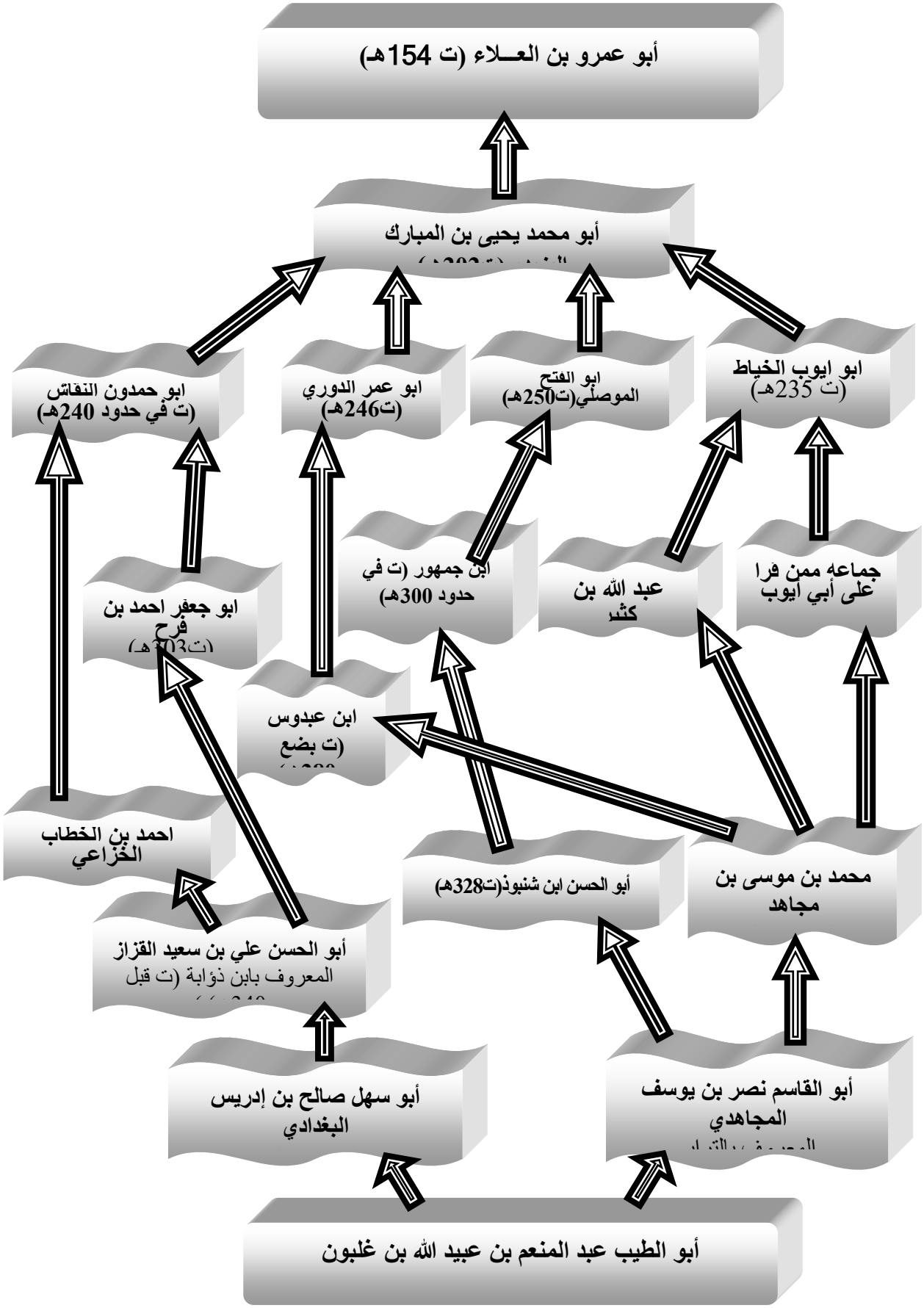

أسانيد قراءة أبي عمرو من طريق الرّقيين (قراءة)

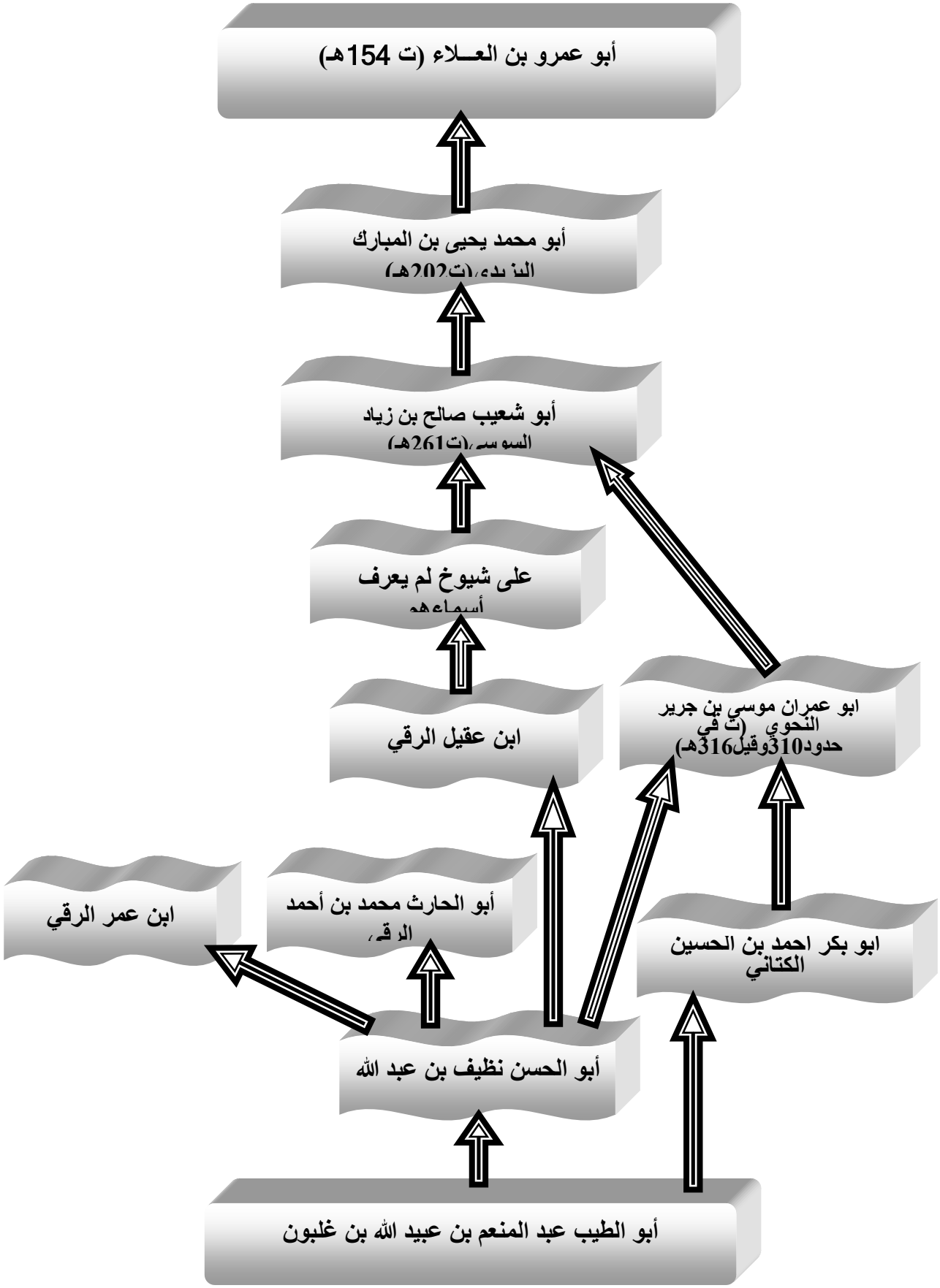

أسانيد قراءة حمزة
(رواية)

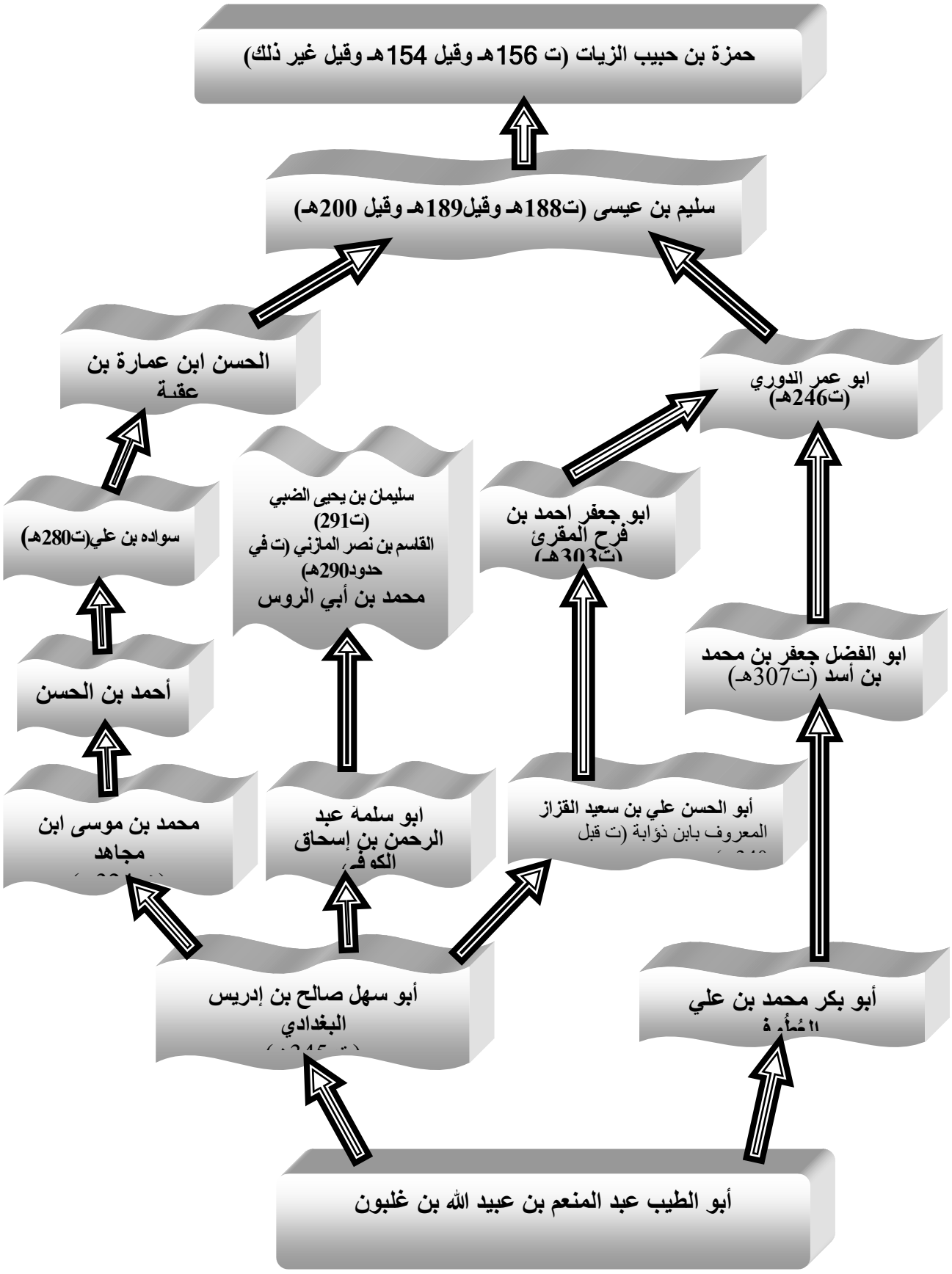

أسانيد قراءة حمزة
(قراءة)

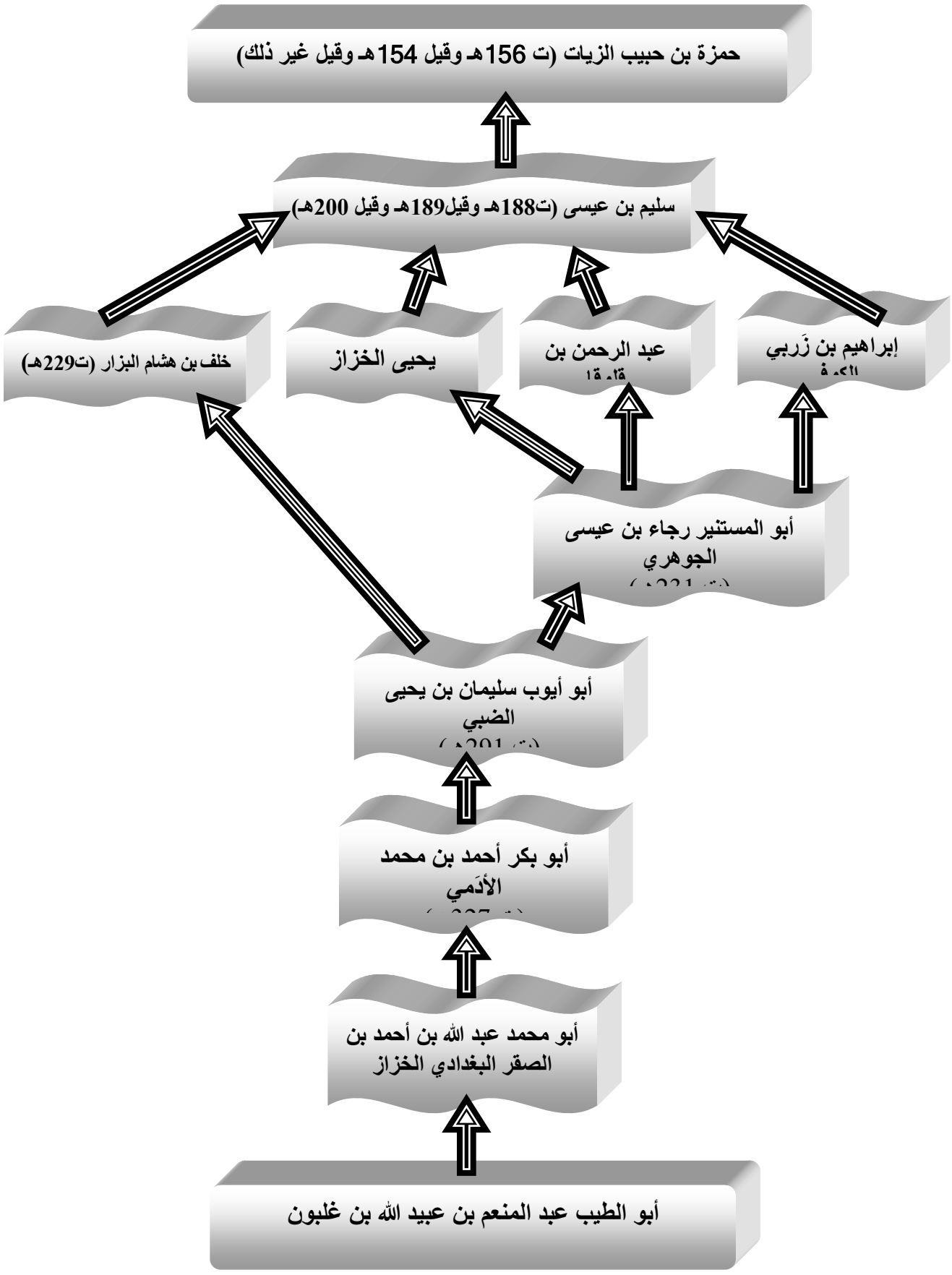

أسانيد رواية خلاد عن حمزة

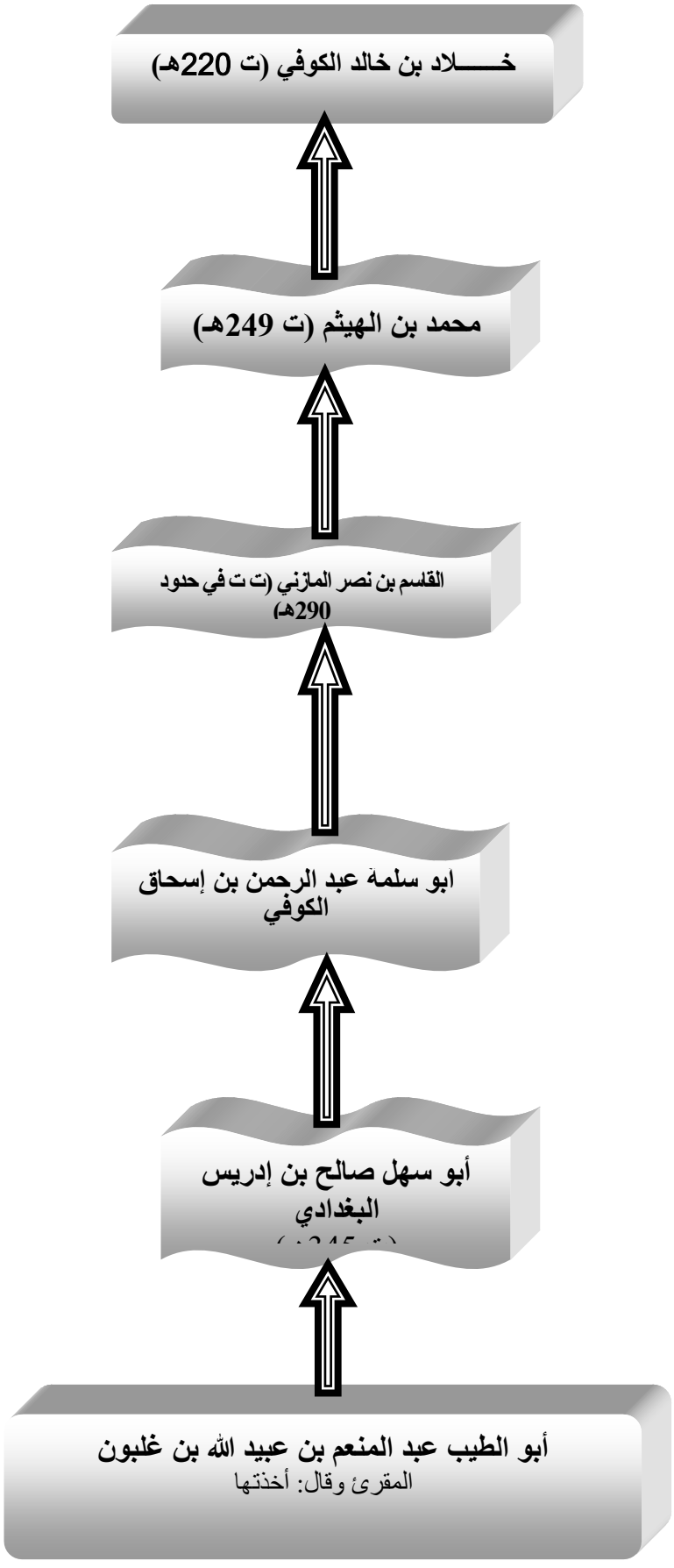

أسانيد رواية الدُّوري عن الكسائي (رواية)

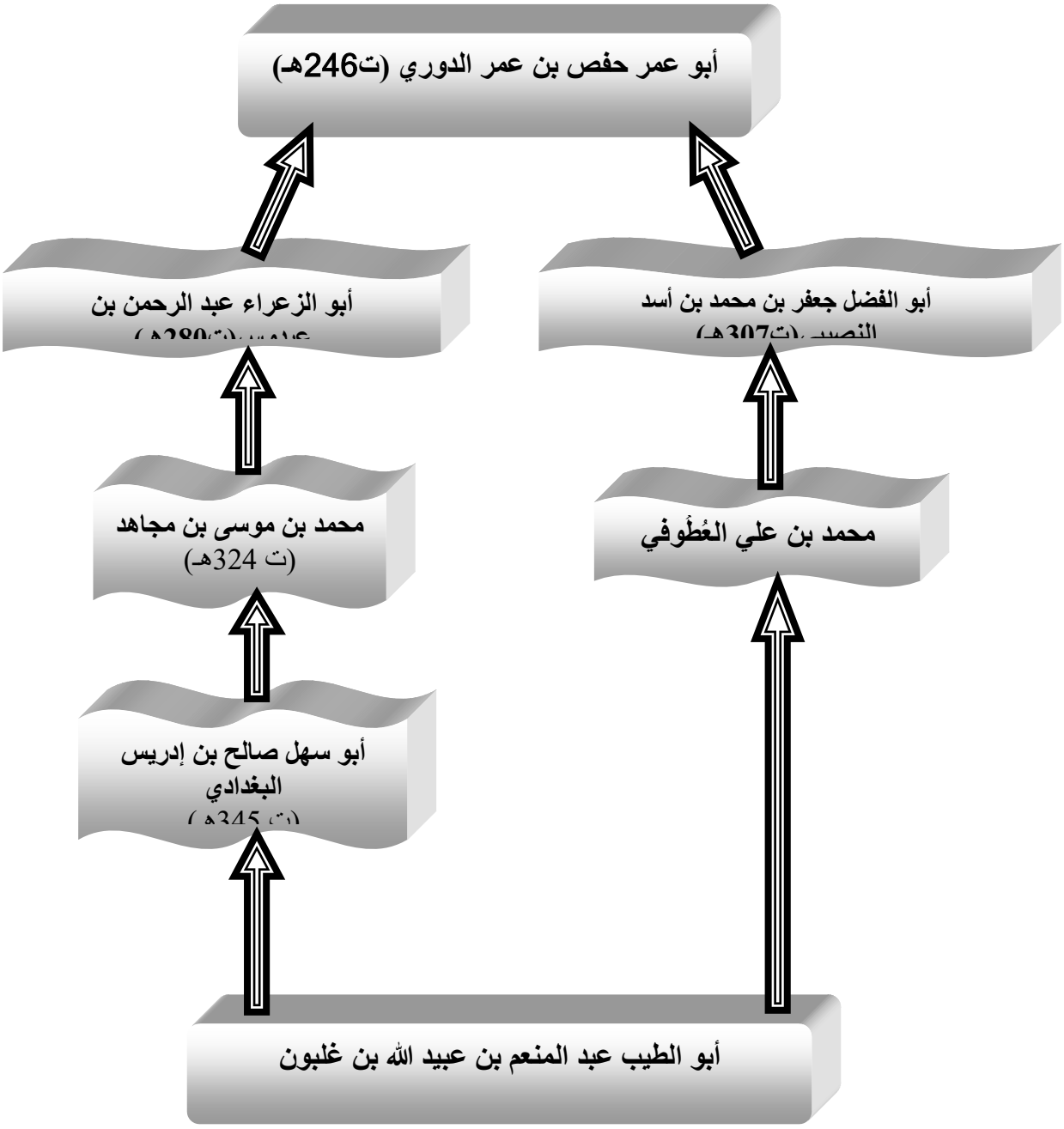

أسانيد رواية الدُّوري عن الكسائي (قراءة)

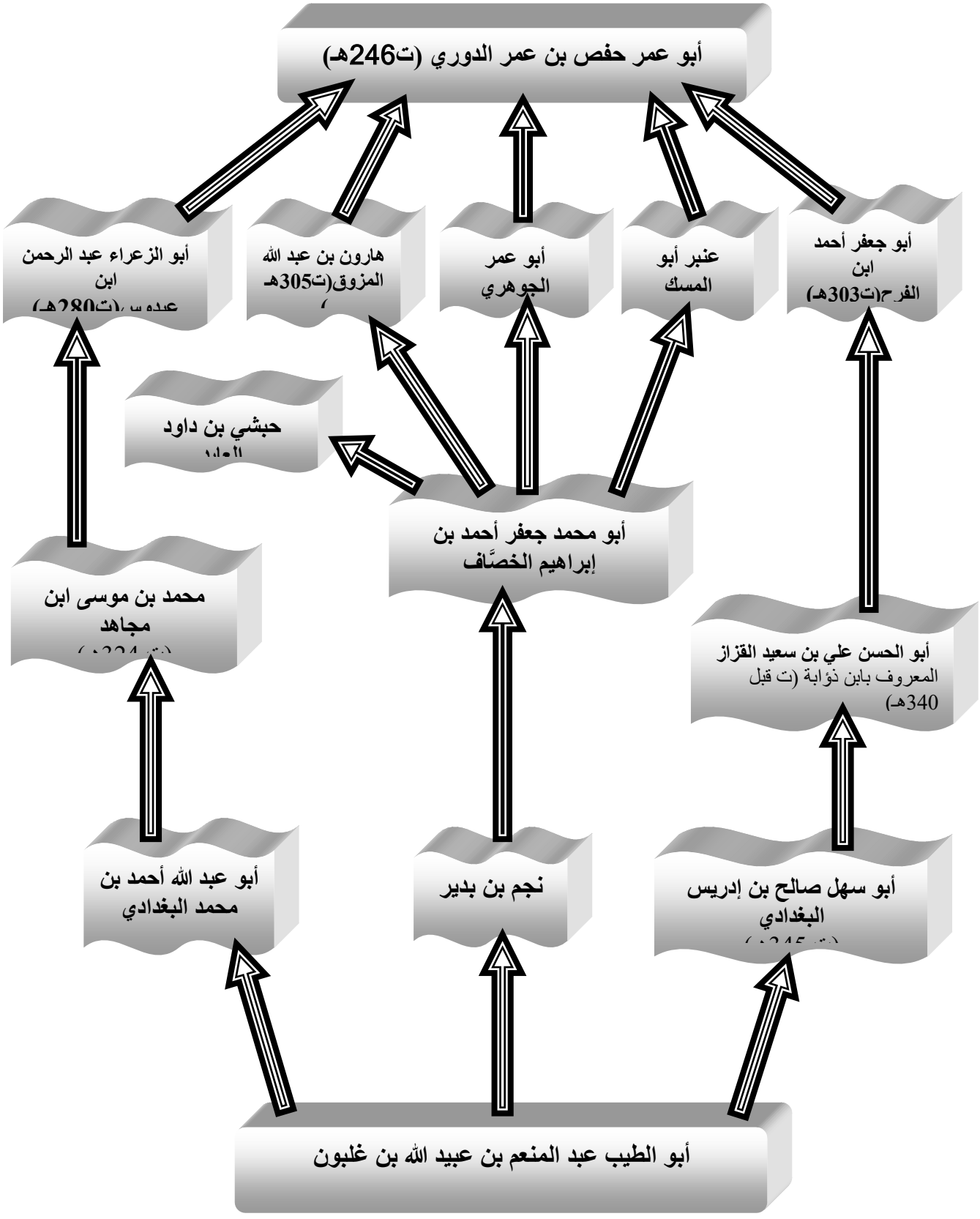

أسانيد رواية أبي الحارث عن الكسائي (رواية)

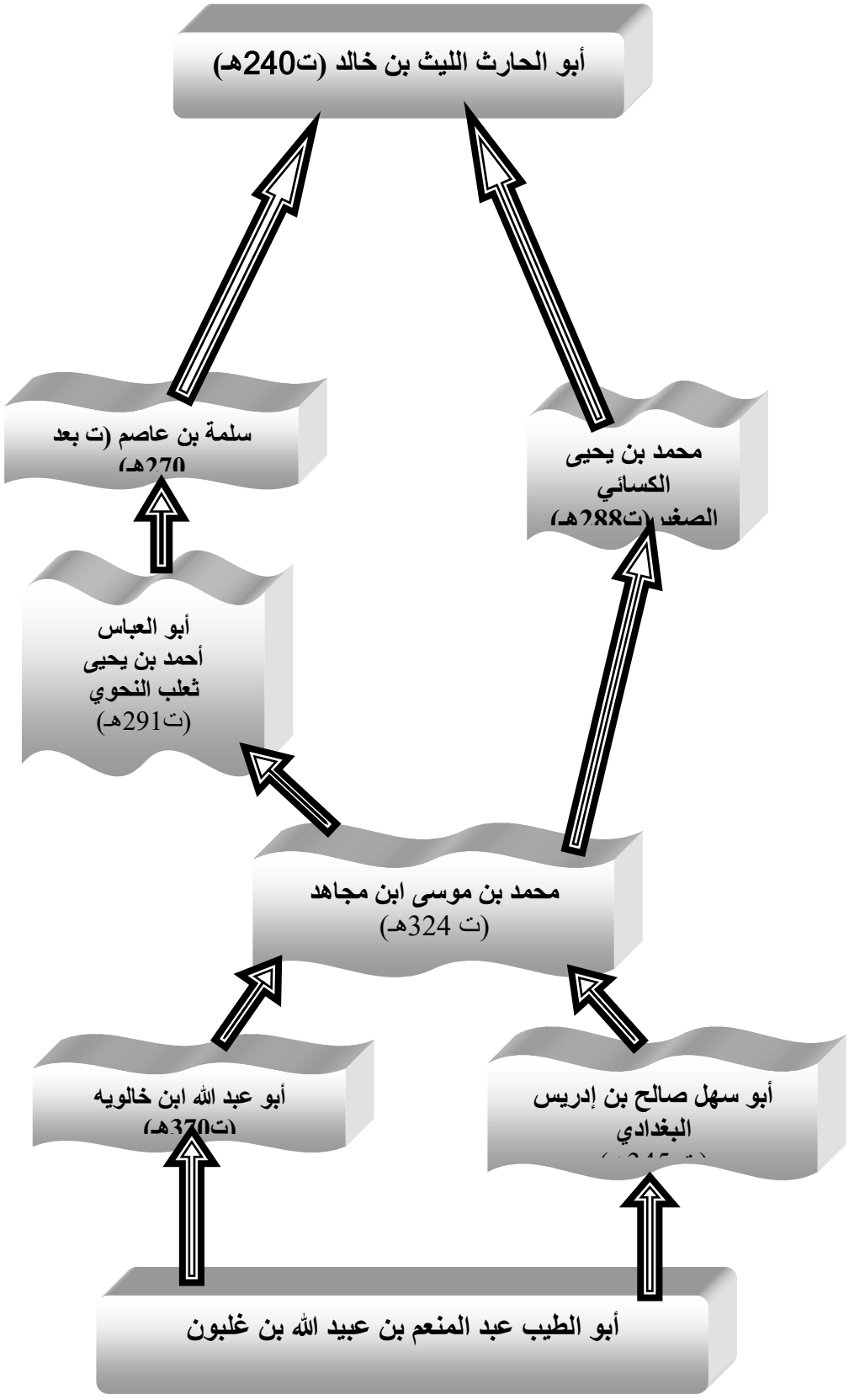

أسانيد رواية أبي الحارث عن الكسائي (قراءة)

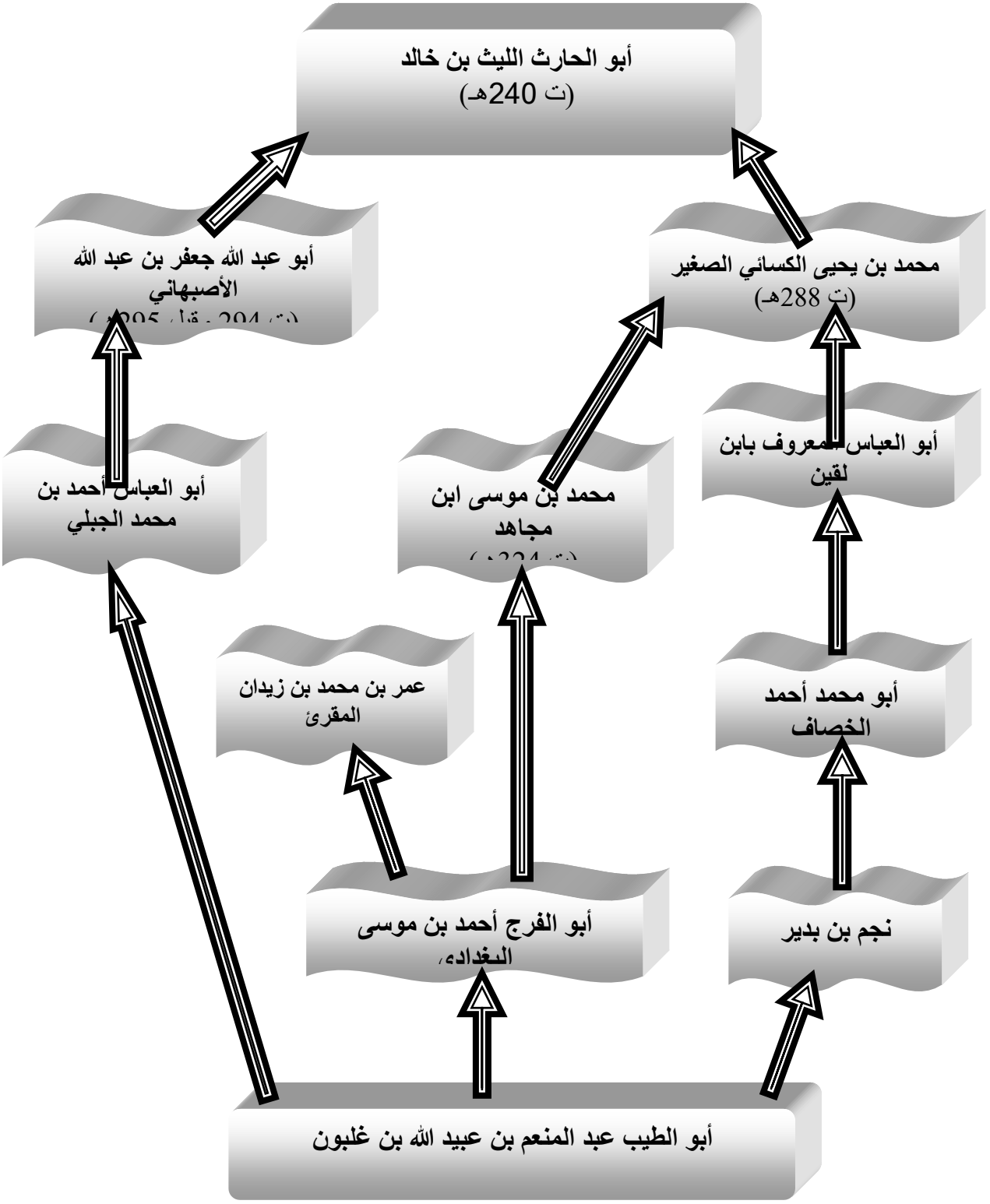

المبحث الخامس
قيمة الكتاب العلميَّة

من خلال ما سبق ذكره في دراسة المؤلف والكتاب ظهرت القيمة العلميَّة المهمَّة والمميزة لكتاب الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة للإمام أبي الطَّيِّب ابن غَلْبُون - رحمه الله تعالى -، وسأذكر فيما يلي نقاطاً مختصرةً تُبيِّن أهم الأمور التي أكسبت كتاب الإرشاد هذه القيمة العلميَّة، وهي:

- موضوع الكتاب؛ فهو يذكر قراءات الأئمة السبعة ورواتهم الأربعة عشر التي أجمعت الأمة على تواترها .
- مؤلف الكتاب؛ فهو الإمام أبو الطَّيِّب عبد المنعم ابن غَلْبُون الذي يعد من كبار القرَّاء الجامعين بين الرواية والدراية، والموصوف بحسن التصنيف .
- تقدَّم تأليف هذا الكتاب، فهو من أوائل الكتب المصنفة في القراءات السبع، بعد كتاب السبعة للإمام ابن مجاهد .
- المنهج العلمي القوي والرصين والمميز الذي سلكه الإمام ابن غلبون في الإرشاد، والذي سبقت الإشارة إليه في المبحث الخاص به.
- المصادر المهمة التي رجع إليها الإمام ابن غلبون في الإرشاد،والتي كثيرٌ منها مفقود كما ذكرته في مبحث مصادر الكتاب.
- أهمية أسانيده وصحتها، ولأجل ذلك اعتمد عليها كثير من المؤلفين في القراءات كابنه أبي الحسن في التذكرة، وتلميذه مكي في التبصرة، وتلميذه ابن سفيان في الهادي، وابن سوار في المستنير، والهذلي في الكامل، والمعدل في روضته، وغيرهم.
- كثرة الروايات التي أسندها المؤلف، سواء في القراءات، أو أخبار القرَّاء السبعة ورواتهم، أو غير ذلك.
- كثرة الاختيارات في الإرشاد أكسبته قيمة علمية وأهمية خاصَّة، فهو ليس كتاب نقل للخلاف فقط، بل له اختيارات وآراء كثيرة في مسائل الخلاف .
- أن كتاب الإرشاد من أواخر المؤلفات التي ألفها الإمام أبو الطيب، لأنه أشار إلى بعض كتبه في الإرشاد مما يدل على أنه من أواخر مؤلفاته، وهذا يكسب الكتاب قيمة علمية مهمة، ذلك أنه جمع فيه خلاصة علمه،

وآخر اختياراته وآرائه، لذلك يعد أشهر كتبه على الإطلاق، وأول ما يذكر المترجمون في ترجمته بعد ذكر اسمه بأنه مؤلف كتاب الإرشاد.

- أن كتاب الإرشاد كتاب موسوعي؛ فيه التوجيه، وبعض مباحث الرسم والضبط، ومباحث لغوية وصرفية، وتنبيهات، ومناقشات وغير ذلك.

- كونه مصدراً لكثير من كتب القراءات السبع المؤلفة بعده، فلا يكاد يخلو كتاب منها من ذكر آراء الإمام أبي الطيب، أو نقلاً من كتاب الإرشاد، ومن هذه الكتاب: المفتاح في القراءات السبع، والتجريد في القراءات السبع، والإقناع في القراءات السبع، وتلخيص العبارات في القراءات السبع، وغيرها.

- كونه مصدراً مهما لكثير شروح الشاطبية المتقدَّمة؛ حيث نقلوا من كتاب الإرشاد نصوصاً كثير، وقد أشرت إلى كثير منها أثناء التحقيق، ومن هذه الشروح: فتح الوصيد، وإبراز المعاني، واللآلئ الفريدة، وكنز المعاني، والعقد النضيد، والجوهر النضيد، وغيرها .

- تأثر المؤلفين في القراءات بمنهج وطريقة الإرشاد، حيث نجد أن بعضاً من المؤلفين تأثروا به كثيراً، ومنهم: الإمام الداني في كتابه الكبير والشهير: (جامع البيان في القراءات السبع) .

- اهتمام القرَّاء بالإرشاد كالإمام الداني حيث ألف رسالة سماها: (إصلاح الغلط عن أبي الطَّيِّب في كتاب الإرشاد)[1]، وهذا يدل على أهمية الكتاب وقيمته العلمية الكبيرة، وإلا لما اعتنى به العلماء وقرؤوا بمضمنه، ونبهوا على الملاحظات التي فيه .

- أن كتاب الإرشاد متصل الإسناد إلى الإمام ابن الجزري، حيث أفرد الإمام ابن الجزري له حديثاً خاصاً في كتابه «النشر في القراءات العشر»[2]، وقرأ بمضمنه، ورواه متصلاً بالسند إلى مؤلفه، وقد اختار منه طريقان يقرأ بهما من طرق النشر، وهما: طريق الأزرق عن ورش، وطريق ابن الحباب عن البزي[3]، فالإرشاد أحد أصول كتاب النشر التي

---

(1) وهي رسالة في جزء. ينظر فهرست تصانيف الداني [مطبوع في مقدمة تحقيق كتاب التحديد في الإتقان التجويد لأبي عمرو الداني. تحقيق د.غانم قدوري الحمد. ط: الأولى، دار عمار بالأردن، 1421هـ/2000م.]، ص (34).

(2) ينظر: النشر (1/ 80-79).

(3) ينظر: النشر (1/ 109 و 117)كما أن هناك (5) طرق نشرية تخللها ذكر أبي الطيب ابن غلبون، ولم يصرح ابن الجزري بانتقائها من الإرشاد، وهي موجودة فيه، ومن عادة ابن الجزري أن يعدها طريق ثانية، والبعض يعتبرها من طرق النشر، والبعض لا يعتبرها، والله أعلم، كما أن طريق ابن الحُباب غير موجود في هذه النسخة من الإرشاد، فالله أعلم . ينظر: السلاسل الذهبية، ص (35).

اعتمد عليها ابن الجزري وأسند منها القراءات العشر المتواترة .

وبهذه النقاط المختصرة تظهر لنا أهمية هذا الكتاب ومكانته الكبيرة لدى علماء القراءات، رحم الله مؤلفه، وجزاه خير الجزاء .

المبحث السَّادس
وصف النسخة الخطِّيَّة للكتاب، ونماذج منها

كان كتاب الإرشاد لابن غلبون يعدُّ من الكتب المفقودة حتى يسر الله تعالى ظهور نسخةٍ منه، وقد حاولتُ أن أجد نسخة أخرى لكن لم أظفر بذلك، فحقَّقتُ الكتاب على نسخةٍ واحدةٍ فريدةٍ، ووصفها هو:

- **مصدرها:** أصل المخطوط موجود بمكتبة الإمبروزيانا، بمدينة ميلانو، بإيطاليا، برقم: (260) .

ومنها نسخة مصَّورة بمكتبة جامعة الكويت برقم: (2970)، وإدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف بدولة الكويت برقم: (891)، وقد حصلت على صورة من هذه النسخة[1] .

- **نوع الخط:** مشرقي.
- **عدد اللوحات:** (168) لوحةً؛ منها (162) لوحة للكتاب، و(6) لوحات لملحقين به، وهما (ملحق أعاد فيه فرش سورة البلد إلى الناس، وزاد فيه بعض الروايات الشَّاذة، والآخر ذكر فيه الأصول في ترك الهمز في قراءة أبي عمرو ابن العلاء - رحمة الله عليه -).

ويلاحظ في اللوحة الأخيرة من المخطوط أنه قد وضع حائل على الجزء الأيسر منها عند التصوير، وقد حاولت أن أطلع أو أحصل على أصل المخطوط لكن مع الأسف لم يتيسَّر لي ذلك .

- **عدد الأسطر في اللوحة الواحدة:** في كل لوحة وجهان، وقد أشرت في التحقيق إلى الوجه الأيمن بـ(أ)، والوجه الأيسر بـ(ب) كما هو متعارف عليه، ويتراوح عدد الأسطر في كل وجهٍ ما بين (19) و (24) سطراً .
- **تاريخ النسخ والناسخ:** كتب في نهاية المحلق الأول ما يلي: (تم الكتاب والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً دائماً أبداً سرمداً من يومنا هذا إلى يوم الدين. وكان ذلك في يوم الأحد، في شهر شعبان، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.).

أمَّا الناسخ فقد كتب في المخطوط بعد الخاتمة ما يلي:

---

(1) وقد ذكر الدكتور/ أيمن سويد في كتابة السلاسل الذهبية، ص (35 حاشية1) أن مصدر هذه النسخة هو ألمانيا، والصواب ما ذكرتُه.

وإذا أردت أن تجيد قراءة وتقيم لفظاً في كلام فاقصد طريق ابن العلاء فإنني أعني أبا عمرو فنعم القاري. البارِي

البيتان من الكامل. **كتبه: محمد بن أبي بكر الحراني.**

فلعله هو النَّاسخ، ولم أجد له ترجمة .

- **مميزات هذه النسخة:** تميزت هذه النسخة الفريدة لكتاب الإرشاد بعدة مميزات أهمها:

1. أنها كاملة لا سقط فيها ولا طمس .

2.وضوح خط هذه النسخة في الغالب إلا كلمات قليلة لم أستطع قراءتها بسبب سوء التصوير .

3.أنها نسخة مقابلة ومصححة ويشهد لذلك: الدارة المنقوطة بعد كل جزئية، والاستدراكات والتصحيحات في الهوامش والمذيلة بكلمات (صح)، ووجود تضبيب على بعض الجمل وإعادة صياغتها أو تصحيحها في الهامش، ووجود كلمة (بلغ) في بعض هوامش لوحات المخطوط[1] .

4.أن بعض الكلمات مضبوطة، خصوصاً عند ذكر الأوزان.

5.وجود اسم الكتاب والمؤلف على لوحة العنوان: (كتاب الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة - رضي الله عنهم -، تأليف: أبي الطيب عبد المنعم بن عبيدالله ابن غلبون المقرئ – رحمة الله عليه ورضوانه، اللهم صل على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً)، وكتب على صفحة العنوان تمليكات، وبعض الفوائد في الحديث وغيرها إلا أنها غير واضحة بسبب سوء التصوير، والطمس الموجود على بعض الجمل.

6.أن ناسخ المخطوط متخصص في القراءات؛ وذلك يلحظ مما كتب في هوامش الكتاب من تعليقات وتوجيهات وتنبيهات وبيان معاني الغريب، ومن كتابة غالب الآيات وفق الرسم العثماني.

7.وجود نصوص من بعض الكتب في هوامش المخطوط، وكثير من هذه الكتب هي الآن في عداد المفقود؛ فحفظت لنا هذه النسخة جزءاً من هذه الكتب، وهي:

- كتاب (الحجج) لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت478هـ)، حيث نقل الناسخ نصوصاً كثيرة جداً من هذا الكتاب

(1) اللوحات التي كتب في هوامشها (بلغ) هي: (11أ،و20ب، و 76ب، و 123ب، و 135أ).

الذي يعدّ الآن في عداد المفقود.

- كتاب (حرز الأماني)، وهو في القراءات، ذكره في هامش اللوحة (32أ)، وليس المقصود به متن الشاطبية؛ لأنه نقل منه بيتاً ليس من متن الشاطبية، وهو:

(إبدالها مدة أولى لكلهم ومن سهلها عنهم قصر).

ونقل منه نصاً في هامش اللوحة (41ب، و42أ)، ولم يتبين لي مؤلفه .

- كتاب المعونة، وهو في القراءات؛ نقل منه نصاً في حاشية اللوحة (38ب)، ولم يتبين لي مؤلفه.
- كتاب التبصرة لتلميذ المؤلف مكي بن أبي طالب القيسي[1] .
- كتاب الكافي، ولعله لمحمد بن شريح الأندلسي (ت 476هـ) .
- كتاب شرح ملحة الإعراب للحريري[2].
- كتاب الإيضاح للحمري[3]، وهو في القراءات .
- كتاب شرح المقدمة، ولم يتبين لي مؤلفه.

- **الملاحظات على هذه النسخة: وهي ملاحظات لا تؤثر على قيمة هذه النسخة، ومن أهم هذه الملاحظات:**

1. أن المخطوط غير منقوط في غالبه، وهذا ما يوقع في اللبس عند قراءة بعض الكلمات، مثل: (إجرام)، كتبت في المخطوط: (احرام) .
2. أن بعض التضبيب الموجود على بعض الجمل في المخطوط فيه نظر، وقد نبهت على ذلك أثناء التحقيق .

---

(1) وكتب في هامش لوحة (42ب): (وروى نُصير عن الكسائي إمالة "زاغ وزاغوا وزاغت وزاد وزاد أي فيما أوله زاي من ذلك في جميع القراءات...التبصرة في القراءات الثماني)، ولعله يقصد كتاب التبصرة في القراءات الثمان لعلي بن جعفر بن سعيد أبو الحسن السعيدي، وهو مفقود.وينظر: التذكرة (1/ 191)، وغاية النهاية (1/ 529).

(2) القاسم بن علي بن محمد أبو محمد الحريري الحرامي البصري، الأديب اللغوي، صاحب المقامات، (ت 516هـ). (وفيات الأعيان 4/ 63، وبغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة للسيوطي [تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، صيدا وبيروت] 2/ 257).

(3) لعله: أحمد بن يوسف بن السليم أبو جعفر المعافري الغرناطي يعرف بالحمري لملازمته الإمامة بمسجد الحمراء، مقرئ حاذق صالح، قرأ على يحيى ابن الخلوف وعلي بن عبد الله وغيرهما، قرأ عليه أبو القاسم بن عبد الواحد، (568هـ). (غاية النهاية 1/ 151).

ولم أجد من ذكر أن له كتاباً باسم الإيضاح.

3. بعض الأخطاء في كتابة الآيات، وقد نبهت على ذلك أثناء التحقيق.
4. بعض الأخطاء في كتابة أسماء الأعلام، وقد نبهت على ذلك أثناء التحقيق.

وفيما يلي نماذج من هذه النسخة.

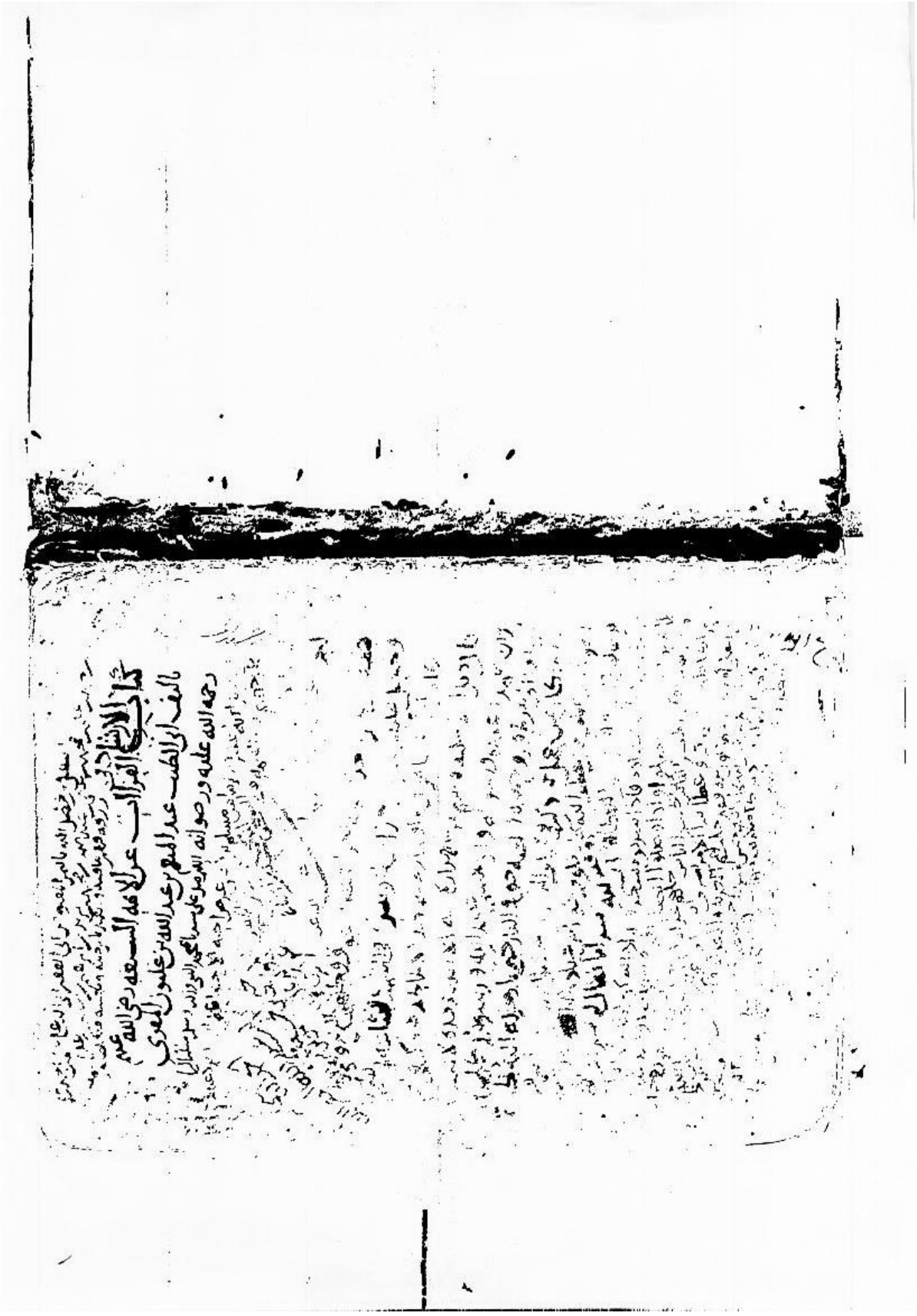

اللوحة الأولى من المخطوط، وهي صفحة العنوان

اللوحة الثانية من المخطوط، وهي صفحة المقدمة

اللوحة الثانية والستون من المخطوط، وهي نهاية الأصول وبداية الفرش

اللوحة الثانية والستون بعد المائة من المخطوط، وهي نهاية الكتاب وبداية الملحق الأول

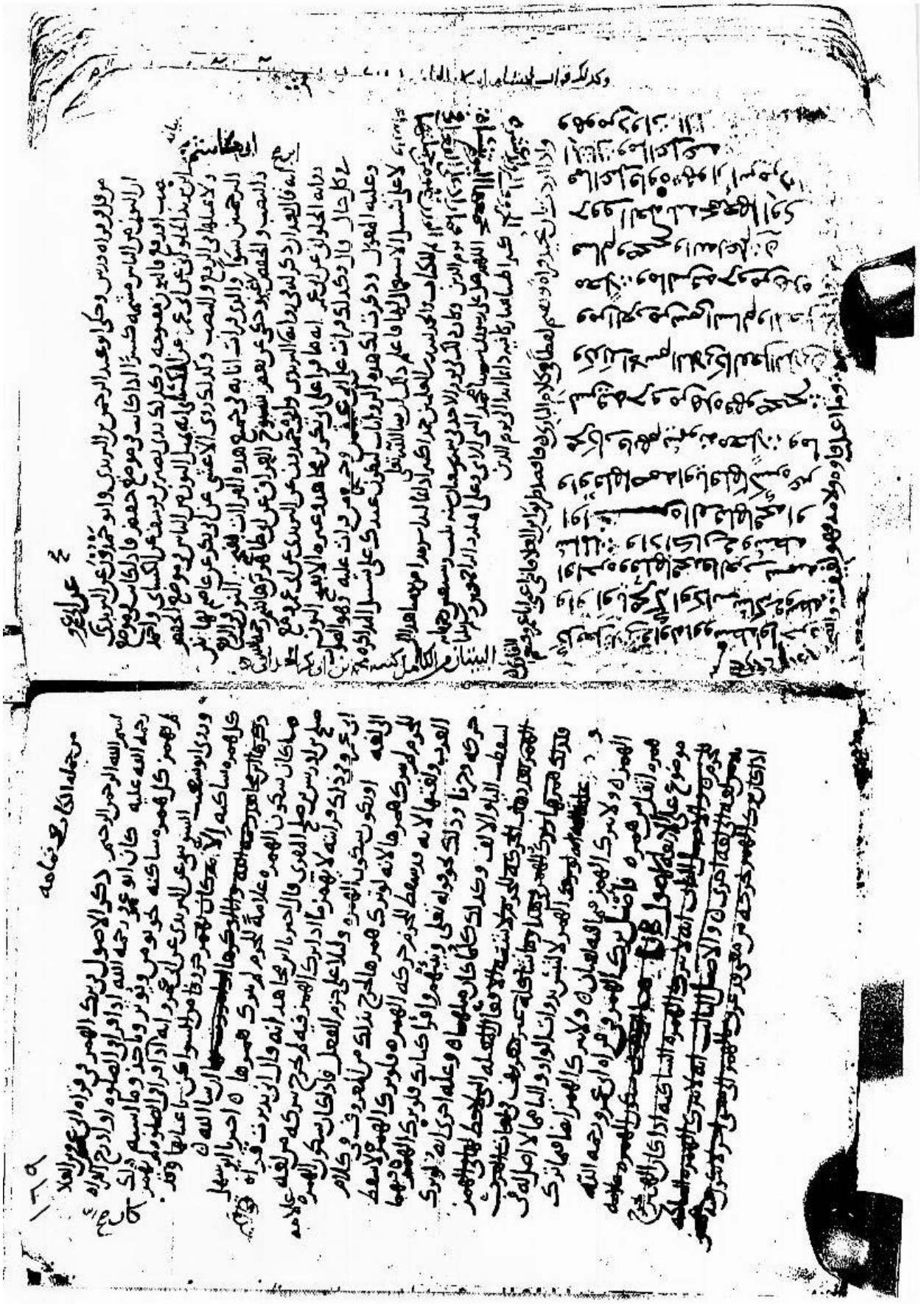

اللوحة الخامسة والستون بعد المائة من المخطوط، وهي نهاية الملحق الأول وبداية الملحق الثاني

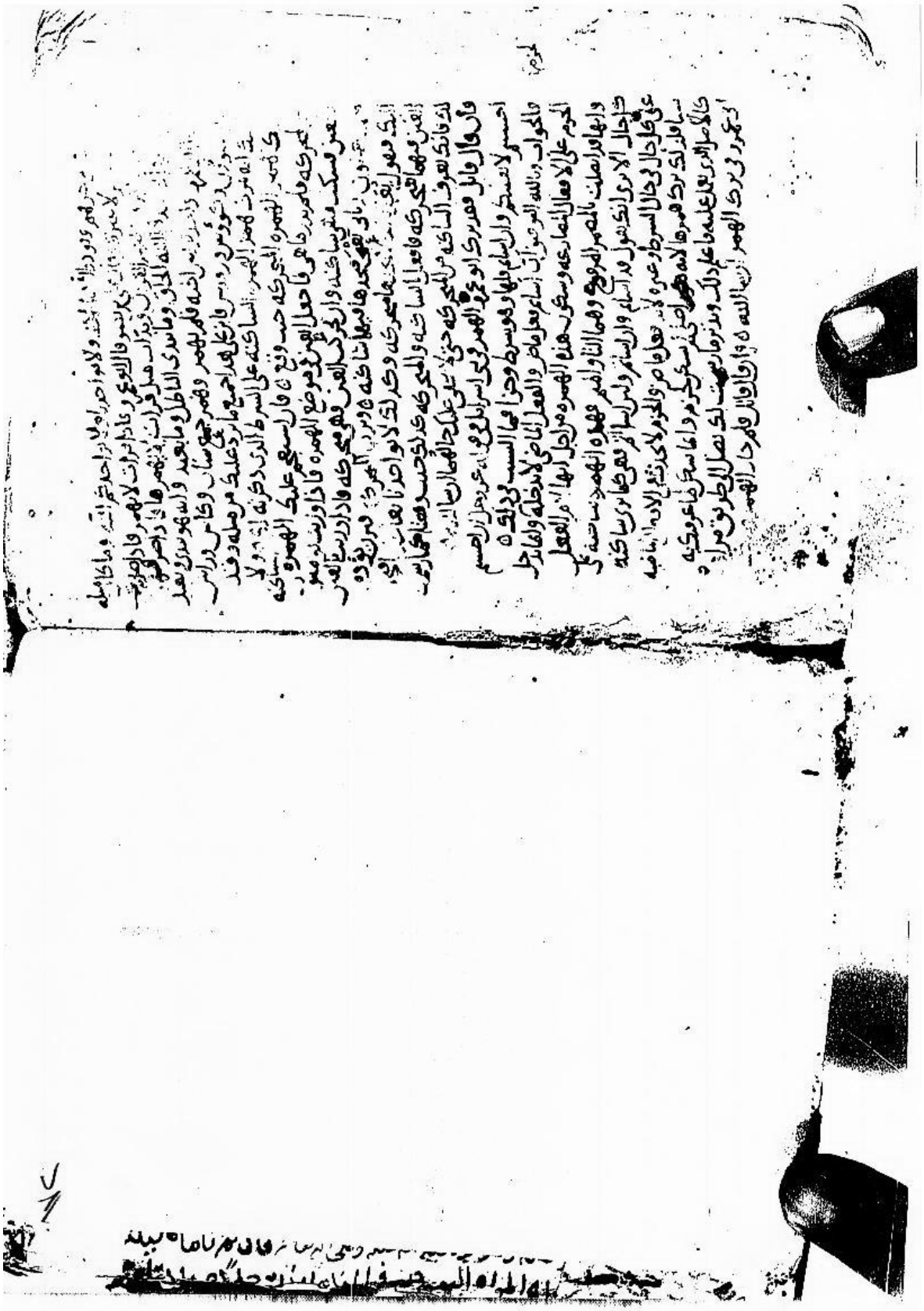

اللوحة الثامنة والستون بعد المائة من المخطوط، وهي نهاية المخطوط .